



جامعة أحمد زبانة - غليزان
Ahmed Zabana University-Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية

التخصص: لسانيات تطبيقية

منهاج اللغة العربية للطور الثانوي (مقاربة لغوية تداولية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

بورزامة عواد

إعداد الطالبة:

طيب سلمي

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- د/ بكوش يوسف

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- د/ بورزامة عواد

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

3- د/ بلغوتي عودة

السنة الجامعية:

1447/1446هـ

2025م - 2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ مَعْبُوثٍ إِلَى الْعَالَمِينَ، النَّبِيِّ الْمُحْتَبَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ. أَمَّا بَعْدُ:

حان للبحث أن يستوي قائماً بعد طول نصبٍ .

الحمد لله الَّذِي يَسِّرُ لِي سُبُلَ الْمَعَارِفِ وَمَنْ عَلَيَّ بِإِتِمَامِ هَذَا الْبَحْثِ، إِنِّي لَأَرْفَعُ لَوَاءَ الشُّكْرِ وَالْعُرْفَانِ إِلَى مَنْ تَشَدُّ لَهُمْ رِحَالُ الْفَضْلِ وَ أَخْبِيَةِ الْعِلْمِ، فَمَا يَسْعَنِي إِلَّا أَنْ أَقِفَ مَوْقِفَ الشَّاكِرِ الْعَارِفِ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ .

أستاذي الدكتور بورزامة عواد كان عيناً ترصد ويد تمتد بالعون كلما تعثر الفكر، لا تواني يوماً بنصح كان كالنجم هادياً و للعلم راعياً و للبحث مقوماً و لطريق دليلاً . فشكراً له لما قدمه من عناية علمية، و توجيهات قيّمة و ملاحظات دقيقة حتّى استقام البحث اكتمل بيانه.

إلى كل يد رافقتنا وساعدتنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد، للذين حملوا الرسالة وأدّوا الأمانة، الَّذِينَ مهّدوا الطريق - أساتذة قسم اللّغة العربيّة بجامعة أحمد زبانه غليزان - كانوا غيثاً إذا حلّ نفع كان فضلهم موصولاً و عطاؤهم مأمولاً و توجيههم مشكوراً.

فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

و ما أنا في ختام هذا القول إلاّ ذاكرةً لوالديّ فحقهما عليّ أعظم من أن تحيطهما العبارة. فلولا صبرهما و دعاؤهما ما استقام لي في الملمات جنان، فلهما مني ودٌّ لا ينضب.

و الله المستعان وعليه التكلان ، وهو وليّ التوفيق و الإحسان .

إهداء

إلى السند الأقوى رجل المكارم و الفضائل، من حباني نبل الأدب، وهداني سبل الأرب، إلى الذي سكب من عمره في عمري و جعل صبره طريقاً لأحلامي والذي الغالي، أبقاه الله دخراً للأيام، و أطل الله في عمره.

إلى نبع الرحمة و ملاذي الأمن إذا عصفت الخطوب، إلى رمز التضحية الأسمى، من سهرت لأنام، من كان دعاؤها سلماً لنجاحي، أمي العزيزة أمد الله في عمرها الطهور، وأظهرها بثوب الصحة و العافية و أسبغ عليها واسع نعمائه .

إلى الذين يفكرون و لا يملكون و الذين يملكون و لا يفكرون، إلى الذين يبنون و لا يسكنون و الذين يسكنون و لا يبنون، إلى الذين يقرأون بقلوبهم ما يكتب و يكتبون بقلوبهم ما يقرأ. إلى جهابذة العلم و أرباب المعرفة، إلى الذين أضاءوا لنا سبل الفهم، و أخذوا بيدنا نحو معارج التفوق و النجاح، أساتذتي الأجلاء الكرماء الفضلاء جزاهم الله عنا خير الجزاء.

إلى رفقاء الدرب و كفاح، إلى الصدور الرحبة في مضمار العمل، إلى الذين أناروا الدروب و ذللوا لي الصعاب، إلى الذين أعانوني بخبرتهم و أحوثهم الصداقة. زملاء المهنة الرسالة و كل من كان له الفضل فيما أنا عليه اليوم. إلى رفقاء المسير، إلى الذين شدوا أزرني في مضمار الدراسة الجامعية ، إلى رفقاء العلم جعل الله التوفيق حليفهم و نسأل الله أن تبقى المودة بيننا ممدودة لا تنفصم و لا تنقطع.

إلى الذين غابوا في الثرى و ما غابوا في الميعاد، إلى الذين بنوا مواطن الذكرى و ترحلوا عن الحياة، إلى رفيقة الدرب التي سبقت و صاحبة الروح التي سمت، إلى أختي التي تركت صدى لا يبيد مع الفناء، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى كل مغترب في طلب العلم، إلى حملة الأقلام الذين يسهرون و يكدحون لتحياتهم، إلى العاكفين في محراب العلم و السعي، إلى كل باحث في طريق العلم، إلى كل من جمعتني معهم الأيام .

أهديكم هذا الإنجاز.





مُقدِّمة :

تعدُّ التداوليَّة من الفروع اللسانية الحديثة، الَّتِي تُعنى بدراسة اللُّغة باعتبارها ممثلاً شرعيّاً للسان البشريّ. و ممّا لا مناص من الإقرار به أنّ اللُّغة تشكل مادةً هامةً في الدرس اللسانيّ بوصفها نسقاً دلاليّاً محكم السبك و فعلاً تواصليّاً حيّاً تتباين مقاصده داخل النسق الَّذِي يُشكّل فيه النصّ (الخطاب).

تبرزُ التداوليَّة كآليَّة إجرائيَّة لسانية لاستحضار المقاصد و ضبط آليات التفاعل والتواصل، فاللُّغة ليست مجرد نظام مغلق من الرموز و البنى الدلاليَّة المجردة بل بنيّة لسانية معرفيَّة إنجازه. فعمليَّة استنطاق النصوص لا تتحدّد بالعلاقات التركيبيَّة المجردة في السلسلة الكلاميَّة بل تتجاوزها إلى مقتضيات المقام وظروف الخطاب، فالتداوليَّة بهذا حقل لسانيّ إجرائيّ يكشف عن الآليات اللُّغويَّة الَّتِي تساهم في بناء جسور التفاعل بين أطراف العمليَّة التواصليَّة.

ولمّا كانت تعليميَّة اللُّغات ممارسةً بيداغوجيَّة توصيفيَّة للخطاب التعليمي، تتأسس على علاقة تفاعليَّة تشاركيَّة بين المعلّم و المتعلّم و الرسالة التعليميَّة (المعرفة)، فإنّ التداوليَّة تجد امتدادها الطبيعيّ داخلها، إذ تنظر إلى الفعل التعليميّ بوصفه حدثاً تواصليّاً سياقياً يحكمه المقام التربويّ. و عليه لم يعد الخطاب التعليميّ كياناً لغويّاً مجرداً لنقل المفاهيم الصوريَّة (المعارف المجردة)، بل أضحي وحدة تواصلية شاملة تتأسس في إطار علاقات تفاعليَّة متداخلة.

من هذا المنطلق تجلّت محدوديّة المقاربة البنيويّة في المناهج التربويّة تلك الّتي ظلت لفترة غير بعيدة مقيّدة بخلفيّة معياريّة شكلية بلغت حدّ الغلوّ و الاستغراق، ما أوجب ضرورة تبني منهاج تعليميّة تتجاوز الحدود البنيويّة إلى حدود الممارسة القصديّة الواعيّة .

و قد تلخص أنّ اللّغة في عرف التداوليّن: حدث لغويّ تحكمه نوايا التواصل بما يُلبسه من عوامل استحضار لا خفاء فيه. و على ذلك يتغيّر وجه التعليم، فيتحوّل المعلّم من ناقل للمعارف إلى مرشد و موجه لها يفتح للمتعلّم أبواب الفهم، يقوم المسالك العلّم، فيغذو المتعلّم فاعلاً في إنتاج المعاني داخل الوضعيات التّواصلية.

ومن هنا يبرزُ المنهاج التربويّ لا بوصفه وثيقةً تربويّةً تأطيريةً بحثةً، بل كأداة إجرائيّة فاعلة ومتحركة في سير العملية التّواصلية (التعليمية)، تعنى بتنظيم خبرات المتعلّمين و تنمية قدراتهم و تعزيز التواصل لديهم ما يمكنهم من توظيف اللّغة في سياقات تواصلية متنوعة، وفهم مقاصد الخطاب التداوليّة .

إنّ هذا التحول الجوهرى يفرض علينا إعادة قراءة المناهج التعليميّة في ضوء نظرية أفعال الكلام ومقتضيات المقام، حيث يصبح البديل التداوليّ كفيلاً برد الاعتبار للبعد التواصليّ للمنهاج، و بذلك يستطيع المعلّم بناء الهوية المعرفيّة للمتعلّم وتشكيل الملامح الشخصية عنده عن طريق التفاعل الحيّ مع مختلف الوضعيات التواصليّة ، فتتحوّل المعرفة من مجرد تحصيل تراكمي ذهني معرفي (تلقين وحشو للمعارف) إلى ممارسة تفاعليّة تواصلية واعية.

وعليه لم تعد المقاربة التداوليّة خياراً منهجياً، بل ضرورةً بيداغوجيّة تفرضها طبيعة المتعلّمين.

و لا يتحقق هذا إلا بإخراج الدرس اللسانيّ التداوليّ من رتبته اللغويّة و جعله أداة إجرائيّة تُعزز الكفاءة التواصلية. وينسجم هذا التصور مع منهج اللّغة العربيّة للطور الثانويّ باعتباره أداة تواصلية تستثمر فيها مختلف الوضعيات دالة التي تحاكي واقع المتعلمين، فهو ينسجم مع مبادئ الدرس التداولي.

إنّ اللسانيّات التداوليّة قد فرضت نفسها كمنهج لقراءة النصوص الأدبية و تحليل الخطابات التواصلية بين الملقّي و المتلقّي فهي أداة تبحث عن المقاصد وتستغل المواقف ما يجعلها مبحثاً لسانياً في تعليميّة اللّغة العربيّة .

عبر هذا المقترح، جاء البحث كمحاولة علميّة مسكوبة بقلب تربويّ لسانيّ تداوليّ نحو قراءة منهج اللّغة العربيّة للطور الثانويّ قراءة تستلهم أبعاده و تحدد مقاصده بما يُسهم في تحديد الرؤية وإصلاح و رصد مواطن الزلل.

لقد سعى هذا البحث إلى ربط اللسانيّات التداوليّة بالممارسة التعليميّة البيداغوجيّة من خلال الكشف عن طرق وآليات توظيفها في تحليل الخطاب التربويّ و تطويره، من هنا جاء البحث موسوماً بـ: "منهج اللّغة العربيّة للطور الثانويّ مقارنة لغويّة تداوليّة".

و انطلاقاً من كون التداوليّة أداة تحليلية تسهم في فهم الخطاب و ضبط دلالاته من خلال ربطه بسياقه الاجتماعيّ ومقام التواصل، تبرز إشكاليّة هذا البحث من خلال السؤال المركزي الآتي:

إلى أي مدى يعكس منهاج اللغة العربيّة للطور الثانوي الأبعاد التداوليّة للخطاب بوصفه ممارسة تواصلية؟ وهل يتيح المنهاج اندماج المتعلّمين مع واقعهم التعليمي وتمثل آلياته التواصلية؟

ومن أجل الإجابة على الإشكالية، نطرح جملة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ماذا نقصد بالمقاربة التداولية؟ إلى أي مدى يتقاطع الحقلان التعليمي و التداولي معرفيًا؟
و كيف يتجلى هذا في تحليل الخطاب التعليمي؟
2. كيف تبرز المقاصد التواصلية داخل الخطاب التعليمي في هذا المنهاج (منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية)؟
3. إلى أي مدى تنعكس الكفاية التداوليّة في المنهاج التعليمي(السنة الثانية ثانوي الشعب العلميّة)؟
4. كيف يمكن تطوير الأنشطة التعليمية حتى تكون أكثر انسجامًا مع البعد التداولي للغة؟
وستكون هذه الأسئلة منطلقًا لبحثنا ومحوّرًا لتحليلنا في هذه الدراسة.

انطلاقًا من الفرضية الرئيسة للدراسة و التي تفترض أنّ منهاج اللغة العربيّة للطور الثانوي يعكس بشكل ضمني مبادئ الدرس التداولي و منه نحملها في مجموعة من الفروض وهي الآتي :

● **الفرضية الأولى:** يعاني المنهاج التربوي أثناء ممارسته الفعلية الميدانية من عجز و قصور أثناء

واضح و هو ما يفترض وجود فجوة نظرية بين الجانب النظري و التطبيقي.

● **الفرضية الثانية:** تمّ نقل المنهاج التربويّ من النظرة البنيويّة للغة إلى المقاربة التداوليّة التواصلية لها.

● **الفرضية الثالثة:** تجسّد أنشطة المنهاج البعد التداوليّ اللّغويّ ما ينعكس إيجاباً على المتعلمين و يمكنهم من التواصل الفعال مع مجتمعهم.

● **الفرضية الرابعة:** يعاني المعلمون من قصور ونقص في التكوين المتخصص.

لم يكن اختيارنا لعنوان المذكورة إجراءً شكلياً عابراً، بل هو وعي علميّ للمنهج البحثيّ و تأمل بيّن ما يفرضه الواقع التربويّ و التعليميّ من أفكار وبيّن ما يستدعيه الفكر اللسانيّ اللّغوي من تحليل.

و بناءً على ذلك، يمكن حصر أهمّ الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا العنوان فيما يأتي :

الأسباب الذاتية:

● الاهتمام الشخصي بالمجال اللسانيّ و التعليميّ و التربويّ ،خصوصاً ما تعلق بفرع اللسانيات التطبيقية، وما اتصل بالمقاربة التداوليّة.

● السّعي إلى فهم و ضبط أسس وآليات تحليل المناهج التعليمية.

● الرغبة في تطوير المناهج التعليمية بما يخدم مصلحة المتعلمين، من خلال ربط المضامين اللّغوية

و سياقاتها الفعلية، ولا يتم هذا إلاّ بالاعتماد على الدّراسات اللسانية المعاصرة.

● القناعة الشخصية بضرورة ربط اللغة بسياقات استعمالها الفعليّ.

الأسباب الموضوعية:

- انتماء الموضوع إلى مجال التداولية، وهي من أهم المقاربات اللسانية الحديثة التي تعنى بدراسة اللغة في سياق الاستعمال.
 - اتساع مجال البحث في الحقل التداولي إذ يعدُّ مجالاً واسعاً للبحث العلمي، فهو يفتح إمكانيات علمية متعددة للتحليل و الدراسة.
 - بيان أهمية الخطاب التعليمي بوصفه آلية لغوية أساسية في تحقيق المعنى و تنمية و تعزيز الكفاية التواصلية عند المتعلمين.
- تكمن أهمية هذا البحث في إظهار الأثر الذي تُحدثه المقاربة التداولية في تدريس مختلف الأنشطة والروافد اللغوية حيث يسهم توظيف المنهج التداولي في تعزيز القيم و تنمية المهارات التواصلية و النقدية من خلال ضبط الآليات التي تنظم سير العملية التعليمية. كما يكشف البحث عن الأبعاد التداولية التي يركز عليها الخطاب التربوي و مدى فاعليتها في ترسيخ القيم عند المتعلمين.
- يساعد هذا البحث المسؤولين و أصحاب القرار في المجال التربوي في تطوير المنهاج و إبراز مواطن القوة و الضعف أثناء تطبيق الدرس التداولي .
- قلة الدراسات التي تعالج هذا الجانب، حيث سيكون تركيز هذا البحث على مدى فاعلية المقاربة التداولية في تطوير كفاءة التواصلية عند المتعلمين في منهاج الطور الثانوي، و هذا بعد تقصي درجة ظهور البعد التداولي فيه.

و منه تتأسس أهداف البحث و قيمته العلميّة في كونه يكشف عن الأبعاد و الآليات

التداوليّة للخطاب التعليمي في منهاج اللّغة العربيّة للطور الثانويّ عن طريق تحليل النصوص و تقصي الآليات و الأبعاد التواصليّة التي تتشكل داخل المنهاج التربويّ، ما يُسهم في تنمية و تعزيز التواصل عند المتعلّمين.

أمّا عن المنهج المُتبع في هذه الدراسة فقد زاجنا بين المنهج الوصفيّ و التحليليّ في معالجة البعد التداوليّ للمنهاج التربويّ للّغة العربيّة في الطور الثانويّ، إذ تم الاعتماد على تحليل النصوص التنظيميّة و التربويّة الموجودة منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية و بعض الأنشطة التربويّة الموجودة في كتاب السنّة الثانية ثانويّ الشعب العلمية، بآليات لسانيّة تم تجميعها من معطيات المقاربة التداوليّة و هي مناسبة وملائمة لمثل هذه الدراسات و، كذا قراءة الاستبيان الموجهة لأساتذة اللّغة العربيّة في الطور الثانوي و توصيفها. ما سمح لي بالكشف عن الأبعاد التداوليّة للمنهاج التربويّ - السنّة الثانية ثانويّ الشعب العلميّة-.

اتّكأ البحث على مجموعة من الدّراسات السابقة التي اشتغلت على البعد التداوليّ للّغة بصفة عامة والمنهاج التعليمي بصفة خاصة، لما لهما من وجه تداخل، و من هذه الدّراسات نجد:

- تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقارنة لغوية تداولية. عبد الله بوقصة .

تروم هذه الدراسة إلى تأسيس رؤية جديد تقوم على استثمار اللسانيات التداولية في تعليمية اللّغات .

- آليات تطبيق المقاربة التداولية في تعليم اللغة العربية و أنشطتها. سمير معزوزن .

تظهر هذه الدراسة أهمية المقاربة التداولية في العملية التعليمية و آليات تشكيلها في تعليمية اللغة العربية بصفة عامة .

● تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية . لطفي حمدان .

تعقد هذه الدراسة مقارنة بين المناهج المتبعة في تدريس اللغة العربية وصولاً إلى التداولية على اعتبارها ذات انعكاس معرفي تواصلية إذ تقر ب المتعلم من واقعه الاجتماعي و تعزز الفكر الناقد عنده و تنميّه .

● البعد التداولي في النص الشعري المعاصر : مقارنة تحليلية لقصيدة درة الشهداء للشاعر الزوبري دردوخ . بحري قويدر.

● تستعرض هذه الدراسة الآليات التحليلية التداولية للنصوص الشعرية وفق رؤية تداولية مكنتنا من تحليل و مقارنة المنهج التربوي بؤرية بيداغوجية .

و الملاحظ على هذه الدراسات أنّها تعرضت لمفهوم الدرس التداولي وعلاقته بتعليمية اللغة العربية بصفة عامة، أمّا دراستنا فقد اختصت بدراسة منهاج اللغة العربية للطور الثانوي من خلال اللسانيات التداولية وذلك للكشف عن تجليات الإجرائية للدرس التداولي من خلال تفكيك بنية المنهاج التربوي .

ارتأت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة، و فصلين (الأول نظريّ و الثاني تطبيقيّ)، و خاتمة.

أمّا الفصل الأول الموسوم بـ: "منهاج اللغة العربية في ضوء التداولية قراءة في المفاهيم

و التطبيقات ". و كان نظريًا بامتياز عرضنا فيه ضبطًا للمفاهيم و مصطلحات البحث حيث تمّ التطرّق إلى مفهوم التداوليّة و نشأتها و أهم أبعادها و أسسها النظرية، و بيان صلتها بتعليميّة اللّغة العربيّة و إبراز دور اللّسانيات التداوليّة في تطوير تعليميّة اللّغة العربيّة بصفة عامة.

أمّا الفصل الثاني فكان عملنا فيه منصبًا على الجانب التطبيقيّ حيث أسقطنا المنهج التداوليّ على عينة من النصوص التنظيميّة و الأنشطة اللّغويّة للمنهاج قصد الكشف عن تجليات البعد التداوليّ فيه الّتي وقفنا على مساءلتها و الحكم بها أو عليها، اتبعناها بقراءة وصفية و نقدية لاستبيان موجه إلى فئة الأساتذة - اللّغة العربيّة الطور الثانويّ - و اختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصّل إليها.

و قد اعتمد البحث على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها:

"لسان العرب لابن منظور، معجم الغني الزاهر لعبد الغني أبو العزم ، اللّسانيات التداولية من المحاولة إلى التّأصيل المقاربة التداولية ل: فرانسوز ارمينكو، التداولية من أوستين إلى غوفمان، فليب بالنشيه. مدخل إلى اللّسانيات التداوليّة، محمد يحياتن . التداوليّة عند العلماء العرب مسعود صحراوي، التداوليّة بين النظرية والتطبيق أحمد كنون " و غيرهم.

و قد واجه البحث جملة من الصعوبات أهمّها:

- شحّ الدّراسات المتعلقة بالجانب التعليميّ التربويّ الّتي تقارب المنهج التداوليّ.
- شموليّة الموضوع و اتساع مدى البحث فيه إذ أنّه يعتمد على مرجعيتين بيداغوجيّة و لسانيّة

تداوليّة.

و في النّهاية، لا يسعنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ المشرف "د .بورزامة عواد "
لتجشّمه عناء الإشراف على البحث و رعايته و حرصه الشديد على تقويمه و تصويب أخطائه.
و كل الشكر لأساتذة قسم اللّغة العربية بجامعة غليزان الذين شرفوني بنهلي من معين علمهم .
نسأل الله تعالى أن يوفقنا في عملنا فنحمده و نشكره كثيرا على إعانتته لنا.

غليزان في :

27 ذو القعدة 1447 هـ الموافق لـ 14 ماي 2026م.

الفصل الأول:

منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم

و التطبيقات.

- المبحث الأول: التداوليّة بين المفهوم و النشأة.

- التداولية لغة واصطلاحاً.

- التداولية بين المفهوم العربي و الغربي.

- نشأة اللسانيات التداولية

- المبحث الثاني: المقاربة التداوليّة دراسة في الأسس و الأصناف و جوانب الاشتغال.

- التداولية بين المقاربة و التصنيف.

- اتجاهات الدرس التداولي و مجالاته.

- جوانب البحث التداولي.

- المبحث الثالث: التداوليّة بين الأبعاد النظريّة و التقاطعات المعرفيّة و التعليميّة.

- اللسانيات التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

- اللسانيات التداولية و تعليمية اللغات .

- ماهية المنهاج و مكوناته .

تمهيد :

حظيت اللغة تعلماً و تعليمًا باهتمام كبير من لدن الباحثين التربويين، فتعليم اللغات ولا سيما العربية منها يستوجب استدعاء رصيد و كم معرفي هائل من الكفاءات و المناهج، فاللغة ليست جمعاً للألفاظ و رصاً للتركيب إنما ارتياد للمقاصد، بها تتحدد الهوية الثقافية للمتعلمين.

تمثل التداولية حقلاً لسانياً مختصاً بدراسة مقاصد الألفاظ و العبارات انطلاقاً من معالم الخطاب و مقتضيات المقام، و بذلك أضحي مفهوم اللغة يحمل دلالة التعبير و التوصيل و التأثير أيّ التعبير عن الأفكار و العواطف، فتغدوا الأحداث اللغوية مثيرات تقتضي استجابات أو ردود فعل من السامع تحفظ التراث و تنقله عبر الأزمان.

استطاعت التداولية شأنها شأن العلوم المعرفية الأخرى، أن تستقر حديثاً بمدونتها و أعلامها و إجراءاتها. كما أنّ العلوم الأخرى اللغوية و غير اللغوية نحو علم الاجتماع و علم النفس اللغوي لا تقوم على غير المعاني والمقاصد.

جاء هذا الفصل ليقدم بإيجاز شديد علاقة الدرس التداولي و المقاربة التعليمية و إنّ تعمّدنا الإطالة و التفصيل في بعض المباحث لأنّها هي المقصودة بهذا الموضوع، و أوجزنا ما أمكن في مباحث أخرى.

المبحث الأول: التداولية المفهوم و النشأة.

إنَّ اللغة في حقيقتها، ليست مجرد نسقٍ من الرموز و الدلالات و العلامات اللغوية، بل هي نظام تواصلٍ اجتماعي، يعبرُ من خلاله المتكلم (المرسل) عن حاجاته و أغراضه و مقاصده وفق مقتضيات المقام (و السياق الذي يلقي فيه الخطاب)، فتصبح اللغة بهذا حدثاً تداولياً.

إنَّ "معرفة المواضع و المصطلحات من أوائل الصناعات و أهم المهمات و الطالب الذهن الأديب ، الراغب الفطن اللبيب، متى فرغ من حفظ اللغة استحضرها وضبط أنواع مفرداتها و استظهرها، فلا بدّ و أن يكون بمصطلحات أهل كل فن خبيراً و بمواضع كل طبقة من العلماء بصيراً ليحيط بها إحاطة أولية تكون له عوناً على التحصيل فإذا أراد استحصال مسائلها و أحكامها وقف على جميع أنواعها و أقسامها".¹

وقبل الحديث عن الآليات الإجرائية للدرس التداولي و علاقتها بتعليمية اللغات:

ما المقصود بالتداولية ؟

أ- مفهوم مصطلح التداولية :

- لغة: يشتق مصطلح التداولية من الجذر اللغوي (د. و. ل) و هو اسم منسوب إلى التداول و الدال والواو و اللام مادة هذا اللفظ و أصله وهو: جذر ثلاثي قد جاء الفعل المزيد

¹ عبد الرحمن بن أبي بكر، بن جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود و الرسوم، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة مصر، 2004، ص29.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

منه على صيغة داول (فاعل) كقولنا: حاور، ناقش، خاطب و غيرها من الأفعال. "و تداول فعل خماسي متعدي يفيد معنى التفاعل والمشاركة في إنتاج المعنى بين الأطراف و هذا يقضي إلى وجود لازمتين "طرفين " المرسل، المرسل إليه"¹، كقولنا: " تداول القوم الشيء تداولاً وهو حصوله في يد هذا تارة و في يد هذا تارة أخرى"².

- فيُجسد بذلك التفاعل و المشاركة بين الطرفين و لم يختص بفرد دون غيره.

جاء في المعاجم العربية القديمة أنّ التداول يحيل على "الانتقال و التعاقب وتعاور بقول وتصارف الألسن بين القوم، ونحو تداول القوم الحديث إذا تناقلوه فيما بينهم". فنصّ ابن فارس ت395هـ في معجم مقاييس اللغة أنّ التداول " يدلُّ على تحوُّل شيءٍ من مكانٍ إلى مكانٍ، كما يدلُّ على ضَعْفٍ واسترخاءٍ"³. في حين أقرّ ابن منظور ت 711 هـ في معجم لسان العرب أنّ التداول هو انتقال و تحول فيقول " قَالَ الرَّجَاجُ: الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ، وَالدَّوْلَةُ الْفِعْلُ وَالْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ... وَانْدَالَ الْقَوْمُ : حَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ"⁴. "كما وردت في تاج العروس في قول الزبيدي : "و الدَّوْلَةُ في الحرب : أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى ... قال: " ليس

¹ أبو العزم عبد الغني، معجم الغني الزاهر، إشراف جمال بن حويرب، مؤسسة الغني للنشر والتوزيع، د ط، دن ، 2013 ص 1308. مادة (د.و.ل.)

² أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: د عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، النيل القاهرة ، 1988، ص 203. مادة (د.و.ل.).

³ ابن فارس أحمد بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ضبط :محمد عوض مرعب و فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت لبنان ، 2001 ، ص 351 مادة (د.و.ل.).

⁴ ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، مج17، ج2، دار المعارف، دط ، 1981، ص 1455.1456. مادة (د.و.ل.).

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

هذا للدولة بموضع، إنما الدولة للجيشين ، يهزم هذا هذا، ثم يُهزم الهازم ... الدولة بالضم : اسم الشيء الذي يتداول به بعينه ، و بالفتح : الفعل¹.

- نجد أنّ المقاصد حملت معنًا ضمنيًا دلاليًا يتركز على مفهوم التحول و الانتقال، فتغدو اللغة عند مستعملها آلية تفاعلية قائمة على علاقة التواصل والتناقل. من هذا المنطلق يتضح أنّ المعاجم القديمة تحيل التداولية إلى معنى مركزي يرتبط دلاليًا بفكرة التحول و التغير، في حين أنّ المعنى الواحد عند بعضهم يتشعب باختلاف الحركات الصوتية بين الفتح و الضم، فيما يغفل البعض عن هذا الاعتبار فيسود مبدأ التساوي الدلالي.

إذا انتقلنا إلى المعاجم الحديثة وجدنا دلالة المدخل المعجمي (د. و. ل) تتقاطع مع نظيرتها فلا نبتعد كثيرًا عن معنى التحول و التغير، فقد وردت في كتاب المنجد بمعنى التقلب " دال دولة الزمان : دار و انقلب من حال إلى حال. يقال تداولته الأيدي : تعاقبته أي أخذته هذه مرة وهذه مرة ومنه قولهم تداولوا الشيء بينهم أي تناقلوا وقلبوه بين أيديهم وتناوبوا² ".

- التداول لغةً يدل على المشاركة و التعاقب و التفاعل، ويفهم منه انتقال الشيء بين الأطراف و الجماعات على سبيل التبادل أو الالتزام.

¹ الزبيدي محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ج 28 ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي تصدرها وزارة الإعلام، ط1، الكويت ، 1993 ، ص 506 ، 507. مادة (د.و.ل).

² لويس معلوف اليسوعي، المنجد، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط9، بيروت ، 1937، ص 228.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

- اصطلاحياً: تعددت مفاهيم التداولية بتعدد المرجعيات النظرية و الأنساق المعرفية التي انبثقت عنها، والمقاربات المنهجية التي توطرها. فاختلاف النظر في تحديد ماهيتها، يرتبط بالتمثيلات الأبستمولوجية للغة و الغايات التحليلية التي تنطلق منها الدراسات المشكلة لمقاربة الظاهرة اللغوية. فصار مفهومها سمة غامضة دوماً. و هذا ما أكد عليه الباحث مانقونو فيقول: "إنه من الصعب الحديث عن التداولية ، لأن هذا التعبير يغطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة،... فاللسانيون ليسوا وحدهم المعنيين بالتداولية ... فهي نظرة عامة للنشاط الإنساني ¹ كان للترجمة الدور منوط في تواتر المصطلحات و توجيه الدلالة نحو معنى سياقي مستجد.

أول صعوبة تصادف تعريف التداولية تتمثل في الاستقرار على مصطلح قار يشمل جميع مجالاتها، فتعددت التسميات للمقابل الأجنبية pragmatique "البراغماتية، المقامية، الوظيفية، السياقية، الذرائعية، النفعية"² وغيرها من المصطلحات الرديفة التي شاع استعمالها عند اللغويين و الدراسين و النقاد، في هذا السياق يقول أحد النقاد: "أنّ مصطلح التداولية قد تواتر في المعجم الفكري للنقاد و الباحثين العرب على نحو كبير ... بخلاف

¹ ثليثة بليردوح، التفكير التداولي في التراث البلاغي العربي . دراسة تأصيلية (مقال). عمل منشور ، حوليات جامعة قلمة للعلوم الإجتماعية و الإنسانية مجلد 15، العدد 2، ديسمبر 2021، ص 391، 406، (نشر 2021/12/26) الجزائر، 2021، ص393.

ينظر:

INTROEDUCTION AUX LECTIONS DE: MAINGUENEAU : L'ANALYSE DU DISCOURS L'archive :HACHETTE، PARIS , 1991 ,p 170.

² خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2009 ص 65.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

الكتب الغربية التي حملت غموضاً في طرائق الإيضاح إلى جانب الغموض و الإرباك في ترجمتها". ولعل مصطلح التداولية من أشهر الترجمات التي حظي بها هذا العلم، وأقربها فيما يحيل عليه ميدانه؛ وذلك لأنه يُحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف¹.

بعد هذه لإطافة في تحديد مصطلح التداولية معجمياً، نحاول في هذا المبحث ضبط المفهوم الاصطلاحي للتداولية برؤية تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي والتي لا تتضارب فيما بينها بقدر ما تبعث على اتساع المفهوم و تنوع التصورات و تعدد المشارب².

- و نشير أنه و رغم تواتر استعمال لفظ التداول قديماً و حديثاً إلا أنّ الدلالة الاصطلاحية تأخرت في المعاجم اللسانية الغربية إلى بداية القرن العشرين .

يعرفها الدكتور نعمان بوقرة التداولية أنّها: " جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات ، فهي تعنى بدراسة استعمال اللغة في الخطاب "³، و هذا التعريف يظهر أثر الدرس اللغوي الغربي " السيميائية " على مفهوم التداولية إذ يجعلها من الدراسات السيميائية، مادتها الأساسية هي الخطاب و هو التوجه الذي تبناه شارل موريس لها.

¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص من 66. 69.

² المرجع نفسه، ص من 66. 69 .

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، عمان الأردن، 2009، ص 97.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

و عليه فالتداولية تهتم بعلاقة العلامات بمنتجها و مستقبلها و سياق إنتاجها و تلقيها

فهي الضلع الثالث من أضلاع مثلث علم العلامات وفق توصيف موريس¹ } أما الضلعان الأول

و الثاني فهما النحو و علم الدلالة}،² و على سبيل التوضيح نتوقف عند مثال واحد

و هو كلمة " قمر " فمن الناحية النحوية هي مفردة قابلة للدخول في علاقات تركيبية متعددة

كالإضافة أو النعت ... نحو "قمر منير " أو قمر ساطع ، و أما دلاليا فتشير إلى جرم سماوي يرتبط

به معنى النور و الضياء و الجمال و الاهتداء و على المستوى التداولي تتسع دلالتها فيتغير معناها

بحسب السياق ، فتستعمل حقيقة و مجازاً في المدح أو الغزل بحسب المقام الذي ترد فيه ، و هذا ما

ذهب إليه الدكتور محمد يحياتن إذ ربط مفهوم التداولية بدراسة اللغة في سياق استعمالها ، فاللغة

ليست قوالب جامدة بل بنى تواصلية وظيفية فيعرفها أحمّا: " دراسة اللغة في سياق استعمالها، أو دراسة

¹ فقد أشار شارل موريس إلى أن دراسة السيميوزيس أو السيرورة الدليل (semiosis) لها ثلاثة مستويات هي التركيب و الدلالة و التداولية . و أوضح أن هذه الأخيرة تبحث في العلاقة بين العلامات و مؤولها فيصرح شارل موريس في كتابه:

Fondements de la théorie des signes:

" A partir des trois termes corrélatifs (véhicule du signe, désignateur, interprète) de la relation triadique de la sémio sis, on peut abstraire, pour les étudier, plusieurs relations dyadiques. On peut étudier la relation des signes aux objets auxquels ils sont applicables. Cette relation s'appelle la dimension sémantique de la sémio sis (1). L'objet d'étude peut aussi être la relation des signes aux interprètes. Cette relation s'appellera la dimension pragmatique de la sémio sis À: elle est symbolisé par «DDP et l'étude se cette dimension se nomme la pragmatique Fondements de la Théorie des signes À, traduction de Victor Guérette, François La traverse et Jean-Pierre Paillet. In: Langages, 8ème année, n'35, 1974. pp. 15-21

² محمد مزيد بهاء الدين، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط1، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1 2010، ص 19.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

المعنى في ظل السياق ، أو دراسة المعنى التواصلية أو المعنى المرسل في كيفية قدرته على إيفهام المرسل إليه " و قد رصد للتداولية تعريف آخر أتمها : " تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب و تنظر إلى الوسميات الخاصة به ، قصد تأكيد طابعه التخاطبي " ¹. و هذا التعريف لا يختلف عن سابقه إذ أنه يؤكد على دراسة اللغة تكون في إطار التداول و الاستعمال .

- إذن التداولية حسب ما سبق ليست إلا دراسة و توصيفاً إجرائياً و علمياً للغة في حالة استعمالها أي بمعنى أدق هي محاولة لتجاوز الانساق الشكلية المغلقة للملفوظ الكلامي (الرموز و العلامات اللغوية) إلى أنساق إجرائية (دلالات تداولية يفرضها سياق الموقف) ذات أبعاد تواصلية سياقية وظيفية لاكتشاف المقاصد المشككة لجوانب الفعل الكلامي (الخطاب، الجمل، أقوال...) أثناء استعمال اللغة .

- يمكن اعتباره التداولية نسقاً دلالياً متحولاً، مشروطاً بالسياق، يتجاوز حدود البنية الصورية فلا يمكن فهم المعاني بمعزل عن مواقف استعمالها.

2- التداولية بين المفهوم الغربي والعربي:

إذا كان الدرس التداولي يبحث في كيفية استعمال اللغة و يدرس البعد التواصلية لها في إطار الإنجاز ، فمن غير المعقول أن لا نجد لها امتداداً في الدرس اللغوي القديم، بل إنه يمكن القول إن موضوعات التداولية الحديثة، توافرت معظمها في البحث اللغوي القديم .

¹ محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط، الجزائر 92 / 11، ص 46.

1. التداولية عند العرب :

1.1 عند العرب القدماء :

إنّ الحديث عن مفهوم التداوليّة في التراث العربي في هذا الفصل، ليس تأصيلًا للمفاهيم المتناولة في المباحث السابقة، بقدر ما هو ضرورة لبيان الامتدادات المعرفية للمدونة العربيّة ، فدراسة اللّغة في التراث العربي ركزت على بعض الخصائص التي تعتبر المبادئ الرئيسة في الدرس التداولي الحديث. نجد القدماء مثلاً :

يعتبرون أنّ التكلم يتمّ لغايات و أهداف أو إشباع حاجات أو حصول فائدة ، وتحقيق مآرب و أغراض كما أنّ المتكلمين يضيفون على حواراتهم دلالات أخرى غير ظاهرة فتتعدد أشكال الخطاب لديهم،¹ فتناول الدارسون نصّ الخطاب و ما يرتبط بالمخاطب و طريقة أدائه و تلقيه من قبل المخاطب فيقول سويرتي: "إنّ النّحاة و الفلاسفة المسلمين ، و البلاغيين و المفكرين مارسوا المنهج التداول قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة و علما ، رؤيته و اتجاهها أمريكيا و أوريبا ، فقد وُظّف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر و العلاقات المتنوعة " ².

¹ محمد سويرتي، اللغة و دلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي (مقال) عمل منشور، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، دولة الكويت، مج 28، ع 3، مارس 2000، ص 30. 31.

² محمد سويرتي، اللغة و دلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي (مقال) عمل منشور، ص 30. 31.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

و من أهمّ مصادر التفكير التداولي اللّغوي عند العرب ، علم النّحو¹، و البلاغة² ،
والخطابة ... فنجد في التراث العربي إشارة واضحة إلى ما يعرف اليوم بأفعال الكلام و ذلك ضمن
نظرية الخبر و الإنشاء. ومن النّحاة و البلاغيين الّذين تعرضوا إلّيها أبو بشير عمرو بن قنبر المعروف
بسبويه في القرن الثاني الهجري، و عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري، و أبو يعقوب
الكسائي و رضي الدين الإستراباذي في القرن السابع الهجري، و محمد بن علي الجرجاني و جلاء
الدين الخطيب القزويني في القرن الثامن الهجري و الشريف علي بن محمد الجرجاني في القرن
التاسع الهجري، و سعد الدين التفتازاني في القرن الثامن الهجري. و كذلك بعض الفلاسفة
و المناطق الّذين بحثوا في الاعتبار المنطقية المتصلة بالمركبات التامة ، و تمييز الخبرية منها من غير
الخبرية ، من أمثال : أبي نصر الفارابي في القرن الرابع الهجري و نجم الدين الكتّابي القزويني
و القاضي عبد الجبار المعتزلي و أبو علي بن سينا في القرن الخامس الهجري و قطب الدين
الرازي في القرن الثامن الهجري و غيرهم.³

¹ ارتكز النحو على البعد السياقي لأداء المقاصد النحوية فقد تتوقف المعاني النحوية على البعد السياقي أو القرائن السياقية خصوصاً في التراكيب الملبسة نحو : ضرب موسى عيسى ، فلولا وجود المشاهدة بوصفها قرينة سياقية ، أو كفاية تفسيرية لما استطاع المتلقي أن يحدد الفاعل و المفعول .فتتولد صلة وثيقة بين الرؤية التداولية و النظرية النحوية العربية القديمة . ينظر: خالد حوير الشمس: مهاد في التداولية ص 98.

² الغاية من الدرس البلاغي هو الإبلاغ كيفية التأثير في الآخر و إقناعه و كذا مطابقة المقام للمقال الذي نسميه مقتضى الحال و هذا يعد من صميم الدرس التداولي الذي يعالج درجات التفاعل الاتصال بين المخاطب و المتكلم. ينظر: خالد حوير الشمس : مهاد في التداولية ص 104.

³ مجيد الماشطة و أمجد الركابي ، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، ط1، عمان 2018، ص 22.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

و يعني هذا وجود فكر تداولي اقتضته حاجة متقدمة في الإبداع و التلقي معاً، وتفسير ذلك يعود إلى نضج الفكر الثقافي و المعرفي الناجم عن الثراء الحضاري المخصب الذي اتسمت به تلك العصور العربية مما جعل تفكير المبدعين في ذلك الزمن القديم يتسم بالشمولية و بالمقدرة على تحليل الظواهر و تأويل الأحوال و تحليل ما هو مبدع أصيل من الفن و العلوم الأخرى و ما له صدى في نفس المخاطب عما دونه ¹ .

يؤكد بعض الباحثين أنّ الدرس اللغوي العربي لم يخلُ من ملامح النظرية التداولية، ولم يكن بمنأى عن بعض تجلياتها، إذ تتبدى آثارها بوضوح في عدد من القضايا اللغوية التي عالجها القدماء . فقد انصب اهتمامهم على اللغة في سياق استعمالها و ربطوا بين القول و مقامه، و بين قصد المتكلم ومقتضيات الحال و يظهر جلياً في معالجتهم لمسائل البلاغة و النحو و الحجاج و الدلالة ، ممّا يعكس وعياً مبكراً بالوظيفة التواصلية للغة .

1.2 عند العرب المحدثين :

كان للعرب المحدثين شأن أيّ شأن في الدراسة اللغوية حتى ليددهش الناس من ذلك البحر الزاخر من تواليهم و آثارهم فكثرة القضايا اللغوية توالى التأليفات في مختلف موضوعات التداولية و قضاياها و خصوصاً ما تعلق بمفهومها. اهتم طه عبد الرحمن بالتداولية، فسعى إلى تأصيلها فحاول

¹ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي . ط1، مؤسسة السياب للطباعة و النشر و التوزيع، لندن، 2012 ص 14.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

ضبط مفهومها إذ عدّها " مذهبًا لسانيًا يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، و طرق صياغة،
العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات، و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب،
و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة، و ناجحة، و البحث في
أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية. " ¹

- فهي بهذا اتجاه لغويّ يهتم بوصف مظاهر التواصل و التفاعل بين الأفراد. .

و أمّا الدكتور محمود أحمد نخلة فيرى " التداولية: أنّها هي دراسة الأسس التي نستطيع بها أن
نعرف لم تكون مجموعة من الجمل شاذة anomalout تداوليًا، أو تعد من الكلام المحال "
"التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السّامع مقاصد المتكلم" ².

فيحين يرى الدكتور مسعود صحراوي أنّها: " ليست علمًا لغويًا محضًا بالمعنى التقليدي . علما
يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية و يوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة ... بل علم يدرس
الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ... " ³

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 2005، ص 5.

² محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة مصر، 2002، ص 12 .

³ مرتضى جابر كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار الأمان، ط1، لبنان، 2005، ص 14.

2 - التداولية عند الغرب :

إنَّ المرحلة الحاسمة لتطور التداولية في الدراسات الغربية تزامنت مع أبحاث أوستن و غرايس في إطار فلسفة اللغة. فكان أقدم تعريف لها هو تعريف موريس حيث قال: إنَّ التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات".¹

فنجده " أوستن " يعرفها بقوله: جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي، من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي و بهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير و التأثير".² في حين رأى جورج يول أنّها: " تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم أو الكاتب و يؤوله المستمع أو القارئ و بالتبعية فهي تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها .."³

¹ أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، ط1، اريد الأردن ، 2015، ص 9.

² راضية خفيف بكري، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي مجلة الموقف الأدبي، دمشق اتحاد الكتاب العرب ، العدد 399، تموز، 2004، ص 56 ، ينظر : سامية بن يامنة : الإتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري. ص 30.

³ أحمد عطية سليمان، الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د ط، القاهرة مصر، 2014، ص 162. ينظر: جورج يول ،التداولية ، ص 19

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

يقول " فرانسوز ارمينكو": ليست التداولية درسا منكفئا على نفسه فهي تصدر مفاهيمها في اتجاهات متعددة بل تتدخل في قضايا كلاسيكية داخلية للفلسفة فهي تلهم الفلاسفة، و نكاد نرى جيّداً ، على العكس من ذلك، إلى أي حد تكون التداولية مفترق طرق غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين والمناطق، فنظام التقاطعات هو نظام الالتقاءات و الإفتراقات ¹

يلاحظ من خلال التعريفات السالفة أن التداولية تهتم بسياق إنتاج الخطاب على اعتبار أنّ استعمال النسق يفرض النظر في الظروف المصاحبة له من قبيل مقاصد المتخاطبين ومسافة القرب والبعد الفاصلة. بينهما، سواء أكانت فيزيائية أم اجتماعية².

فالتداولية بهذا أضحت ملتقى لعدة تخصصات لسانية وفلسفية وأنتربولوجية ونفسية ... وبالتالي لم تعد علماً لغوياً محضاً بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره³

3- موضوعها و اهتماماتها :

كلّ هذه التعريفات السابقة، تتفق في أنّ موضوع التداولية هو دراسة اللغة في المجال الاستعمالي، أو الانجازي أو بمعنى أدق دراسة كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء الخطاب أو الحوار

¹ فرانسوز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي الرباط، د ط، مكتبة الأسد 1986، ص 7.

² جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، 2016، ص 18.

³ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 16.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

ضمن علاقة وثيقة مع المقام الذي ينتج فيه الكلام. فالتداولية تبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها.

وقد أطلق على التداولية توصيفات عدة منها تبعاً لمجال اهتمامها :

- لسانيات الحوار: لأنها تدرس استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم.
- النظرية الاستعمالية (علم) استعمال اللغة: لأنها تدرس اللغة في استعمال الناطقين
- النظرية التخاطبية: لأنها تعالج شروط التبليغ والتواصل التي يقصدها الناطقون.
- النظرية التواصلية: لأنها تدرس الرسالة اللغوية في إطار عملية وصول دلالاتها إلى المتلقي.
- نظرية الأعمال اللغوية: لأنها تدرس الفعل اللغوي من حيث البعد العملي له أي استخدامه
- نظرية مقامات الكلام: لأنها تدرس المرسل والمستقبل والسياق والأهداف والمقاصد وقوة فعل الكلام و الملفوظ¹

- إنَّ دراسة و استنباط البعد التواصلية الإنجازيَّة للغة من أكبر الصعوبات التي توجه الباحث، لأنه أمام معان متجددة، يستوجب فهمها الوقوف على مقتضيات المقام و مقاصد الخطاب و أغراض.

من خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ المفهوم اللغوي للتداولية ينسجم مع استعماله اللساني البراغماتي الإجرائي بوصفه دراسة للغة في سياق الاستعمال. فكما يدلّ التداول لغة على التناوب و التحول و الانتقال من حال إلى حال، فإنَّ اللغة لا تفهم بوصفها آلية تواصلية و نسقا جامدا من

¹ محمد سالم سعد الله، النقد التداولي من الحديث اللغوي إلى التواصل التقني، بحث منشور ضمن كتاب التداولية في البحث اللغوي و النقدي، ط1 لندن، مجلة ديالي، العدد 58 2013، جامعة الموصل ص 690 . 691.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

العلامات المعزولة عن نسقتها الخارجي بل نحن أمام (جمل ، أقوال) تعبر عن مضمون قضوي و لكنها تتنوع بالتعبير عن أعمال لغوية¹. فالمعنى معطى لغوي ثابت يتعدى البنية اللفظية ناتج عن تفاعل الأقطاب اللغوية " المتكلم و المتلقي و السياق و المقصد و الظروف المحيطة بالخطاب".

فالتغير و التحول الانتقال لا يكون على مستوى البنية الكبرى إنما يظهر في كيفية اشتغال العناصر اللغوية في السياق وهذا هو جوهر التداولية.

التداولية حقل لساني حديث يدرس استعمال اللغة في التواصل و كل ما تعلق بها من ملابسات و مقتضيات يفرضها المقام و اللغة ليست شيئاً ثابتاً، بل هي متغيرة لاعتبارات زمنية و مكانية ، تبحث التداولية من خلالها عن علاقتها بمسئولياتها و بسياقاتها الخارجية المقامية و الاجتماعية و طرائق استخدام العلامات اللغوية التي ينجز ضمنها الخطاب، ومع ذلك فإننا يمكن أن نجد له أصولاً في مدونتنا العربية .

4- نشأة اللسانيات التداولية :

ليس جديداً أن يقال أنّ التداولية نشأت في مخاض عسير لا يسير ،تزامت فيه الدوافع اللغوية و الشكلائية و البنيوية و التوليدية و الفلسفية .. فالتداولية و على - قدم فكرتها - من المباحث اللسانية الحديثة التي جاءت استجابة للعجز الذي أظهره المنهج البنيوي في مقارنته اللغوية، إذ انحصر اهتمامه بوصف البنية الشكلية المغلقة للخطاب مهماً الوظائف و المواقف التي تستعمل

¹ شكري المبخوت ، " من العمل اللغوي إلى عمل الخطاب : قضايا نظرية و إشكاليات تطبيقية" ، عمل منشور، مجلة تعليمية اللغة العربية دراسات لسانية تطبيقية، جامعة زايد، 53 مارس 2022، ص 5.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

فيها اللغة للتحقيق التواصل، بدأ التحول في نظريات اللغة نحو قبول الدراسة التداولية على المستوى النظري أواخر السبعينات، و هو يمثل تعديلاً في الموقف القائم على أعمال سوسير¹

و تشومسكي². تم اختراق ساحة العلوم اللغوية منذ ثلاثين سنة بتيارات فلسفية و نفسية و اتصالية، وتم تقسيم البحث اللغوي في اللسانيات الغربية إلى نموذجين لسانيين متنافسين : المنحى الصوري بزعامة البنيوية، المنحى الوظيفي بزعامة التداولية³.

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطاً مهمة، ومرت بعدة تحولات، فبعدما كانت تنعت قبل عقود بسلة المهملات، أضحت حقلاً معرفياً خصباً ومتجدداً، لا حدود تحده، ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى، وقد أوجزت آن ربول تاريخ التداولية في ثلاث محطات⁴. يعد الفيلسوف بيرس⁵ أول من استخدم مصطلح البراغماتية و ذلك

¹ فرديناند دي سوسير 1857. 1913 لساني سويسري ومؤسس اللسانيات الحديثة ، ركز على دراسة اللغة بوصفها نسقاً من العلامات ، و ميّز بين اللغة و الكلام ، مهد فكره البنيوي لظهور التداولية التي ركزت على استعمال اللغة في السياق و المقاصد التواصلية .

² نعوم تشومسكي 1928 لساني أمريكي بارز، ركز على الكفاءة اللغوية و البنية الفطرية للغة ، و ميّز بين الكفاءة والأداء اسهمت اطروحته في بروز التداولية التي اهتمت بالأداء اللغوي و السياق و المقاصد التواصلية .

³ أحمد كنون، التداولية بين النظرية و التطبيقية، دار النابغة للنشر و التوزيع، ط1 ، مصر، 2015، ص20.

⁴ La pragmatique à la conquête de nouveaux domaines : la réf. Anne Reboul In l'information grammaticale 66, 1995, p 32-37. Sence

⁵ تشارلز ساندروز بيرس 1839. 1914 فيلسوف و عالم منطق أمريكي و مؤسس السيميائيات الحديثة، ركز على العلامة و العلاقة بين الدالّ و المدلول و المؤول و برط المعنى بالفعل و التأويل و السياق ، ساهم تصوره في تمهيد الطريق لظهور التداولية بوصفها علماً يهتم بالمعنى في الاستعمال و السياق و التفاعل .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

في مجلة **Popular science monthly** عدد يناير سنة 1878 و من ثم تناوله ويليام جيمس¹ و فصله في النظام الفلسفي.

تعود البدايات الأولى للتداولية إلى سنة 1938 حين قدم شارلز موريس² تصوره عن السيميوزيس (ثلاثية موريس) في أبعاد ثلاثة (البعد التركيبي و السيميائي الدلالي ،التداولي)، فرغم أنه حصرها على دراسة ضمائر التكلم و الخطاب و ظرفي المكان و الزمان ، والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئياً خارج اللغة نفسها ... ظلت التداولية مفهوما نظرياً لا يغطي أي بحث فعلي.³ تُشكّل محاضرات جون أوستين التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 م ضمن برنامج محاضرات وليام جيمس. معالم الطريق الأولى للنظرية التداولية؛⁴ حيث بلور في هذه المرحلة مبحثاً محورياً تناقلته الدراسات التداولية اللاحقة، فعندما ألقى الفيلسوف جون أوستين هذه المحاضرات لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات، بل كان يؤسس لاختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة. عرفت رؤية أوستين ضمن هذه محاضرات تطوراً و تجذراً، فلقد أقرّ بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، وميّز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية العمل

¹ويليام جيمس 1842 . 1910 فيلسوف و عالم نفس أمريكي و أحد رواد البراغماتية ، ركّز على الفكرة و آثارها في التجربة الإنسانية ، أسهم في تصوره البراغماتي للمعنى في تمهيد الأسس الفلسفية للتداولية القائمة على الاستعمال و السياق و النتائج التواصلية .

²تشارلز موريس 1901 . 1979 فيلسوف و لساني أمريكي ، أسهم في تطوير السيميائيات، و قسّم دراسة العلامة إلى التركيب و الدلالة و التداولية، و جعلها علماً يدرس علاقة العلامات بمستخدميها و سياق الاستعمال، فكان له دور بارز في ترسيخ التداولية كمجال مستقل .

³ آن روبول و جاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ، مراجعة، د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، ط1، بيروت لبنان، يوليو 2003، ص 29,31.

⁴ المرجع نفسه، ص 28 . 29 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

الأول هو العمل القولي، وهو العمل الذي يتحقق ما إنْ تلتفظ بشيء ما، أما الثاني فهو العمل المتضمن في القول، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما، و أما الثالث فهو عمل التأثير بالقول، وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما ¹ .

يحتل الفيلسوف الأمريكي جون سيرل John Searle موقع الصدارة بين أتباع أوستين، إذ أعاد تناول نظرية أوستين وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسة هما: المقاصد والمواضعات ² . و هنا نخصت النظرية التداولية اللغوية على فلسفة اللغة ³ . و في هذا السياق يرى الدكتور محمود نحلة:

" لم تصبح التداولية مجالاً يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي الجامعة أكسفورد هم أوستن و جرايس وسيرل ⁴ . " فميلاد هذا الوافد الجديد، قد جاء من رحم الأفكار الفلسفية لفلاسفة اللغة بدءاً من محاضرات جون أوستين، ومروراً بالفيلسوف جون سيرل إلى جرايس ⁵ .

فصارت بهذا علماً لغوياً لا يكتفي بوصف و تنظير اللغة عند حدودها الشكلية الظاهرية بل علماً معرفياً إجرائياً جديداً يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال .

¹ المرجع نفسه، ص 31. 32.

² آن روبول و جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ص 33.

³ محمد العبد، النص و الخطاب و الإتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، دط، القاهرة مصر، 2014، ص 277.

⁴ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 9.

⁵ أحمد كنون، التداولية بين النظرية و التطبيقية، ص 26.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

إنَّ المرحلة المهمة في تاريخ الفكر التداولية تزامنت مع انفتاحها على العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، أبحاث غيرت الوجه العام للتداولية، وأعلنت عن ميلاد ما يعرف بالتداولية المعرفية.¹ نظرية الملازمة لسبيربر و ولسن (1986-1989).

أما ديكر و فمخ التداولية بعداً دلاليًا، حينما حاول التأسيس لتداولية مندمجة في الدلالة ضمن ما يعرف بنظرية الحجاج في اللغة . قبل أن يتبنى أطروحة الباحثة ماريون كاريل المعروفة بنظرية المجموعات الدلالية، المفتحة على النظرية العامة لتعدد الأصوات.²

من هذا المنطلق لم يعد مرجع التداولية، في ما اعتقد أن ربول، لائحة محدودة من المفاهيم، وإنما تعدت مجال الكلمة إلى الجملة، أو بالأحرى الملفوظ.³

و في أخير تخطت التداولية مرحلة المشروع لتتحول إلى اتجاه له انشغالاته الخاصة. بيد أن ذلك لم يحل دون الاستمرار في تحاشي التداولية، بالنظر لما تطرحه من غموض والتباس متصلين بحدودها ومفاهيمها، وصلاتها بحقول معرفية أخرى.⁴

يتضح من خلال ما تم ذكره أن التداولية لم تكن من اهتمام اللسانيين وحدهم، بل إنها موضوع تداوله كثير من العلماء و الباحثين على اختلاف تخصصاتهم و منطلقاتهم.

¹ وفاء برتيمه، على هامش التداولية، دار الخليج للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2024، ص163.

² جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص21.

³ رشيد العماتي، قراءة في كتاب: التداولية أصولها و اتجاهاتها للدكتور جواد ختام، مجلة المعرفة، العدد السابع و العشرون، المغرب، ماي 2025، ص4.

⁴ جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص22.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

نستطيع أن نجزم أنّ التداوليّة في نشأتها مرت بثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول: " تقوم التداوليّة في جوهرها على رفض ثنائية اللّغة و الكلام الّتي نادى بها رائد اللّسانيات الحديثة دي سوسير القائلة بأنّ اللّغة وحدها دون الكلام هي الجديرة بالدراسة العلميّة وعلى ذلك فإنّ التداوليّة تعنى بالبحث في العلاقات القائمة بين اللّغة و متداوليها من الناطقين بها".¹

الاتجاه الثاني: " يعود الاتجاه الثاني إلى تأثير الفلسفيّة الأميركيّة البراغماتيّة ، حيث ساعدت التأويلات التداوليّة للسميائية، و دراسة الاتصال اللفظي في كتاب أسس نظرية العلامات للفيلسوف جارلس موريس في التقريب بين السيميائية و اللّسانيات و في هذا الكتاب أشار الفيلسوف إلى أهميّة دراسة ما يصنعه المتكلم عن طريق اللّغة... وهكذا ترتبط التداولية الأميركية بموقف أخلاقي وسياسي و تنبني على فلسفة وضعية و ذرائعية في آن واحد، و روّاد الفلسفة التحليلية حددوا التداوليّة كدراسة تهتم بالأفعال اللّغوية مركّزين على الجانب الاستعمالي".²

الاتجاه الثالث: " تعدّ الفلسفة التحليلية السبب في تدعيم اللسانيات التداوليّة، وانبثاق ظاهرة الأفعال الكلاميّة و ما تبع ذلك من ولادة تيّار تداوليّ في البحث اللّغوي".³

نخلص ممّا سبق إلى أنّ ملامح الدرس التداوليّ تعكس اتجاهات الدراسات اللّغوية وما افتتح عليه الباحثون في رصد حركة المعرفة من خلال وعيهم العميق بضرورة تجاوز التحليلات البنيوية

¹ خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنهج التداولي في التراث اللّغوي، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، إربد

الأردن، 2016، ص 18.

² المرجع نفسه، ص 19 18.

³ المرجع نفسه، ص 20.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

و الشكلية للغة ، التي تقف عند حدود الوصف الظاهري للملفوظ الكلامي ، فإن كان هذا العرض مقتضياً إلا أنه محاولة للاستثمار هذه الأطر النظرية في قراءة النصّ وفهمه و تأويله.

المبحث الثاني : المقاربة التداولية :دراسة في الأسس، والأصناف، و جوانب الاشتغال.

1- التداولية بين المقاربة و التصنيف :

تعد التداولية منعطفاً معرفياً نوعياً في مسار الدرس اللسانيّ ، فبعدما كان اهتمام الدارسين محصوراً على البنية اللغوية المغلقة للخطاب ، انتقل التفكير اللغوي إلى البحث في ظروف و كيفية إنتاجه عن طريق تحليل الأبعاد المقاميّة التواصلية له.

و منه برزت التداولية كمقاربة لغوية تجيب عن الأسئلة الآتية : من يتكلم، وإلى من يتكلم، وماذا يقول حين يتكلم؟ وكيف يتكلم بشيء وهو يريد شيئاً آخر؟

1.1 المقاربة التداولية¹:

المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولي و السياقي في النص أو الخطاب، و تدرس محمل العلاقات الموجودة بين المتكلم و المخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي و الإقناعي وأفعال الكلام داخل النص بمعنى أنّ التداولية هي " ذلك العلم الذي يدرس

¹ جميل الحمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، شبكة الألوكة، ط1 ، 2015 ، ص 7 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

المعنى، مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعملها والسياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع أو بالحقيقة، أو بالتركيب¹ .

وتهتم التداولية أيضا بالمرجع والإحالة التي تم إقصاؤها من فرديناند دو سوسير الذي حصر العلامة في الدال والمدلول ومن ثم ترفض المقاربة التداولية في مجال الأدب والنقد التركيز على البنيات الشكلية والجمالية، دون مساءلة أفعال الكلام و المقصدية الوظيفية، فضلا عن ذلك تدرس المقاربة التداولية اللغة العادية واللغة اللاعادية (اللغة الشعرية اللغة الروائية واللغة الدرامية..)، وحضور الأنا ، والسياق التواصلية، والوظيفة المقامية و المقالية، والانتقال من الحرفي إلى الإنجازي، ودراسة الحجاج في النصوص والخطابات التي يكون هدفها هو الإقناع الذهني والتأثير العاطفي الوجداني، وأيضا دراسة السرد الإقناعي كما عند غريناس، وخاصة في خانة التطويع والتحفيز المبنية على فعل الاعتقاد، وفعل التأويل، و خانة الكفاءة المبنية على منطق الجهات (وجود الفعل، ومعرفة الفعل، وقدرة الفعل، وإرادة الفعل). وعليه، فالمقاربة التداولية هي دراسة العلامات في علاقة مع مستعملها.

ترتكز اللغة على ثلاثة مكونات ضرورية ومتكاملة حسب شارل موريس هي: التركيب والدلالة والوظيفة، فهي تتشكل في ثلاثة مظاهر : مظهر خطابي، ومظهر تواصلية، ومظهر اجتماعي. لذا، فالمقاربة التداولية هي التي تركز على الجانب التواصلية في اللغة الطبيعية. وتستند

¹ جميل الحمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب ، ص7. ينظر:

A.J.Greimas.J. Courtés: Sémiotique. Dictionnaire Raisonné de la théorie du langage. Hachette Université, Paris, 1979, Sémiologie, pp:335-339

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

المقاربة التداولية كذلك إلى تخصصات عدة، فهناك مثلاً تداولية تحليلية وتداولية تلفظية وتداولية نفسية اجتماعية وتداولية نصية، وتداولية سوسيو لغوية¹

1.2 اتجاهات الدرس التداولي و مجالاته :

تحدث بعض العلماء المحدثين عن أنواع التداولية حسب الاختلافات الممكنة في هذه العلاقة و المتضمن في الدرس اللغوي يجدهم قد حصروها في ثلاثة أنواع: تلفظية، تخاطبية، تحاورية .
تتوزع التداولية بين مجالات مختلفة، يمكن أن نميز منها:²

- التداولية التلفظية **Enonciative pragmatique** : أو لسانيات التلفظ مع

شارل موريس Charles Morris ، التي تهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض

المعطيات الداخلية للملفوظ، وبعض خصائص الجهاز التلفظي Dispositif

énonciatifمرسل - متلقي - وضعية التلفظ التي يندرج ضمنها الملفوظ.

- التداولية التخاطبية **Illocutoire pragmatique** : أو نظرية أفعال الكلام مع

أوستين J.L.Austin. وسيرل J. R.Searle التي تخصص الدراسة القيم التخاطبية

داخل الملفوظ، والتي تسمح له بالاشتغال كفعل كلامي خاص.

¹ جميل الحمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب ، ص 7 .

² إدريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في الممارسة التراثية العربية ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، اريد الأردن ، 2011، ص 9.

- التداولية التحاورية **Conversationnelle pragmatique** :التي نتج

تطورها الحديث جدا عن استيراد الحقل اللساني للأفكار المؤسسة أصلاً من لدن الاثنولوجيين

وإنو ميتودولوجيي التواصل، وهي تهتم بدراسة اشتغال هذا النمط من التفاعلات التواصلية

(الحوارات) باعتبارها تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال تلفظية

Signifiants verbaux ولفظية Para-verbaux موازية.

فحين أن هناك مراجع لغوية لسانية تضيف ¹:

- التداولية الاجتماعية (Socio Pragmatics) : التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال

اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.

- التداولية اللغوية (Linguistics Pragmatics) : التي تدرس الاستعمال اللغوي من

(Structural) وجهة نظر تركيبية.

- التداولية التطبيقية (Applied Pragmatics) : وهي تعنى بمشكلات التواصل في

المواقف المختلفة ك: الاستشارات الطبية، وجلسات المحاكمة.

- التداولية العامة (General Pragmatics) : وهي التي تعنى بدراسة الأسس التي يقوم

عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً، التداولية بهذا المعنى لا تخرج عن تفعيل الممارسة

اللغوية كفاعلية تواصلية تربط بين الأفراد والسياق التواصلية بمختلف قضاياها ومجالاته، لذلك

تتعدد إلى:

¹ وفاء برتيمية ، على هامش التداولية، ص 115 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

- تداولية صغرى تتجه نحو للسياقات الجزئية، تداولية كبرى تتجه نحو السياقات الاجتماعية، كما نتحدث عن ما وراء التداولية التي تتجه نحو وعي للناس التداولي فالميادين المفضلة لدى التداولية هي التربية حيث اللغة في الوقت ذاته وسيلة وموضوع وفي علاقات المساعدة الطبيب والمريض في علم النفس العلاجي...) الخطابات الإعلامية والمناورات للسياسة، والإشهار، ووسائل الإعلام وللخطابات العلمية.

بمعنى أنّ التداولية ذات أبعاد استعمالية و فورية في سياق التعاون والتواصل والتبادل ... السبب الذي جعل لها خطوات أو درجات تعكس مستوى كل مرحلة من مراحل الممارسة التداولية

إنّ التنوع القائم في الدرس التداولي مرده سيميائية اللغة، فأتسع مجال البحث التداولي ليشمل مجالات و مقاربات مختلفة من حيث التحليل (اللسانية ، المعرفية ، الاجتماعية ...)

استند أرمينكو إلى جهود العالم الهولندي هانسون في جمعه لمكونات الدرس التداولي، وعليه فقد صنفت التداولية ثلاث درجات¹:

- تداولية الدرجة الأولى : وتهتم بدراسة الرموز الإشارة والأقوال والصيغ التي يتوصل إلى فهم دلالتها و مرجعيتها من خلال السياق.

- تداولية الدرجة الثانية: وتظهر جليا عند المهتمين بدراسة واقع الخطاب على المتكلم والسامع : كالاقتراض المسبق، والأقوال المضرة والحجاج.

- تداولية الدرجة الثالثة : وتتمثل في نظرية الأفعال الكلامية والاستلزام الحوارية.

¹ فرانسوز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ص 39.

2 جوانب البحث التداولي:

يقوم المنهج التداولي على مجموعة من المفاهيم والنظريات المركزية، التي تمحور حولها مسار الدرس التداولي فغدت تشكّل صلب التداولية وشغلها الشاغل.

تبحث البراغماتية اللسانية المعاصرة (التداولية) في الجوانب الآتية :¹

- الإشارات Deixis (و تسمى العناصر الإشارية أو الإحالية أو الإشاريات أو الإحالات)
- الافتراض المسبق Présupposition
- الاستلزام الحواري Conversational implicature
- الأفعال الكلامية Speech acts
- استخدام بعض متضمنات القول les Implications.
- القصدية Intentionalistic
- الحجاج Argumentation

1/ الإشارات :

يقصد بها: الكلمات التي تحدد وتشير إلى ذات أو موقع أو زمن، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياق المتكلم، وقد عني بها علماء التداولية؛ لأنها من أدوات الربط بين أجزاء الجملة وبين الجمل داخل النص التي تدفع النص إلى التماسك والانسجام.

¹ محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية [التداولية] " دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ " ، مكتبة الآداب للنشر و التوزيع ط1، القاهرة، 2013 ، ص 82.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

وهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي

معنى في ذاتها، ومع ارتباطها بمرجع إلا أنه مرجع غير ثابت ¹

وتنقسم الإشارات أربعة أنواع ²

أولاً: الإشارات الشخصية: وتتمثل في الضمائر المنفصلة والمتصلة التي تشير إلى المتكلمين

والمخاطبين.

ثانياً : الإشارات المكانية: وهي التي تحيل إلى المواضيع التي تفاعل معها الخطاب.

ثالثاً: الإشارات الزمانية: وهي عبارة عن كلمات تدلُّ على زمان يُحدده السياق بالقياس

إلى زمان التكلم .

رابعاً: الإشارات الاجتماعية: وهي تلك التي تعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين

المتكلمين والمخاطبين .

2/ القصدية :

قامت التداولية على دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم ³، وهي تعني أن المعاني لا تكمن

في الأدوات والأفعال اللغوية المستعملة، بل تكمن عند المتكلم الذي يستعمل تلك الأدوات ويوظفها

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت ،

2004 ، ص80 .

² محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص16.

³ باديس لهويل، التداولية و البلاغة العربية، عمل منشور مجلة المخبر، العدد 7، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2007، ص164.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

بشتى السبل لتحقيق مقاصده ونواياه ¹، والكلام لا يعد كلاماً حقاً حتى حت من المتكلم قصداً وإرادة توجيهية له

3/ متضمنات القول :

مفهوم إجرائي يشغل حيزاً من الدرس التداولي، يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين المحاطب، تحكمها ظروف الخطاب، ويتشكل من نمطين، هما: الافتراض المسبق، والأقوال المضمرة.

أ/ الافتراض المسبق (Presupposition) :

يقصد به توجيه المتكلم حديثه إلى السامع على ما يفترض سلفاً أنه معلوم له؛ فاللغة مجموعة رموز وإحالات مرجعية ينطلق فيها المتخاطبون من معطيات أساسية معترف بها لا يصرح بها المتكلمون، وقد لوحظ أن الافتراض المسبق قد يكون مرتبطاً ببعض العبارات اللغوية دون بعض، ويصل إليه المتلقي عن طريق مضمون الجملة الدلالي، ومن أمثله قولك: أغلق النافذة، أو لا تغلق النافذة والخلفية الافتراضية المسبقة عند السامع أن النافذة مفتوحة ².

ب /القول المضمر(Implied) :

هو ما تحمله التراكيب من دلالات تداولية تتعدى بها حدود التركيب اللغوي إلى الظروف الخاصة بسياق التلفظ، وهو يرتبط بوضعية الخطاب و مقامه والسياق التواصلّي الذي قيل فيه

¹ جورج يول: التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتاي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010 ص 19

² مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

الكلام، وينتج من التفكير الذي يقوم به المتلقي في الظروف التي يقال بها الخطاب، ويحتاج إلى أعمال فكر لاستنتاجه على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية، ولا تحتاج إلى أعمال ذهن¹.

4/ أفعال الكلام (Speech acts) :

تنسب النظرية إلى أوستين، والفعل الكلامي هو ما يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ومن أمثلته الأمر والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين والإقالة، والتعزية، والتهنئة والتأثير في المخاطب يحمله على فعل، أو تركه، أو دعوته إلى ذلك، أو تقرير حكم من الأحكام، أو توكيده، أو التشكيك فيه، أو نفيه، أو وعد المتكلم للمخاطب، أو وعيده، أو سؤاله و استخباره عن شيء، أو إبرام عقد من العقود، أو فسخه، أو مجرد الإفصاح عن حالة نفسية معينة. 2

وقد جعل أوستين الأفعال الكلامية ثلاثة أفعال، وهي فعل القول، وفعل الإنجاز، وفعل التأثير. 3

ثم جاء سيرل (J. Searle) وأكمل ما بدأه أستاذه أوستين في التعقيد لنظرية أفعال الكلام، وميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة (Direct)، والأفعال الإنجازية غير المباشرة (Indirect)، وصنف الأفعال الكلامية استناداً إلى قوتها الإنجازية، وجعلها خمسة أصناف⁴

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 32 .

² المرجع نفسه، ص ص 10، 11.

³ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 68 .

⁴ فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ص ص 66، 67.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

أ /الإخباريات) التقريريات (Assertives) (والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما من طريق قضية، وأفعال هذا الصنف تحمل الصدق والكذب، ومثاله :سيأتي غدا.

ب /الوعديات) الالتزاميات (Commissives) (وغرضها التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، ومثاله :سوف آتي.

ت /الطلبات) التوجيهيات (Directives) (وغرضها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، ومثاله :اخرج.

ث /التعبيريات) البوحيات (Expressives) (وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي، ومثاله :أشكرك.

ج /التصريحيات) الإعلانيات (Declarations) (والغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي، ومثاله :أعلن الحرب عليكم.

5 / الإستلزام الحواري Conversational implicature:

هو نوع من التواصل اللّغوي الذي يُعنى بما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر وهو تحمله الجملة من معنى ضمني مستلزم حوارياً غير مصرح به من لدن المتكلم¹، ويمكن توضيحه بأنه لازم المعنى أو المعنى الضمني للجملة لا الحرفي.

¹ محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 33.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

ولوصف ظاهرة مبدأ الاستلزام الحواري اقترح الفيلسوف بول غرايس (H.P.Grice)

وضع أربعة مبادئ فرعية يضم كل مبدأ منها قواعد تخصّصه، وهي 1 :

أ/مبدأ القدر أو الكم : (Quantite) وهو أن تجعل مشاركتك تفيد وتحقق الغرض بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.

ب /مبدأ الكيف : (Qualite) أي : لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.

ت /مبدأ الطريقة : (Manner) أي : اجعل كلامك واضحاً وموجزاً وبعيداً عن اللبس.

ج /مبدأ الملاءمة والمناسبة : (Relevance) أي : اجعل كلامك مناسباً للموضوع ومناسباً لسياق الحال.

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا خرق أحد المبادئ الأربع المذكورة، وهي لا تنفصل عن نظرية أفعال الكلام، ودرست بعد غرايس في إطار نظرية الأفعال اللغوية بوصفها ظاهرة تندرج تحت الأفعال الكلامية الإنجازية التأثيرية².

/ 6الحجاج (Argumentation) : يعد الحجاج من المفاهيم التداوليّة، ويقصد به مجموعة

من العبارات والصيغ التي تحمل في مضمونها بعداً حجاجياً موجهاً نحو المخاطب بهدف إفهامه وإقناعه والتأثير عليه 1.

¹ آن روبول و جاك موشلار، التداوليّة اليوم، علم جديد في التواصل، ص ص55،56.

² أحمد متوكل ، اللسانيات الوظيفية :مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 1997. ص 30.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

والتداوليّة لا تدرس البنية اللّغوية نفسها، ولكن تدرس اللّغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة بوصفها كلاماً صادراً من متكلم محدد، وموجه إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصل محدد؛ لغرض تحقيق غرض تواصل محدد. 2

- المبحث الثالث: التداوليّة بين الأبعاد النظريّة و التقاطعات المعرفية و التعليميّة.

1 - علاقة اللّسانيات التداولية بالعلوم الأخرى:

لا يستطيع هذا المبحث حصر كل العلوم التي ترتبط بها التداوليّة، و إنّما هو تأكيد على أنّها حقل معرفي شارك فيه الباحثون و المفكرون و اللّغويون و المناطق و علماء الاجتماع و علماء النفس و السياسة و علماء الدين... وغيرهم فالتداوليّة لا تندرج تحت اطار علميّ مستقل عن أحد الفروع اللّغوية ، بل تستمد أدواتها من الحقول معرفية متعددة 3 .

أ. علم الدلالة: (Semantics) ينبغي الإشارة أن التداوليّة تستند في دراسة المعنى كثيراً إلى لمقولات علم الدلالة لتحديد المقاصد و علاقات الدلالة المختلفة داخل أشكال التعبير، ونتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى والاستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما.

¹ أحمد متوكل ، اللسانيات الوظيفية :مدخل نظري ، ص 30 .

² مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، ص 26.

³ وفاء بريّمة ، على هامش التداولية، ص 178,179 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

ب علم اللّغة الاجتماعي (Sociolinguistics) و هو يشارك التداوليّة في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، والموضوع الذي يدور حوله الكلام ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه، وأثر السياق غير اللّغوي في اختيار السمات اللّغوية وتنوعاتها.

ج علم اللّغة النفسي : (Psycholinguistics) هو يشترك مع التداوليّة في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل : الانتباه و الذاكرة، والشخصية.

د .تحليل الخطاب : (Discourse Analysis) وهو يشترك مع التداوليّة في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار، ويقتسمان عدداً من المفهومات الفلسفيّة واللّغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الإشارية (Deictics) والمبادئ (Conversational Maxims) الحوارية¹.

و نتيجة هذا التداخل واتساع مجالات البحث التداولي وتنوعها أصبح من العسير تحديد مجال علمي واحد . ذلك أنّها تدرس اللّغة و لأنّ الإنسان مستعد خلقيا و نفسيا و اجتماعيا إلى المحاورة و المشاركة ، نمت التداوليّة و تشعبت في كل بحث لّغوي فباتت أوسع مجالا من أيّ فرع معرفي آخر.

¹ وفاء بريّمة ، على هامش التداولية، ص ص 178,179

2/ التداولية و علاقتها بتعليمية اللغات :

ارتبطت التعليمية بتحويلات الفكر اللغوي الحديث، فغدت مجالاً و ميداناً لغوياً بيداغوجياً
يعنى بتنظيم العملية التعليمية التعلمية داخل السياقات التواصلية التداولية . و مادامت التداولية
تعتمد في جذورها المعرفية على العلاقة الموجودة بين المتكلم و المخاطب و مراعاة ما يحيط بهما من
ملايسات و ظروف و سياقات اجتماعية و ثقافية تؤثر في سيرورة التواصل .

فالعمل التعليمي يُبرز الدور الجوهرى للتداولية في تفسير أنماط التواصل اللغوي داخل
الحجرة الصفية، إنَّ تعليمية اللغات ليست مجرد وسيلة إجرائية لنقل المعارف بل سيرورة إنجازية
تأسس على الفاعلية التداولية، تهدف إلى إكساب المتعلمين و تمكينهم من تحصيل الكفاءات
القاعدية المرجوة ضمن المقررات و المناهج التربوية، ومن هذا المنطلق تصبح التداولية إطاراً تحليلياً
لقراءة العملية التعليمية التعلمية.

أ/ تعليمية اللغات:

● مفهوم التعليمية: لغة " :يرجع الأصل اللغوي للتعليمية إلى أصل إغريقي يعني
(Didaskein)، علّم أو تعلّم من اجل أن يتكون، ومنه الشعر التعليمي الذي كان
يهدف إلى تسهيل التعلّم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعراً، مثل ألفية ابن مالك في

النحو 1.

¹ نبيلة قدور، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة مقدمة
لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 ، ص 93.

اصطلاحاً:

يرى البعض أن مصطلح تعلم اللغة يشير إلى " العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل، والوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية التعلم الرسمي، أو التعلم الصريح.

و منه التعليمية وسيلة إجرائية و ممارسة بيداغوجية تروم إلى تنمية قدرات المتعلمين قصد إكسابهم المهارات الفكرية والنظام القاعدي للغة المدروسة¹، فهي تركز على دراسة أنجع الطرق في تحصيل المعارف.² و تعني أيضا الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الحسي الحركي، كما يتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد³. فهي بهذا تخصص يستفيد من عدة حقول معرفية، مثل : اللسانيات ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والتربية ... ويختار منها ما يناسبه ليؤسس عليها بناء تخصص جديد في ميدان التدريس. وقد ميز فولكي . بين نوعين من التعليمية:

1- التعليمية العامة : و يقابلها التربية العامة التي تهتم بمختلف أشكال التدريس : المحاضرات

و الدروس و الأشغال التطبيقية.

¹ ادريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى السياقي في الممارسة التراثية العربية، ص54.

² عمّار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم، المنهج الخصائص و التعليم و التحليل، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن، 2007، ص87

³ ابرير بشير ، في تعليمية الخطاب العلمي عمل منشور، جامعة عنابة ، مجلة التواصل ، العدد 8 جوان 2001، ص71.

2- التعليميّة الخاصة: و يقابلها التربية الخاصة التي تتعلق بمختلف المواد، مثل : القراءة

و الكتابة والحساب.

ويتفرع حسب معظم الدارسين المتخصصين إلى اتجاهين رئيسيين هما:

● التعليميّة كنظرية المحتويات التدريس.

● التعليميّة كنظرية لطرائق التدريس.

و على هذا يكون هو علم محتويات التدريس وطرائقه، ويبحث في ميدان تعليم

اللُّغات في سؤالين مترابطين ببعضهما، هما: ماذا ندرس ؟ وكيف ندرس ؟.

● تجيب عن هذا السؤال اللّسانيات التطبيقية في تعليم اللُّغات بتحديددها ، للمادة الدراسية

كمّا و كيفًا.

● ويجيب عن السؤال الثاني علم مناهج تدريس اللُّغات، بتحديدده لحاجات المتعلمين وأهداف

التعليم وطرائقه.¹

ب -العلاقة بين التداولية و تعليمية اللغات :

تتم التعليمية بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة

طبيعتها، وتنظيمها وبالعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز و الاستراتيجيات الناشطة

و الفاعلة لاكتسابها وبنائها، وتوظيفها في الحياة، فيتعرف المتعلمون ما يتعلمونه وكيف يعرفون ولماذا

يتعثرون في معرفته، وكيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه¹.

¹ ابرير بشير ، في تعليمية الخطاب العلمي عمل منشور، ص71.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

وليس ثمة من يشك، أنه من العجز أن يقتصر التركيز في تعليم اللغات و تعلمها على البعد البنيوي (الشكلي) لها في حين أنها ممارسة الاستعمالية لها لا تدرك إلا داخل سياقاتها، فقيمة المعرفة اللغوية لا تحدد إلا في قدرتها على الانخراط في مواقف تواصلية .

فلا يمكن اختزال الفعل التعليمي في بعده الخطي بوصفه مجرد عملية لنقل المعارف و إنما يؤطر في نسق ديناميكي ضمن سيرورة إنجازيه تفاعلية تقيس مدى قدرة المتعلم على تنمية الكفاءة اللغوية بل و تتجاوزها إلى قدرتها على تفعيلها داخل السياقات. " فالتعليم لا يقوم على تعليم البنى النحوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم و كميات الكلام، ودلالات العبارات في مجال استخدامها إلى جانب أغراض المتكلم و مقاصده التي لا تتضح إلا في شروط سياقات مشروطة² " .

الخطاب التعليمي البيداغوجي للمعلم أثناء تعليم اللغة العربية، لا تكمن مهمته في "وصف مقام أو إقرار وضع على حد تعبير روبول، وإنما أيضاً في القيام بالعمل فذلك لأن "قوة الكلمات وسلطانها لا تكمنان في كونها تستخدم لمجرد التعبير الشخصي عند من لا يكون إلا "حاملاً" لها ناطقاً بلسانها"³.

¹ أنطوان الصباح، تعلمية اللغة العربية، ج 1، دار النهضة، بيروت، 2006م، ص 14. ينظر : كهانة دحون، المنهج التداولي و

الدرس اللساني الوظيفي مي و إعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها مقال في مجلة المنهج التعليص 296

² خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 133.

³ بيير بورديو، الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، المغرب، 2007، ص 59.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

من الشائع عن الدارسين ومتعلمي اللغة أن التداولية منهج لقراءة النصوص وتحقيق المقاربات التي من شأنها أن توصل القارئ إلى فهم فعلي أعمق للنص، وأن من أهم التعريفات الشائعة بالتداولية كونها دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل¹.

غير أن علامة الاستفهام الكبرى تطرح عن كيفية اعتماد التداولية في التعليمية عامة، وفي تعليمية اللغة العربية خاصة. و هنا نؤكد أن التداولية تتعلق بتحليل الخطاب ولسانيات النص، والخطاب غالبا ما يركز على ثنائية (ملق / متلق (أو) مرسل / مرسل إليه (شأنه شأن العملية التعليمية التي تقوم أيضا على ثنائية المعلم كمرسل المتعلم كمرسل إليه على التوالي والتداول والتبادل². من هذا المنظور يكون المعلم ملقيا، والمتعلم متلقيا، وهو الأمر المعتاد) لكن قد يتبادل الطرفان الأدوار، فيصير المتعلم ملقيا والمعلم متلقيا).

تتم التداولية بتطوير الكفاءات التواصلية، وذلك من خلال عمليتين يتعلق أحدهما بما يتصل بالظواهر التلفظية و الإشارية، وآخر يتصل باستراتيجيات التخاطب من استدلالات و تضمينات.

¹ لطفي حمدان و السعيد هادف، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، إشراف السعيد هادف(ماجستير)، قسم الأدب و اللغة العربية، جامعة حاج لخضر باتنة، الجزائر، 2007/2008 ص 28 .

² عبد الله بوقصة: اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ،مجلة الموروث العدد 3، 2014 ،ص337.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

كما يراهن هذا العّلم على المواضع العرفية والمتغيرات الخاصة بالاستعمال اللّغوي فبدل الحكم على تعابير المتعلم بمعيّار الخطأ ، يجب إخضاعها لمبدأ الموافقة والملائمة لموقف التواصل مراعاة لنفسيته ، وتجاوزاً للأحكام النحوية التعسفية.¹

فمعلّم اللغة العربيّة ليس باحثاً لغوياً يعنى بدراسة الظواهر اللّغوية و ينظر في سننها، بل يتعامل مع اللّغة على أنّها وسيلة للاتصال يعبر بها المتعلمون عن أغراضهم. لذا على المعلّم، أثناء عملية توصيل المعلومات، أن يلتزم بإجراء القواعد التداولية في محاورته، إذ أنّ تعلم البنية المكونة للغة العربية قائمة على ما يقدمه المعلم من بني لغويّة ومعارف ومعلومات من جانب، وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل تعلم واكتساب هذه المعارف والمعلومات واستعمالها بغية وصول مقاصده من جانب آخر.

و حيث أنّ تعليم اللغة يدخل في باب تعلّم المهارات الحركية و المعرفيّة و الوجدانية و التواصلية، تسعى التداولية في حقل تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها وتعلمها، على التركيز فيما يأتي:

1. إعداد مخطط تعليم وطرائق التدريس البيداغوجية الناجعة اللغة العربية.
2. إعداد مواد تعليم اللغة وتعلمها قراءة وكتابة بشكل يناسب أقطاب العملية التعليمية.
3. توفير الوسائل المساعدة في تعليم اللغة وتعلمها.¹

¹ فيليب بلانشيه: التداولية من أوسن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية اللاذقية 2007، ص 190.

3 العناصر الوظيفية بين البنية التعليمية و البنية التداولية :

• عناصر العملية التعليمية :

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعتبر أساسا لنجاح التعلم وتحقيق أهدافه إلا أن التربويين اختلفوا في ماهية هذه العناصر وعددها ووظائفها فقديمًا كان ينظر إلى العملية التعليمية على أنها تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هي:²

• المتعلم (الطالب).

• المعلم.

• المنهاج.

2- فالمتعلم وما يملكه من خصائص عقلية ونفسية واجتماعية وخلقية و ما لديه من رغبة ودافع للتعلم هو الأسس في العملية التعليمية، فلا يوجد تعلم دون طالب و لا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعلم ، وبالتالي فالدافع إلى التعلم هو الأساس لنجاح العملية التعليمية وحجر الزاوية فيها.

3- أمّا المعلم فهو العنصر الثاني الأساسي في العملية التعليمية. أذ أن المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم وإيمان به، يستطيع أن يساعد

¹ كاهنة دحمون، المنهج التداولي و الدرس اللساني الوظيفي في تعليم اللغة العربية في الجامعات و المعاهد للناطقين بغيرها عرض منشور ، مجلة المنهج التعليمي و إعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها ، مجمع الملك سلمان ، الرياض 1446هـ ص 297، 298

² منذر مبرد العباسي و محمد التميمي وصفني ، التصميم التعليمي بين النظرية و التطبيق ، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2019، ص30، 31.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

الطالب على تحقيق الأهداف التعليميّة بنجاح و يسر. و هنا تتجلى ضرورة وجود المعلم¹.

4- أمّا العنصر الثالث و الأخير في العملية التعليميّة فهو المنهاج بكل ما يتضمنه من

الكتب المدرسية المقررة و الأدوات والوسائل التعليميّة و المراجع و المصادر المختلفة و

الخبرات الصفّيّة و لا صفّيّة ، و بدون المنهاج تظل العملية التعليميّة ناقصة ومبتورة لأنّ

المنهاج الذي يحدد معالم الطريق إلى التعلّم وبواسطته يتحدد التخصص الأكاديمي والمهارة

المراد تعليمها وإتقانها وبدون المنهاج تظل العملية التعليميّة عشوائية، تتناثر فيها المعرفة هنا

وهناك فلا ضابط ولا حدود ولا تنظيم للمعلومات التي توجه مجال التخصص².

و كون التداولية مقارنة لغويّة تهتم بدراسة اللّغة في سياق الاستعمال والتواصل، و منهج

يصلح لقراءة النّصوص، وإجراء المقاربات التي من شأنها أن توصل القارئ إلى فهم فعلي أعمق للنّص

و علاقاته و قيمه.

و منه الخطاب التعليمي هو خطاب تداولي تلتقي فيه جميع العناصر التفاعلية، حيث إن

المعلّم ينجز أفعالا كلامية موجهة إلى المتعلّم، فإن كان الأول في مقام الإقناع والتأثير بصورة مفهومة

وبأفعال إنجازية في مستواها الحرفي فإنّه سينجح في أدائه. بينما يكون العكس إذا تعمد نقل المتعلّم

صوب التلميح، والتعقيد فإن التأثير يكون أقل ، وربما لا يحدث على الإطلاق . و بالتالي يخفق في

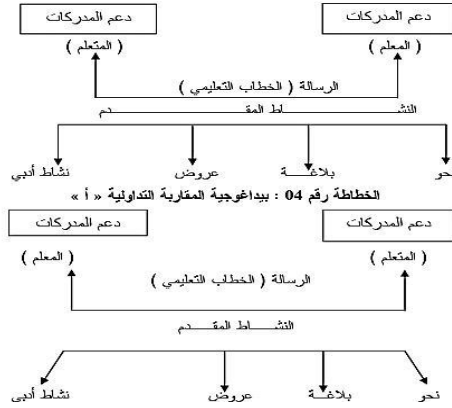
فعله الكلامي.

¹ منذر مبرد العباسي و محمد التميمي وصفني، التصميم التعليمي بين النظرية و التطبيق ، ص31

² المرجع نفسه، ص33

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

"فموقف التواصل كالظرف أو السياق الذي يتم فيه كإحدى الحصص الدراسية مثلاً، و حدث التواصل، هو أحد عناصر الموقف كالتمهيد للحصة مثلاً: أما فعل التواصل فيشمل مجموعة من الجمل والعبارات التي تمثل محتوى الرسالة اللغوية، وتمثل جوهر عملية التواصل"¹.



الشكل (1) خطاطة بيداغوجية المقاربة التداولية.

و من عرض و إحاطة و استجلاء لعناصر العملية التعليمية في بعدها البيداغوجي نحاول الانتقال لدراسة البنية التداولية لها . فالتعليم ليس مجرد ممارسة عملية لنقل المعارف بل هو سيرورة تفاعلية تشاركية إنجازية تحكمها سياقات و مقامات اجتماعية و نفسية...

¹ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ، دراسة مسحية نقدية ، مركز البحوث التربوية النفسية ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط1، مكة المكرمة ، 2000، ص67.

تكمّن العناصر التداوليّة في العملية التعليميّة في خمسة عناصر هي¹:

- العنصر الأول :المعلّم (المرسل) ويشترط فيه امتلاك الكفاية التواصليّة والكفاءة العلمية، والكفاءة اللّغوية، وأدبيات المعاملة.

1. الكفاية اللّغوية:

"لا يكون المحاور ناطقًا حقيقيًا إلا إذا تكلم لسانًا طبيعيًا، وحصل تحصيلًا كافيًا صيغه الصرفية وقواعده النحوية وأوجه دلالات ألفاظه وأساليبه في التعبير والتبليغ"

أيّ معرفة قواعد اللّغة الّتي يعلمها، ومعرفة المدلولات ووضع الألفاظ الدّالة عليها، يقول الجرجاني " :وإذا قلنا في العلم باللّغات ... فإنّ الإلهام لا يرجع إلى معاني اللّغات، ولكن إلى كون ألفاظ اللّغات سمات لتلك المعاني وكونها مرادة بها ، فالألفاظ لا تستعمل إلّا في الأوضاع الّتي وضعت عليه، بغرض حصول الفائدة."

2. الكفاية التواصليّة :

هي معرفة تشمل الطاقات اللّغوية للمعلّم، وتتعلق باستعمال اللّغة وفهمها في المقامات المختلفة .وهي قدرة المتكلم على معرفة وكيف يستعمل اللّغة، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة ومتى يجب عليه السكوت ومتى يجب عليه الكلام.

¹ هادي نحر، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، عمان الأردن، 2003، ص 79. ينظر :لبوخ بوجلمين : العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمية ترجمة شيباني الطيب، مجلة الأثر الأدبية بجامعة قاصدي مرياح ولاية ورقلة بالجزائر، العدد العاشر، مارس 2011 ص 68،80 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

إنّها المعارف الّتي تزداد على الكفاية اللّغوية الصّرفة المتمثلة في ثراء الرصيد المعجمي عند

مستعمل اللّغة وتمكنه من قواعد لغته، والسيطرة على المعاني ووضوح خطابه. 1

أيّ الكفاية الخطابيّة الّتي تمكن المعلم من إنتاج خطابه طبقا لمتطلبات المقام التعليمي والمقاصد والأهداف الّتي يروم بلوغها.2

- العنصر الثاني : المتعلّم (الدارس) و يشترط فيه القدرة على فهم رسالة المتلقي، وحسن الاستماع .

- العنصر الثالث :النّص أو الرسالة ويشترط فيها مراعاة لأحوال المخاطب، وعدم التناقض، والدقة في التعبير، ومطابقتها للحال، ومناسبتها من حيث الطول والقصر، وخلوها من الأخطاء.

- العنصر الرابع :القناة و هي الوسيلة الّتي تنتقل فيها إشارات النظام أثناء عملية التواصل، وهي الّتي بموجبها تتحدد نوعية الرسائل الموجهة إلى المتلقي.

- العنصر الخامس :المقام مراعاة المقام بالنسبة للمرسل عون له على الإنتاج الجيد لخطابه، كما أن معرفة المستقبل هذا المقام التواصلية عون له على التأويل الجيد للخطاب والوصول إلى ما قصده المتكلم.

¹ هادي نحر، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، ص 86.

² كاهنة دهمون، المنهج التداولي و الدرس اللّسانيّ الوظيفي في تعليم اللغة العربيّة في الجامعات و المعاهد للناطقين بغيرها عرض منشور ، ص 298 .

3- ماهية المنهاج التعليمي و مكوناته.

يحاول هذا المبحث إلقاء الضوء على مفهوم المناهج التربوية، ليميط اللثام عن الكثير من التصورات الخاطئة في أذهان بعض المشتغلين في ميدان التربية و التعليم، وتوضيح طبيعته و ما يحمله من أهداف و مقاربات و ما يكتنفه من تعقيدات و مشكلات.

فما هو المنهاج التربوي ؟

1. مفهوم المنهج:

لغةً " : المنهج هو الطريق البين الواضح جاء في معجم لسان العرب في مادة نهج و المنهاج الطريق الواضح و استنهج الطريق صار نهجا¹ و في حديث العباس " : لم يمت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة .. و فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك نهجه والنهج الطريق المستقيم² ". .

قال الله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (المائدة 48) 3

اصطلاحاً : " المناهج هي الوسيلة التي تستعملها المدرسة لتتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يؤمن بها المجتمع، و التي اشتقت من الفلسفة التربوية لذلك المجتمع وذلك تحقيق أهدافه في تعليم أبنائه الاتجاهات و الممارسات و المبادئ و القيم التي يؤمن بها المجتمع¹ ".

¹ ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، ج 14، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت لبنان، 1999 ص 300. مادة (ن.ه.ج)

² ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث و الأثر مجلد 4، المطبعة العثمانية، دط، مجلد 4، دن، 1893، ص 185.

³ القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 48.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

المنهج Curriculum فهو : ((جملة ما تقدمه المدرسة من معارف ومهارات واتجاهات

لمساعدة المتعلم على النمو المتوازن والسليم في جميع جوانب شخصيته))².

و عليه ينصرف لفظ المنهاج إلى الإبانة و الإفصاح و هو الغاية المراد الوصول إليها من قبل الأشخاص. و بهذا نستطيع أن نعرف المنهاج على أنه وسيلة تربوية تسهل العملية التعليمية التعلمية و تضبطها و على ذلك فهو يجمع القواعد المعرفية و التنظيمات التأطيرية بما يسهل سيرّ التفاعل بين مختلف الأقطاب التفاعلية في التعليم و التعلم .

2. المنهاج بين المفهوم التقليديّ و الحديث:³

يتعبر المنهاج من المباحث و الأدوات التنظيمية التي لقيت اهتماما من طرف الباحثين التربويين فهو مفهوم يؤسس عن قيام جيل أو مجموعة من الأفراد تتبنى رؤى و مذاهب فلسفة و إيديولوجيات عقدية تعكس واقع المجتمع ، فاختلف مفهوم المنهاج بين الرؤية التقليدية و الحديثة .

• المنهج التقليدي:

يعرف المنهج بمفهومه التقليدي بأنه المواد أو المقررات الدراسية التي تدرس لكل المتعلمين، وتحتوي هذه المواد على معلومات وثقافات تفرض على المتعلمين، ويلقنها لهم

¹ . ماجد أيوب القيسي ، المناهج و طرائق التدريس دار أمجد للنشر و التوزيع ، ط1 عمان الأردن، 2018، ص 39 ينظر:

مذكور على أحمد مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر 1998 ص14.

² الدريج محمد، تطوير المناهج الدراسية ومستجدات المشهد التربوي المعاصر مجلة رسالة التربية، منشورات رميس ، عدد 32، الرباط ، سبتمبر 2005 ، ص11.

³ إبراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، دار ابن الأثير للطباعة و النشر، د ط ، بغداد ، 2011 ، ص 21 .

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

معلموهم داخل حجرة الدراسة ويختبرون بمدى حفظهم أو استظهارهم لتلك الدروس، والتي غالبا ما توزع بجدول روتيني يومي .

ويبدو أن سبب حرص هذه المناهج على جعل المعلومات محتوى خالصا لها، هو سعيها إلى نقل التراث الثقافي للمجتمع جيلا بعد جيل وكون تلك المعلومات بحد ذاتها جاهزة للتلقي دون بذل عناء في البحث عنها.

الانتقادات الموجهة للمنهج التقليدي:¹

وجهت لهذا النمط من المناهج جملة من الانتقادات نجملها في الآتي:

1. يقتصر على الجانب المعرفي (المعلوماتي).
2. يعتمد على كتاب مدرسي ينظر إليه على أنه المنهج بعينه.
3. يغلب على واضعيه أكاديميون قلما يراعون الجانب النفسي للتلاميذ.
4. يبعد المدرسة عن واقع الحياة والمجتمع.
5. يهمل ميول التلاميذ وحاجاتهم وقدراتهم.
6. يفتقر إلى الأنشطة العملية والتطبيقية الصفية منها و اللا صفية.
7. يدعو المعلم إلى استعمال طريقة تعليم قائمة على الإلقاء والشرح.
8. يجعل التلميذ متلقيا سلبيًا في قاعة الدرس
9. تغلب عليه نمط الامتحانات المقالية التي تقيس الحفظ والاستظهار.

¹ ابراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، ص22.

المفهوم الحديث للمنهج:

و يمكن تعريف المنهج الحديث بأنه جميع الخبرات التربوية المتكاملة والمترابطة التي تقدمها المؤسسة التعليمية لتلاميذها في محيطها أو خارجها، من اجل مساعدتهم على النمو المعرفي والمهاري والوجداني والاجتماعي، وتعزيز السلوك الإيجابي وإطفاء السلوك السلبي لديهم وفقا للفلسفة التربوية وأهدافها المنشودة.¹

وتتضمن الخبرة التربوية التي تبنى عليها المناهج المدرسية الحديثة عناصر أربعة ينبغي أن تراعى في الموقف التعليمي، وهي:

- الحقائق والمفاهيم والمبادئ
- الميول والاتجاهات المرغوب فيها.
- المهارات والعادات السليمة.
- التفكير العلمي السليم.

وعرفت هيئة المناهج الوطنية البريطانية (Authority National 2008 Curriculum) المنهج المدرسي الحديث بأنه يتضمن كل شي يعزز النمو الذهني (الفكري والشخصي والاجتماعي والبدني للمتعلمين فضلا عن الأنشطة الصفية واللاصفية، كما يتضمن

¹ ¹ إبراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، ص 22 . 23.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

أساليب التعليم والتعلم والتقييم، ونوعية العلاقة داخل المدرسة، والقيم التي يتم تجسيدها في العملية التعليمية المدرسية.¹

فالمنهاج ليس مجرد وثيقة تنظيمية لضبط العملية التعليمية بل هو حدث تفاعلي إنجازي يسهل التعليم و ينمي و يعزز المهارات و القدرات عند المتعلمين.

3. عناصر المنهاج :

يتكون المنهج التعليمي بمفهومه الحديث من أربعة العناصر الأساسية المترابطة وهي:

الأهداف، والمحتوى والطريقة أو خبرات التعلم المدرسية، والتقييم.²

إن أي المنهج التعليمي سواء على مستوى المرحلة الابتدائية والثانوية والجامعية ينبغي أن يتضمن هذه العناصر الأربعة وهي تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل كلاً متكاملًا وهو "نظام المنهج التعليمي"، فالتفاعل بين هذه العناصر يشكل نوع وطبيعة المنهج التعليمي. هناك آراء كثيرة ومختلفة حول ماهية عناصر المنهج التعليمي عند كبار علماء التربية، يرى عمر همالك أن المنهج التعليمي تتكون من خمسة العناصر الأساسية، وهي: الأهداف والمحتوى، والطريقة، والتنظيم، والتقييم. و هناك من قسم عناصر المنهج التعليمي إلى ستة وهي الأهداف، والمحتوى، وتركيب البرامج التنظيم والاستراتيجية، والوسائل التعليمية، و ثم التقييم. كما طرح كل من رالف و تايلر وهيلدا تابا كما نقل

¹ إبراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، ص 22 . 23.

² فؤاد سليمان قلادة، أساسيات المناهج في التعليم النظري تعليم الكبار، دار المطبوعات الجديدة ، دط، الإسكندرية ، 1976، ص 146.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

عنهما نانا سوجانا أن المنهج التعليمي يتضمن من أربعة عناصر، وهي الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، و ثمّ التقييم.¹

وجود التفرقة في تقسيم عناصر المنهج التعليمي بين خبراء وعلماء التربية ترجع إلى خلاف وجهة نظرهم تجاه المنهج التعليمي وهذا الخلاف مادام لا يغيّر صلب ماهية المنهج التعليمي فهو أمر طبيعي كما يقع في سائر العلوم الأخرى²

يتكون المنهج الدراسي الحديث من خمسة عناصر أساسية هي:³

● الأهداف التعليمية : تعد الأهداف التعليمية العنصر الأساسي من عناصر المنهج لأن جميع

العناصر الأخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً والأهداف التعليمية هي مخرجات أو نواتج التعلم التي

يسعى المنهج إلى تحقيقها⁴، كما أنها وصف للتغيرات السلوكية التي يسعى المنهج إلى إحداثها

في المتعلمين.⁵

¹ أحمد عبيدي منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفيّة من منظور منهج تعليم اللغة ، موقع قوقل كتاب ،ص36،35. عبر

الرابط: Books.google.dz.

² أحمد عبيدي منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفيّة من منظور منهج تعليم اللغة ،ص36،35.

³ رافدة الحريري: التقويم التربوي ،دار المناهج للنشر و التوزيع ،ط1،عمان ،الأردن 2012،ص274.

⁴ البشير محمد مزمل وسعيد محمد مالك، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، دار اللواء، الرياض، 1992. ص 13، ينظر رافدة الحريري: التقويم التربوي ،ص231. الفصل الثامن (ص 27)

⁵ رافدة الحريري، الجودة الشاملة في المناهج و طرق التدريس، دار المسير للنشر و التوزيع ،ط1،عمان، 2011 ، ص 109.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

• **المحتوى :** هو كل ما يضعه المخطط للمنهج من خبرات، سواء خبرات معرفية أو انفعالية

أو حركية بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للتلميذ.¹ ويجب أن تكون الخبرات التي

يشملها محتوى المنهج خبرات هادفة ومخططة ومبنية على مجموعة من الأسس .

ومن أهم هذه الأسس:²

أ- أن يرتبط المحتوى بالأهداف التعليمية وأن يكون محققا لها.

ب- أن يتناسب مع واقع الحياة ومشكلاتها، وأن يواكب التطورات العلمية والثقافية المتتابعة.

ت- أن تتوافر الوحدة والانسجام والتكامل بين الموضوعات التعليمية.

ث- التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، أي بين العلم والعمل.

• **طرق التدريس ووسائله:** المقصود بها هو كيفية التدريس، وهي تلك الإجراءات و الأفعال

المرتبة التي يقوم بها المعلم³ لتقديم الخبرات للمتعلمين وتختلف طريقة التدريس باختلاف

المحتوى التعليمي الذي يقدم للتلاميذ، ومن هذه الطرق: طريقة الإلقاء أو المحاضرة، والمناقشة

والحوار، وحل المشكلات، وطريقة المشروع ... إلخ⁴

• **الخبرات والأنشطة والوسائل التعليمية:** تعد الخبرات والأنشطة والوسائل مكملة لما يحتويه

المقرر الدراسي، فهي مواد مساندة له ومشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية

¹ وجيه بن قاسم ، المناهج الدراسية في ضوء المناخات العالمية، شركة روابط للنشر و تقنية المعلومات ، ط1، القاهرة 2016، ص89.

² رافدة الحريري: التقويم التربوي، ص 231.

³ موسى محمد فؤاد، علم مناهج التربية، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، ط1، المنصورة مصر، 2007، ص316.

⁴ رافدة الحريري: التقويم التربوي، ص232

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه وتطبق في مواقف تعليمية تعلمية داخل المدرسة وخارجها، شأنها شأن المقرر الدراسي، وذلك بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية، والجسمية، وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم.¹ وتشتمل الخبرات والوسائل والأنشطة التعليمية على الرموز البصرية والرموز اللفظية كالإذاعة المدرسية والصور الثابتة والمتحركة والمعارض والمتاحف والرحلات والزيارات والحفلات والمسابقات والخبرات المباشرة الهادفة.

● **التقويم:** هو مجموعة من الأحكام التي نزن بها جميع جوانب التعليم والتعلم وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه بقصد اقتراح الحلول التي تصحح مسارها وبالتالي، فإن عملية التقويم تتضمن تقدير التغيرات الفردية والجماعية والبحث في العلاقة بين هذه التغيرات وبين العوامل المؤثرة فيها.² ويمكن النظر إلى التقويم على اعتبار أنه عملية قياس مدى تحقيق أهداف المنهج، فهو الوسيلة التي تجمع بها الأدلة عن صحة الفروض التي تستند عليها تطبيقاتنا التربوية وعن صحة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وعن مدى كفاءة المعلم، وتعلم التلاميذ وتفاعلهم مع الخبرات التي يحتويها المنهج. وحيث أن التقويم يهدف إلى تحسين العملية التعليمية التعلمية، فإن أهم المبادئ والأسس التي يجب مراعاتها في عنصر التقويم هي:

¹ البشير محمد مزمل وسعيد محمد مالك، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، ص 13 ينظر. رافدة الحريري: التقويم التربوي، ص 232.

² رافدة الحريري: التقويم التربوي، ص 233

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

أ- أن يكون التقويم مستمراً خلال الفترة الدراسية، وأن تستخدم فيه وسائل عديدة ومتنوعة القياس جوانب التلميذ المختلفة، وعدم الاقتصار على الاختبارات التحصيلية في التقويم.

ب- أن يكون شاملاً، أي يعني بكل نواحي نمو التلميذ وبكل جوانب سلوكه

ج- أن يكون وثيق الصلة بالأهداف التعليمية، حيث أن نجاح التقويم يتوقف على وجود أهداف محددة وواضحة وملموسة يمكن قياسها وتقديرها وملاحظتها.¹

ت- والتقويم يشمل تقويم الأهداف ونمو التلاميذ والمعلم وطرق وأساليب التدريس .

4- أهمية المنهج الدراسي:²

تكمن أهمية المنهج الدراسي في كونه وسيلة فاعلة في تحقيق الغايات التربوية والتعليمية

الآتية:

1. نقل الخبرات البشرية عبر العصور والأجيال من خلال إكساب الأبناء ما تركه الآباء من

تجارب ومعارف وقيم ومهارات واتجاهات وتبيان دورهم في تطوير الحياة، وفي خدمة الحضارة

الإنسانية.

2. تكوين المواطن وفقاً لفلسفة المجتمع والدولة، والشواهد كثيرة عبر التاريخ فهذه (إسبارة)

أعدت مناهجها لتربية أبنائها التربية العسكرية، وفي الضد منها جاءت مناهج (أثينا) لتشكيل

شخصية المواطن المهتم بالآداب والعلوم والفنون وحاولت (ألمانيا) النازية أن تسخر مناهجها

لتربية أبنائها على تفوق العنصر الجرمانى

¹ رافدة الحريري: التقويم التربوي ، ص234.

² ابراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، ص 29. 30.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

3. إعانة المتعلم (التلميذ) على بناء شخصيته الاجتماعية، وإشباع حاجاته وتنمية ميوله وقدراته، وتعزيز اتجاهاته الايجابية، وتطوير بنيته المعرفية.

4. تبصير أولياء الأمور بالنمط التربوي الذي يتم في ضوءه تربية أبنائهم وتكوين شخصياتهم، وآليات تعديل سلوكهم. فضلاً عن تبيان دور أولياء الأمور في مساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها. وفي كثير من البلدان يساهم أولياء الأمور في وضع المناهج الدراسية، تحت شعار ماذا يريد أولياء الأمور من واضعي المناهج ؟.

5- أهداف المنهج الدراسي:¹

ينبغي أن يحقق المنهج الدراسي الأهداف الآتية:

1. تمكين التلاميذ من أن يكونوا متعلمين ناجحين، يحبون التعلم ويحققون انجازاً وتقدماً في تعلمهم.

2. جعلهم أفراداً يتمتعون بالثقة بالنفس، والأمن، والصحة، والحياة المنجزة.

3. تنمية المواطنة المسؤولة لديهم من خلال مشاركتهم الإيجابية والفعالة في بناء المجتمع.

4. تعزيز القيم الروحية والأخلاقية والثقافية والمهارات العقلية والجسمية لدى المتعلمين في المدرسة والمجتمع.

5. إعداد التلاميذ لفرص ومسؤوليات وتجارب البالغين.

¹ ابراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، ص 30.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

6. تمكين التلاميذ من اكتساب المعرفة والقدرة على الاستيعاب، وامتلاك المهارات والاتجاهات الضرورية من خلال التعلم الذاتي.

7. تأسيس معايير وطنية لأداء التلاميذ في كل المواد التي يتضمنها المنهج الدراسي، وان تكون واضحة للتلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور.

8. توعية التلاميذ بكيفية الاندماج في مجتمعاتهم المحلية والوطنية وتبصيرهم بالعملة.

أ- المقاربة بالكفاءات :

إن الوصول بالمتعلم إلى اكتساب كفاءات، يتطلب تغيرات هامة في الممارسة البيداغوجية و لا يكون هذا إلا باتباع مقاربات منهجية حديثة فغايات التربية تتحدد انطلاقا من الحاجيات و بقصد المواصفات و المرجعيات.

المقاربة بالكفاءات :هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجربات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها هذه ، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة .¹

وتعرف كذلك على أنها : "تعبير عن تطور تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية تعليمية، لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة ، من حيث

¹ حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية ، د ط، الجزائر ، 1434هـ - 2013م. ص10.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته¹.
ويهتم مصطلح المقاربة بالكفاءات بدراسة موضوع معين ، أو مجال ما من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعرقل السير العادي نحو تحقيق أهداف معينة ، وهذا بالفعل ما تعاني منه جل الأنظمة التعليمية بالبلدان النامية ، حيث تحاول أن تكتشف لغزه ودائه من أجل تقديم الدواء الناجح².

ب- مرحلة التعليم الثانوي:

ينظر للمرحلة التعليم الثانوي على أنها مرحلة تعليمية، تلي مرحلة التعليم الأساسي، وتهتم بتدريب الشباب والشابات بأعمارهم المتراوحة بين الثانية عشر والسابعة عشر، وتعلمهم المبادئ التربوية العامة انطلاقا من المناهج الموضوعية لهذه المرحلة وتؤهلهم للحصول على الشهادة الثانوية التي تجيز لهم الانتقال إلى التعليم العالي.

علاوة على ذلك، فإن للتعليم الثانوي وظائف تعكس قدرا كبيرا من الأهمية يمكن إجمالها في أنه يمثل مرحلة أساسية في تهيئة الطلاب علميا ولغويا وفكريا استعدادا للدخول إلى المرحلة الجامعية، كما يساعد التعليم الثانوي الطلاب على تخزين معرفة تساعدهم على تقبل المستوى العلمي في التعليم العالي لاحقا، لا سيما وأنه يعكس مرحلة إعدادية شاملة تتحد فيها نظرة الطلاب المستقبلية ومصيرهم الدراسي ، وبالتالي فإن التعليم الثانوي، وإن كان في بعض النظم التعليمية، تعليم اختياري

¹ المركز الوطني للوثائق التربوية الكفاءات موعده .. ع: 05 ، 2000 م ، ص: 12.

² محمد الله جبارة ، مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة ، ط 1 ، الدار البيضاء ، 2009م، ص 69.

الفصل الأول : منهاج اللغة العربيّة في ضوء المقاربة التداوليّة قراءة في المفاهيم و التطبيقات.

غير ملزم، فإنه يعتبر بعيدا عن ذلك، مرحلة تعليمية مكّملة لتأهيل الطلاب المرحلة لاحقة من التعليم العالي.¹

✓ إذن المنهاج ليس مجرد وثيقة تنظيمية إجرائية لضبط المعارف بل سيرورة إنجازيه تتأسس على علاقة تفاعلية تهدف إلى تمكين المتعلمين من تحصيل الكفاءات القاعدية المرجوة، ومن هذا المنطلق تصبح التداولية إطارا تحليليا لقراءة العملية التعليمية التعلمية بصفة عامة و منهاج التربوي بصفة خاصة .

¹ لخضر بن داده، التعليم من أجل التغيير، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، عمان ، 2017ص60.

الفصل الثاني

المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية

قراءة تطبيقية في المنهاج.

– السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا –

– المبحث الأول: تحليل البنية التداولية للمنهاج .

– المبحث الثاني: التحليل التداولي للوضعية التعليمية للمنهاج ،نشاط

التعبير الكتابي و النص الأدبي.

– المبحث الثالث: الدراسة الميدانية الاستبيان.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

تمهيد :

يعد المنهاج التعليمي الحجر الأساسي في العملية التعليمية لأي لغة بما في ذلك اللغة العربية، و يستخدم اللفظ عادة للدلالة على الخطة العملية التي تمكن المتعلمين من اكتساب المعارف والمهارات والخبرات .

ولعل الإشارة، في هذا المَـقـام إلى أنّ المنهاج التربوي بكلّيته خطاب تعليمي بدرجة الأولى لأنّه في الأساس يمثل طريقا لا ينفك عن الواقع العملي، خطاب بني على أسس بيداغوجية وفلسفات لغوية و نفسية و اجتماعية و تربوية متغيرة تبعا للزمان و المكان .

- ولكن يبقى التساؤل الملح هو هل يستطيع المنهاج بفلسفته و آلياته، أن يفيد

فائدة مع معطيات عصر التطور و البراغماتية ؟

سنتناول في هذا الفصل التطبيقي دراسة لأهم الآليات التداولية التي يوظفها المنهاج

في عملية التعليم من أفعال كلامية و سياق... و طرق تشكلها لمعرفة مدى استفادته من

المقاربة التداولية.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

1- المبحث الأول : تحليل البنية التداولية لمنهاج اللغة العربية للطور الثانوي

_ السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا -

مما لا شك فيه أنّ المقاربة التداولية تُعنى بدراسة اللغة في سياق استعمالها الفعليّ ، حيث تُفعل آلياتها الإجرائية اللسانية من افتراض مسبق، استلزام حواريّ، و ملائمة لتحقيق الأبعاد التواصلية للغة.

إنّ المنهاج و على شموليته يعد خطابا لغويا تداوليا ، فهو ليس مجرد وثيقة تنظيمية لنقل المعارف و ضبط التوجيهات و القواعد بل : " نسق تواصلية يوظف سيرورة الفعل التعليمي وينظمه. إذ يقدم التمثيلات المعرفة و المقاصد التربوية، و يؤسس العلاقات الديناميكية بين مختلف الدوات في إطار نسق تواصلية يحكمه سياق معين (القسم . المؤسسة التربوية .) " .

ومنه يمكننا تقديم تعريف إجرائيّ نبني عليه مقاربتنا التداولية :

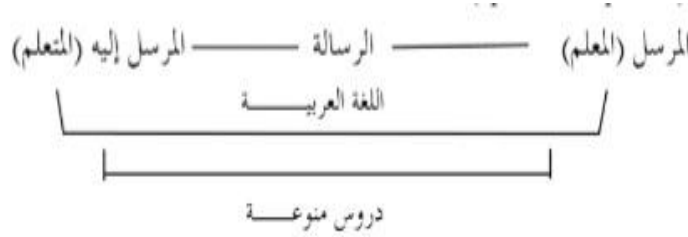
- المنهاج :

خطاب تفاعليّ (تتفاعل فيه مختلف الأقطاب التعليمية المعلم (السلطة الموجهة) ، المتعلم (الذات الفاعلة) ، المحتوى (النسق التواصلية) يحكمه سياق معيّن (لأن ممارسته تكون داخل القسم . في إطار ممارسة الفعل التعليمي) تتقاطع فيه الوظائف (إخبار ، توجيه ، تفسير) لتنمية

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

الكفاءات التواصلية و اللغوية عند المتعلمين (في مقام تواصل دال ينتج مشافهة و كتابة)¹،
عن طريق ربط الفعل التعليمي و بعده التداولي بما يطابق الواقع و يعزز القيم.



الشكل (2) مخطط يوضح سير العملية التعليمية التواصلية .²

من خلال هذه الخطاطة يتضح لنا أنّ المنهاج ينظر إلى الموقف التعليمي بوصفه تفاعلاً
علائقياً بين الذات الفاعلة (المتعلم) - لأنّه يؤدي دور الفاعل الحقيقي و المتلقي الواعي في علاقة
جدلية تكشف شخصياتهم تمكنهم من فهم النظام و التعامل و النقد و الإنتاج الإبداعي -³ و السلطة
التوجيهية (المعلم) حيث يفعل الأخير النصوص المؤطرة في الكتاب المدرسي (مجموعة الوحدات
المعجمية و الدلالية التي تهدف إلى تعزيز القيم و المرجعيات الفكرية و السلوكية ...) و يكيفها بما
تخدمه ، لتحقيق الكفاءات المقصودة وعليه :

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، مديرية التعليم الثانوي العام و التقني، الديوان
الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، أكتوبر 2005، ص 3.4.5.

² كاهنة دحمون، المنهج التداولي و الدرس اللساني الوظيفي في تعليم اللغة العربية في الجامعات و المعاهد للناطقين بغيرها عرض
منشور ،، ص 298..

³ ماهر الجعفري: المناهج الدراسية (فلسفتها- بناؤها- تقويمها)، 2020، ص 57.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

فمنهاج اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي الشعب العلمية حسب المقاربة التداولية يعد :

" خطابا تفاعليا يضبط سير العملية الديناميكية ، يُفعل و يُوجه و يقيس و يُقوم قدرة

المتعلمين على التواصل الفعال لخدمة الوطن "

قبل الانتقال إلى التحليل التداولي لمنهاج اللغة العربية . السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية ،

إن عملية اختيار المرحلة لم يكن اعتباطيا بل كان قصديا فالسنة الثانية هي مرحلة انتقالية يظهر من

خلالها النضج المعرفي و اللغوي و التواصل للتعلمين ، كما أن طبيعة الأنشطة الواردة في المنهاج

تكشف حضور البعد التداولي .

- أولا: العناصر التداولية في منهاج اللغة العربية للطور الثانوي- السنة الثانية

الشعب العلمية-.

يلتقي الفكري التداولي والفكر التربوي التعليمي المعاصر، في كون كل منهما يعتمد على

العناصر التعليمية الأساسية، فالخطاب التعليمي يوصف بكونه حدثا تواصليا لغويا انجازيا ينصب كل

اهتمامه على عناصر التفاعل.

إن اكتساب المتعلم للمعرفة يجعله قادرا على التواصل الفعال و ذلك عن طريق الانخراط

في مجتمعه الصغير (القسم، الثانوية) و المجتمع الكبير الذي يعيش فيه (المجتمع). و على اعتبار أن

التعليم فعل إنجازي علائقي تشاركي يمكن تحديد عناصره فيما يأتي:

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

تتكون عناصر الفعل التعليمي انطلاقا من تصور المنهاج بحسب المقاربة التداولية من :

1. الهيئة الوصية (وزارة التربية ، اللجنة الوطنية للمناهج ، مديرية التعليم الثانوي):

الجهة و الهيئة النازمة و المؤطرة للفعل التعليمي، المنتجة للنصوص التنظيمية. **خطابات تفاعلية ذات**

بنى لغوية تحمل قوة إنجازيه. (البرامج ، الكتب ، المواد ، الوثائق)، تسعى من خلالها إلى توجيه

و ضبط سلوكيات المخاطبين (المتعلمين) ضمن سياق مقامي معين " المؤسسات التربوية ".

2. المعلم (السلطة التوجيهية):

الفاعل القصدي (لأنّ التعليم فعل تأثير انجازي فيبنى على افتراضات و توقعات) المنتج و الموجه

للموقف التعليمي (لأنه يتحكم في سير العملية التعليمية عن طريق التوجيه و الإرشاد و الحوار)،

يسعى إلى بناء الكفاءات عند المتعلمين يتبع استراتيجيات و أساليب تربوية، يعتبر المتعلم . السنة

الثانية ثانوي الشعب العلمية شريكاً تفاوضياً أساسياً في العملية التواصلية ضمن سياق الفعل

التعليمي.

3. المتعلم (الذات الفاعلة) السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية :

الذات الواعية المتفاعلة . المتلقي الإيجابي . مع سياق المقام التعليمي ، يسعى إلى اكتساب

المعارف و الخبرات و المهارات و الكفاءات التي تمكنه من التواصل الفعال مع محيطه.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

4. المحتوى . الرسالة التفاعلية :

مجموعة النصوص التنظيمية و التقنية التي تبين الآليات و الإجراءات والأطر الفلسفية للعملية التعليمية . و ينقسم المحتوى إلى نوعين :

- **المحتوى التنظيمي:** الذي يحدد الكفاءات اللغوية و التواصلية المرجوة خلال

الموقف التعليمي و الطرق و الآليات التي تسهل العملية التواصلية.

- **المحتوى المعرفي:** يتضمن المعارف و المهارات و الأساليب و الطرق التنظيمية

البيداغوجية. نحو: (الأدب في العصر العباسي بطوريه الأول و الثاني و بعض

المعارف اللغوية ك: الممنوع من الصرف و أفعال التعجب و تأنيث الفعل ...).

5. السياق:

مجموعة المعطيات التي تؤثر في عملية التواصل و إنتاج المعاني و التأويلات و تتباين بين

معارف لغوية (أصوات، التراكيب، الجمل التي يتشكل فيها الحوار) و غير لغوية (ما يتدخل في

تشكيل و تحديد المعنى) ، الظروف المحيطة بالحوار، المعرفة المشتركة، القصد، المرسل و المرسل إليه.

- من خلال هذه المفاهيم يغدو التعليم فعلاً إنجازياً ذا أثر فعال على المتعلم، يتضمن مقاصد

و افتراضات و توقعات مسبقة يستلزم آليات إجرائية و كفاءات معرفية و تواصلية تلائم الواقع

المتعلم و تعزز القيم و تنمي السلوكيات و المهارات و المعارف لديه .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- ثانيا: المؤشرات المفصلية لعناصر المنهاج :

بعد تحديد العناصر الأساسية التي يقوم عليها الفعل التعليمي (الخطاب) من زاوية تداولية، يتضح لنا أن هذه العناصر تتكامل فيما بينها ويصبح من الضروري عدم الوقوف عند هذا الحد من التحليل ، بل تسليط الضوء على مستوى أعمق منه لمعرفة كيف يشتغل المنهاج داخل الموقف التعليمي، فكما قلنا سابقا المنهاج ليس مجرد وثيقة مكتوبة تسطر نصوصا تنظيمية بل خطاب تواصلية يُنتج و يترجم داخل القسم تحكم ظروف وعوامل تؤثر فيه.

وكون المنهاج التربوي يحمل بعدا تفاعليا قائما، يضبط سير العلاقات و يؤسس لنجاح التواصل، كان لزاما علينا الوقوف على دراسة المؤشرات المفصلية اللفظية¹ المشكلة له، إذ تبرز من خلالها القوة التداولية للخطاب التعليمي و تتكشف الآليات الانتقالية التي تؤدي إلى تماسك بنية الخطاب و تعكس كيفية تترابط العناصر المكونة للمنهاج فيما بينها (الأهداف، الأنشطة ، التقويم / ملمح الدخول و الخروج) و من هذه المؤشرات :

¹قويدر بحري، البعد التداولي في النص الشعري المعاصر: مقارنة تحليلية لقصيدة درة الشهداء للشاعر الزويير دردوخ، مقال منشور مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجلد14، عدد2، يونيو2025، تمناست، الجزائر. (تم الاستئناس بالمقال في ضبط المراحل العامة للتحليل التداولي، غير أن المعالجة التحليلية الإجرائية للنصوص من إعداد الطالبة الباحثة).

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

1. مؤشر الاستهلال (المقدمة) :

تعدّ المقدمة العتبة الرئيسية التي تلخّص مقروئية منهاج و تعطي صورةً تقديريةً عنه،

فهي خطاب خبري تفسيري ذو طابع توجيهي إعلامي لمقاصد المنهاج، تحدد الإطار

الفلسفي للتربية و يضبط طبيعة العلاقات بين ذوات المتفاعلة في العملية التعليمية .

- تشدّ انتباه المتلقي (المعلم و المتعلم).

- تضعه في سياق التعلم و التعليم .

- تحدّد الإطار المرجعيّ المقاربات و الفلسفات التربوية التي يقوم عليها التعليم (التفاعل

النشط) .

التحليل:

المؤشر	البعد التداولي	المعنى التداولي
"في سياق العمل بأسلوب ربط المتعلم بالفعل والإنجاز" ¹	إنجازي	نقل المتعلم من وضعية التلقي إلى وضعية الفعل.
"يتوجه بالمتعلم إلى ما يجري في واقع حياته" ²	سياقي (المقام)	ربط التعلم بوضعية حقيقة (الواقع).
"حتى يقوم بدوره كمواطن فاعل فعال" ³	تأثيري	توجيه التعلم نحو الأثر الاجتماعي فيتجاوز حدود الحجرة الصفية.

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، مديرية التعليم الثانوي العام و التقني، الديوان

الوطني للمطبوعات المدرسية، ص2.

² المرجع نفسه، ص2.

³ المرجع نفسه، ص2.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

يُمَنَح المتعلم مساحة المبادرة، مما يحوّل العملية التعليمية إلى سيرورة تشاركية.	تفاعلي تفاوضي	" تمكين المتعلمين من اكتشاف المشكلات... ومعالجتها بطرائقهم الخاصة" ¹
يربط تعلم اللغة بوظيفتها في مواقف التواصل.	تداولي	"القدرة على استعمال اللغة وفق استراتيجيات تواصلية" ²
الفعل التعليمي يُحدث تغييراً معرفياً وسلوكياً لدى المتعلم.	تأثيري	" إثارة انتباههم ودفعهم إلى التفكير المنظم والاستدلال الصحيح" ³

جدول 1 . المؤشرات المفصلة للمقدمة إعداد الطالبة.

- يبرز هذا المؤشر في المنهاج: الأسس التنظيمية للفعل التعليمي (الأبعاد الفلسفية وكيفية تشكل العلاقات).

2. مؤشر الهيكلية والتحكم الفعال (تنظيم الوقت وتوزيع النشاطات):

يعدُّ التنظيم و التخطيط ضرورة ملحة لضمان التحكم في سير العملية التعليمية وضبطها، حيث يوضح هذا المؤشر الإطار الزمني الذي تسير عليه الحصص و الأنشطة من خلال تقديرات زمنية فالنص الأدبي على سبيل المثال يدرج في إطار ساعتين (2سا) في حين أنّ التعبير الكتابي يدرج في حدود في ساعه واحدة.

- يحفز عملية التخطيط الذاتي عند المعلم .

^{1 1} وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص2.

² المرجع نفسه، ص2.

³ المرجع نفسه، ص2.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- يجعل المعلم والمتعلم شريكين في تأطير البعد الزمني للخطاب التعليمي لأن المعلم يستجيب للمفارقات العقلية و الفكرية بين المتعلمين.

التحليل:

المؤشر	البعد التداولي	المعنى التداولي
"تنظيم التوقيت وتوزيع النشاطات" ¹	إنجازي	يحدد دور المعلم في التخطيط والتنظيم لضمان فاعلية وجودة التعليم
"الحجم الساعي الأسبوعي المخصص" ²	وظيفي	التوجيه الذات التعليمية يربط الزمني بالهدف التعليمي.
"النشاطات الأدب و النصوص / التعبير الكتابي / المطالعة / المشروع" ³	إنجازي	يحدد الأفعال التعليمية المتوقعة من المتعلم (تحليل النص، الكتابة، المطالعة) ويحوّل التعلم إلى فعل تواصل مملوس.
"02 سا، 01 سا" ⁴	إنجازي تنظيمي	يضبط الوقت و يحدد نسق الإنجاز والتفاعل داخل الحصة.
"ينشط المشروع في كل حصة سادسة من نشاط التعبير الكتابي" ⁵	تداولي	يبرز الجانب التفاعلي يضبط سير النشاط وفق توقيت محدد
"تنجز خلال كل أسبوع خامس" ⁶	إنجازي	يضبط سير النشاط وفق توقيت محدد

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص3.

² المرجع نفسه، ص3.

³ المرجع نفسه، ص3.

⁴ المرجع نفسه، ص3.

⁵ المرجع نفسه، ص3.

⁶ المرجع نفسه، ص3.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

جدول (2) المؤشرات الهيكلية في التحكم الفعال إعداد الطالبة.

- يُبرز هذا المؤشر في المنهاج: ضبط سير الأنشطة من خلال تحديد الأبعاد الزمنية لكل نشاط تربوي.

3. مؤشر بدء التفاعل وإغلاقه (ملامح الدخول و الخروج):

يؤكد المنهاج أنَّ التفاعل التعليمي يبدأ بدخول المتعلم إلى العملية التعليمية ومشاركته في النشاطات التعليمية ، ويكتمل بإغلاق هذا التفاعل عند انتهاء النشاط أو الانتقال إلى مرحلة أخرى. وتأتي هذه التفاعلات متسلسلة وفق الأهداف التربوية للمناهج، ما يجعل توجيه الأنشطة ضرورة ملحة. وتتجسد بداية التفاعل وانغلاقه في إطار تفاوضي بين المعلم والمتعلم، فتتشكل علاقة ديناميكية يكتسب من خلالها المتعلم حس الانتباه، مما يسهل عليه استيعاب المحتوى وإتمام عملية التقويم.

1 ملامح الدخول:

المؤشر	البعد التداولي	المعنى التداولي
استنتاج عناصر العمل الأدبي شكلاً ومضموناً وإصدار أحكام معللة. ¹	إنجازي	يركز على القدرات الأساسية، الاستعداد للتعليم، والمكتسبات
البحث المنهجي وتقصي المسائل واستخدام المراجع ¹	إنجازي	الأولية، مع المؤشرات التداولية

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 5.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

الواضحة في عملية الإنتاج والتحليل والتفكير النقدي.	تأثيري	إبداء الرأي في موضوع ذي دلالة بتوظيف المكتسبات العلمية
	تداولي	توظيف الأسس التي يقوم عليها الأسلوب المؤثر مع مراعاة الإدماج
	تداولي إنجازي	الكتابة في أنماط متنوعة من النصوص

جدول (3) المؤشرات المفصلة لبدء التفاعل وإغلاقه. " ملحق الدخول " إعداد

الطالبة.

2. ملحق الخروج :

المعنى التداولي	البعد التداولي	المؤشر
قدرة على تطبيق المعرفة والتقنيات المكتسبة في إنتاج نصوص متنوعة ضمن سياقات حقيقية وذات معنى	إنجازي	إنتاج وكتابة نصوص ذات طابع حجاجي أو وصفي أو سردي ²
	سياقي	علاقة النصوص بالمحاور المطروقة في النشاطات ³
	تأثيري	مراعاة مصداقية التعبير وجمالية العرض ⁴

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 5.

² المرجع نفسه، ص 5.

³ المرجع نفسه، ص 5.

⁴ المرجع نفسه، ص 5.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

مؤشر	مؤشر	مؤشر
أهداف التعلم	مؤشر	مؤشر
المستوى التعليمي	سياقي تداولي	وضعية ذات دلالة يتمثل خصائص الوصف أو السرد
		أو الحاجج ¹

جدول (4) المؤشرات المفصلة لبدء التفاعل و إغلاقه. " ملحق الخروج"

إعداد الطالبة

- يبرز هذا المؤشر في المنهاج: القدرات الأساسية و المكتسبة في سير الأنشطة التعليمية

خلال السنة الدراسية .

4. مؤشر الإنجاز النهائي . الغاية القصوى . (الهدف الختامي المندمج):

يكشف هذا المؤشر سعي المعلم في الفعل التعليمي إلى توجيه المتعلمين لتحقيق هدف رئيسي

منشود، يجعل من عناصر الدرس مراحل يسلكها للوصول إليه ، تتشكل وتتجمع إلى أن تصل

بالمتعلمين إلى الغاية النهائية من الدرس.

- ينمي الحوار و المناقشة الفعالة ويخلق جو التشارك الفعال بين المتعلمين .

- ينمي الكفاءة التواصلية واللغوية والفكرية والمعرفية مثلا القدرة على تحرير و إنتاج

الخطابات أو إظهار الأبعاد الجمالية الفنية و الأسلوبية و إبداء الرأي و نقد.

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 5.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- يعزز القيم خصوصا ما تعلق ب كيفية بناء مواطن فعال ويعدل السلوكيات فيعزز المرغوب

منها و يلغي أو يعدل في بعضها. اذ يفترض أن المتعلم قادر على التغيير و يستلزم ذلك

وجود قابلية عنده بما يلائم متطلبات المقام .

التحليل :

المؤشر	البعد التداولي	المعنى التداولي
" في مقام تواصل دال " ¹	سياقي	التعلم لا يمارس إلا داخل وضعيات تواصلية ذات معنى ، تتباين من خلالها أدوار المتخاطبين .
" يكون المتعلم قادرا على تسخير مكتسباته القبلية " ²	إنجازي	ضرورة استحضار المكتسبات القبلية و توظيفها و هذا الفعل التداولي يحقق الاستمرارية في التعلم .
لإنتاج مشافهة وكتابة نصوص متنوعة" ³	إنجازي	يُنْتَظَر من المتعلم تحقيق أفعال لغوية (الإنتاج الشفهي والكتابي)، بما يعكس انتقاله من التلقي إلى الفعل.
"في أشكال متعددة من التعبير" ⁴	تداولي تفاوضي	تنوع المقامات التواصلية واختلاف الأغراض الخطابية (وصف، سرد، حجاج)
"إنتاج نصوص ذات طابع وصفي أو سردي أو حجاجي" ¹	إنجازي	يوجّه المتعلم إلى إنجاز أفعال لغوية محددة مرتبطة بمقاصد تواصلية (الوصف، السرد، الحجاج)

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 6.

² المرجع نفسه، ص 6.

³ المرجع نفسه، ص 6.

⁴ المرجع نفسه، ص 6.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

للتلخيص أو رواية حوادث فعلية ²	إنجازي	الهدف من الفعل اللغوي وهو تحقيق التواصل ، وتربطه
	تداولي	بالواقع

الجدول (5) مؤشر الإنجاز النهائي . الغاية القصوى . (الهدف الختامي المندمج) إعداد

الطالبة.

- يُبرز هذا المؤشر في المنهاج: القدرات و المهارات الأساسية و المكتسبة خلال سير

الأنشطة التعليمية (كالتحليل و التفسير و إقناع و الوصف) .

5. مؤشر الإنجاز المرحلي (الأهداف الوسيطة المندمجة):

يُنظر إلى مؤشر التقدم المرحلي إلى أنه العامل التداولي الذي يسهم في رصد فاعلية الأداء

التعليمي عبر مراحل متدرجة، يسمح بضبط الفعل التعليمي ونموه وتقويمه وتكيفه بما يتوافق

ومقتضيات السياق التفاعلي لبلوغ الغاية العليا. التحليل:

المؤشر	البعد التداولية	المعنى التداولي
" نخدم الكفاءة و نحقق جملة من الأهداف. ³ "	إنجازي	
"هي نفسها التي حددت في منهاج السنه الماضية." ⁴	سياقي	يتبع المعلمون آلية إنجازية تداولية تراعى

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 6.

² المرجع نفسه، ص 6.

³ المرجع نفسه، ص 7.

⁴ المرجع نفسه، ص 7.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

فيها شروط مؤشرات الكفاءة عبر مراحل متدرجه للوصول إلى الغاية القصوى.	إنجزي	¹ "أنشطة الأدب المطالعة التعبير
	تداولي	أفعال الكلام: " شرح ، تركيب ، استثمار ، تنميه
	تفاوضي	يُدرّب كيف - يبرز"
	تداولي	² استثمار وتنميه ملكة الكتابة في التواصل
	تفاوضي	

جدول (6) مؤشر الإنجاز المرحلي (الأهداف الوسيطة المندمجة) إعداد الطالبة.

- يبرز هذا المؤشر في المنهاج: الكفاءات المرحلية المتدرجة في الأنشطة التعليمية .

6. مؤشر الانخراط الفعلي المشاركة الإجرائية (تقديم النشاطات):

يُعلن المنهاج أن الفعل التعليمي ممارسة تداولية إجرائية تنطوي ضمن سياق متدرج تُشارك فيها
الدوات الفاعلة . المتعلمين . توجه وتعزز مهاراتهم للوصول إلى كفاءة المطلوبة . ثم إنّ الممارسة المتعلقة
بالأنشطة سيرورة منظمة، فلا يمكن لأيّ نشاط أن يمرّ على نسق اعتباطي إذ من خلالها تتجلى
قدرة المتعلم على التفاعل وتوظيف مكتسباته في سياق التعليمي و التواصل وبهذا يكون النص
الخطاب _ هو مادته الأساسية.

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص7.

² المرجع نفسه، ص7.

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السنّة الثانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجا"

. التحليل:

المعنى التداولي	البعد التداولي	المؤشر التداولي		
التعليم آلية تفاعلية ممنهجة تختلف تبعا لتنوع الأنشطة	تداولي إنجازي تفاوضي تأثيري	"في إطار العصر.. إن ما يميز الأدب العباسي هو نزوعه إلى العقل روافد الفكر ¹ وقوفه على المعاني وتفاعله مع النص...."	فهم المعاني	النصوص الأدبية و
		"جدولة الآراء في النص.. استخراج وضع قواعد... ² وضبط النص...."	تنظيم الأفكار	التواصلية
		"قدرة إبداعية على اختراق حجب النص... تنمية الملكة النقدية الوقوف... التفاعل مع النص فكريا ووجدانيا وسلوكيا... 3" —	النقد و التقويم	
		"هي وسيلة لغايات تربوية وفكرية ، للمرحلة الجامعية ، تساعد في فهم خصائص المتعلم" ⁴	الفهم السياقي	القواعد النحوية

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنّة الثانية الشعب العلميّة، ص 7. 13.

² المرجع نفسه، ص 8. 9.

³ المرجع نفسه، ص 9.

⁴ المرجع نفسه، ص 9.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

			للقواعد	و
		<u>"المقاربة النصية ، طرائق التدريس"¹</u>	المشاركة و الاكتشاف	الصرفية
		<u>"يتدرب على التعبير الفصيح والاستعمال السليم للغة .."²</u>	التوظيف و استثمار القواعد	
		<u>"التعرف على بعض ما أنتجه، .. يوجه المعلم ..، يحدد"³</u>	التوجيه	المطالعة الموجهة
		<u>"يناقش ، ... استخراج الأحكام وضع تصور لنهاية قصة..⁴"</u>	الفهم و التفاعل	
		<u>"إنجاز تدريبات... ، إنتاج نص وفق نمط."⁵</u>	الاستثمار	
		<u>بوتقة تصب في طبيعة الأنشطة ، إكسابه ممارسه فنيه..⁶</u>	التمهيد تحديد	التعبير

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص ص 10 11.

⁴ المرجع نفسه، ص 11.

⁵ المرجع نفسه، ص 11.

⁶ المرجع نفسه، ص 12.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

			السياق	الكتابي
			التفاعلي	
			للموضوعات	
			التواصلية	
			التوجيه و	
			التفاوض	العرض و الاستثمار
			وضع تصميمها، ¹ تبيان أهمية المقدمة ، اشترك المتعلمين ¹	
			"مسألة محكمة من قبل الأستاذ، ... مناقشة الموضوع" ²	
			"يقوم الأستاذ بتقديم ملاحظات، ..التقييم الذاتي ، .. تمكين التلاميذ من تصحيح الأخطاء." ³	

جدول (7) مؤشر الانخراط الفعلي المشاركة الإجرائية) تقديم النشاطات) إعداد

الطالبة.

- يبرز هذا المؤشر في المنهاج: الآليات التفاعلية في سير الأنشطة التعليمية - الحصة

التربوية -.

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 12.

² المرجع نفسه، ص 13.

³ المرجع نفسه، ص 13.

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجاً"

7. مؤشّر المعارف الأساسيّة (المحتويات):

يوضح هذا المؤشّر أنّ المنهاج لا ينظر إلى المحتوى المعرفي على أنّه بنية جامدة، بل هو نسق تداولي تفاعلي ذو أبعاد دلالية سياقية مقامية يمارس عبر آلية تواصلية، تكون الذات الفاعلة متعلم هي المحللة و المفسرة في حين أنّ دور الوسيط التعليمي معلم يقتصر على التفاوض والتوجيه والتقييم والإرشاد... التحليل:

المعنى التداوليّ	البعد التداولي	المؤشّر التداولي		
ضبط النسق التداولي الخطي الذي تنطوي ضمنه الأهداف التعليمية.	سياقي	"العصر العباسي الأول" ¹	سياق النص	محاور الأدب و النصوص
	تأثيري	"النثر القصصي"	التصنيف	• نص أدبي
	تداولي	الموشحات	التداولي	• نص تواصلية
		الشعر" ²	للنصوص	• مطالعة موجهة
	إنجازي	"أفعال المدح و الذم . المصدر و أنواعه ." ³		محاور قواعد النحو

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص15.

² المرجع نفسه، ص 17.15 .

³ المرجع نفسه، ص17.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

و الصرف	تداولي	
المشاريع	إنجازي	"إعداد تقرير حول ثلاثة شخصيات ... من
	سياقي	العصر العباسي. ¹
تعبير كتابي	إنجازي	"تلخيص النصوص .
	تأثيري	المال قد لا يصنع السعادة
	تداولي	أبو تمام و المتنبي حكيمان ²

جدول (8) مؤشر المعارف الأساسية (المحتويات) إعداد الطالبة.

- يبرز هذا المؤشر في المنهاج: النسق الخطي الذي تدرج ضمنه الأهداف (المعارف).

8. مؤشر طريقة التفاعل (طرائق التدريس):

يساعد هذا المؤشر في بيان آليات التداولية التي يتبعها المعلم أثناء الممارسة التعليمية، يهدف من

خلالها لتعزيز انتماء المتعلم بالسياق التربوي ، بما يخلق جو من التشارك بينه و بين المتعلم للوصول

إلى بناء و تنمية الكفاءات لديه.

التحليل:

^{1 1} وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص18.

² المرجع نفسه، ص18.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

المؤشر التداولي	البعد التداولي	المعنى التداولي
الآليات	الطرائق النشطة	تبنى الآليات التداولية التفاعلية، يضمن نجاح الفعل التعليمي
التفاعلية	المشروع	
التداولية	الوضعية التعليمية	
	الوسائل التعليمية	
	"يظهر الكفاءة بالفعل و الإنجاز"	
	"تخدم بناء الكفاءة"	
	"تقدم الحلول"	
	" يدفع الأستاذ المتعلمين إلى البرهنة "	إنجازي
	"تحديد، تخطط ، تقيم.."	تأثيري
	" دفع التلاميذ إلى إذكاء "	تداولي
	" تنوع الأسئلة"	تفاوضي
	الوثيقة المرافقة	
	كتاب التلميذ ¹	

جدول (9) مؤشر طريقة التفاعل (طرائق التدريس) إعداد الطالبة.

- يُبرز هذا المؤشر في المنهاج: الآليات التفاعلية التي تسهم في نجاح الفعل التعليمي.

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 19. 20.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

9. مؤشر المتابعة والقياس (تدابير التقييم):

يمكن هذا المؤشر من متابعة وقياس الأثر التعليمي لتحسين جودة التعلم و تحفيز المتعلمين وتجاوز الصعوبات.

المؤشر التداولي	البعد التداولي	المعنى التداولي
<u>"الكفاءة حصيلة عملية .</u> <u>يُجري الأستاذ في بداية السنة أو ثلاثي أو الدرس تقييما.</u> <u>يعتمد على علاج النقائص يقيم العملية يخصص كل أسبوع</u> <u>،ينجز بواسطته شبكة تقييم الذاتي للمتعلمين¹</u>	السياقي	يصبح المتعلم فاعلا في تحسين أدائه .
	إنجازي	لا يكتفي بالقياس بل يحفز. الفعل
	تداولي	التعليم عملية تفاعلية مستمرة

جدول (10) مؤشر المتابعة والقياس (تدابير التقييم).إعداد الطالبة.

- يبرز هذا المؤشر في المنهاج: أنَّ متابعة وقياس الأثر إجرائي عملية حتمية لنجاح التواصل داخل القسم.

من خلال ما سبق يتضح أن المؤشرات المفصلية لبنية المنهاج تكشف عن البنية التداولية العميقة فيه، فهو حدث لغوي إنجازي يضبط سير العملية التعليمية ينقل المعرفة من بنيتها الخطية الجامدة إلى نسق تشاركي تتوضح من خلاله المقاصد و الأغراض . فالمقام التعليمي يستوجب علاقة تعاون و تشارك بين المعلم و المتعلم و هذه المؤشرات تؤسس لخطاب تعليمي يقوم على التواصل و الانجاز و الملائمة و المناسبة و السياق.

فهو يركز على:

- الكفاءة المعرفية: التي تظهر من خلال قدرته على استيعاب معلومات فهمها و تحليلها و توظيفها في

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص 21 22.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

حل مشكلاته الخ

- الكفاءة التداولية. تظهر من خلال توظيفه للغة بما يقضيه السياق وفهم القصد الخفي من وراء القول .
- الكفاءة الخطابية. تتشكل في قدرته على توظيف معارفه اللغوية و تشكيل نصوص.
- الكفاءة السلوكية. تظهر من خلال العمل التشاركي فتتمى الدوافع الوجدانية و المهارات السلوكية عنده
ك: التعاون و التضامن الرحمة ...
- الكفاءة التواصلية: تظهر من خلال توظيفه للغة في قوالب تسمح له بالتواصل ككتابته للرسائل أو الأشعار.

- التحليل التداولي للمنهاج من خلال الوثيقة الوزارية :

ينطلق التحليل التداولي لمنهاج من فرضية قوامها أن العملية التعليمية للغة تتجاوز حدود البنية الصورة الجرد للكلمات لفهم المقاصد و الغايات الخفية من الخطاب فنستعرض من خلال هذا المبحث آلية تشكل المفاهيم التداولية داخل الخطاب التعليمي و على وجه الخصوص (المنهاج) .
متجاوزة الطابع الوصفي إلى منهج تحليل متعدد المستويات من فهم إلى تفكيك و تفسير لبنية المنهاج
فدلالة لا تقرأ على مستوى التراكيب و الملفوظات بل تتشكل عبر ظروف المحيطة بالقول:

1.. أفعال الكلام (De Actes Langage) في نصوص المنهاج التربوي:

إذا كان المنهاج يُفهم على كونه خطابا تفاعليا تواصليا ذو طابع إنحازي توجيهي بين عناصر الفعل التعليمي، فإن الوقوف على المؤشرات المفصلية للمنهاج لا يكفي للتحليل التداولي، فاللغة في الممارسة

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

التعليمية تتعدى كونها آلية إبلاغية لنقل المعارف والمهارات بل هي أداة للتأثير في المتعلمين.

و من هنا تبرز أهمية الانتقال إلى دراسة أفعال الكلام إذ توضح هذه الأخيرة كيفية تحقيق التواصل

بين المتخاطبين و فهم مقاصدهم فيتمكن المعلم من توجيه الفعل التعليمي داخل السياق فيخلق تفاعلا إيجابيا

بينه و بين محيطه .

من هذا المنطلق سيتم دراسة أفعال الكلام على مستوى المنهاج للكشف عن آليات التي تصاغ بها

النصوص و التوجيهات و الإرشادات التي تسعى إلى رفع جودة التعلم . في منهاج اللغة العربية للطور الثانوي

السنة الثانية الشعب العلمية .

أ/ الفعل الانجازي :

هو البعد التداولي العملي للغة فنصوص الموجودة داخل المنهاج ليست نصوصا مبثوثة بل أفعالا مؤثرة تسعى

إلى توجيه المتعلمين و ضبط سلوكياتهم داخل السياق التربوي التعليمي.

- فتظهر في المنهاج على شكل صيغ توجيهية ، إعلامية تحفيزية ، إنجازية

1. التأكيدات (الاقرارية):

يقدم المنهاج أحكاما يعتقد الواضع لها أنها صحيحة . كأن يقدم الإطار الفلسفي ويبين أهدافه ومقاصده

الاستراتيجية نحو: ¹ " تبني المقاربة بالكفاءات ، استراتيجيات التعلم النشط".

2. التوجيهات (الإنفاذيات) :

يهدف المنهاج إلى توجيه الفعل التعليمي من خلال صيغ الأمر و الطلب (أن يستغلها ، يتدرب ، يتخذ

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، ص2.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

النص ، أن ينظر ، يوجه . يراقب ...)نحو: ¹

- " تمكين المتعلم من استدعاء قدراته الاستكشافية وتحديد المشكلات".
- "وضعه متعلم في سياقات وضعيات علمية يستحضر من خلالها مكتسباته".

3. التعبيريات . أفعال السلوك . :

تسعى إلى تشجيع و التأثير في المتعلمين نحو ²: "دفع المتعلم نحو صياغة و معالجة المعطيات و تجاوز السلوكيات التقليدية. " إنتاج نصوص".

4. التصريحات . الإيضاحيات . :

تهدف إلى إثبات أو ترسيخ التوجيهات الرسمية في المنهاج فيصبح صفة ثابتة في الممارسة التعليمية.

"الانتقال من نمطية الاتصال الرأسي إلى الممارسة الفعالة". نحو :

- "التدرج في المعرفة". "يعدّ النصّ أداة إقناعيه وظيفية".

الغاية و القصد من بناء المنهاج التربوي :

- سعى إلى تأسيس العلاقات التفاعلية (الفعل التعليمي عملية تشاركية مستمرة) (بعد تداولي).
- تحفيز التفاعل بين المتعلمين ، من أجل خلق جو المناقشة البناءة (بعد تأثيري، سياقي).
- تنمية التفكير الإبداعي و التفكير الناقد عند المتعلمين (بعد تأثيري).
- غرس قيم المواطنة و الانتماء. (بعد انجازي).

¹ المرجع نفسه ، ص2.

² المرجع نفسه ، ص2، 6.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- تعزيز الثقة في نفوس المتعلمين عن طريق إشراكهم في تدارك الأخطاء التقييم الذاتي. (بعد تأثري و إنجازي).
- مساعدة المتعلمين على حل المشكلات الحياتية من خلال ربطهم مع الواقع (بعد تداولي).
- تعديل السلوكيات و تقومها وتعزيزها (بعد تأثري).
- تنمية الكفاءة التواصلية و اللغوية و المعرفية (بعد تداولي).

2. الافتراض المسبق (présupposition):

المنهاج التعليمي ليس بمعزل عن هذا المبحث التداولي باعتبار ان نصوصه و حداث لغوية مقصديه تحوي مقاصد مباشرة أو ضمنية تدرك ظاهريا أو تبطن و تضمن في السطور .

إذا كان الفعل التعليمي عملية تفاعلية تشاركية :

فالمنهاج

- يفترض المنهاج أن المتعلم يمتلك معرفة لغوية وكفايات فكرية لسانية قاعدية تساعده في إنتاج المعاني. فيستحضر المتعلم رصيذا معرفيا نصيا أثناء عملية التأويل والفهم.
- يفترض المنهاج أن المتعلم يظهر قابلية على التفاعل والتأويل والانخراط في الوضعيات التعليمية.
- يفترض المنهاج أن المعلم ذات مؤثرة تضبط الفعل التعليمي و توجهه و تؤطره اعتمادا على استراتيجيات و طرائق تسهل المعرفة .

ويفترض المنهاج بصفة ضمنية أن:

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- الخطاب المعرفي (الأنشطة المتناولة داخل الكتاب مثلا النصوص) متناسب مع قيم و مستويات المتعلمين .
 - الخطاب التعليمي يتسم بالمرونة (الممارسة التفاعلية تشاركية تفاوضية).
 - الخطاب المعرفي (الأنشطة) قابل للتدرج (الإحالة) و التبسيط.
 - السياق التداولي (مقام التربوي) يتناسب وآليات التفاعلية و النسق الدلالي.
 - الأهداف التعليمية قابلة للقياس (التقييم) تسهم في رصد فاعلية و جودة الأداء عند المتعلمين.
 - الأهداف التعليمية تكون قابلة للتحقيق (إمكانية قياسها في الواقع).
 - التقييم و التقويم وسيط إجرائي فعال (لأنه مساعد في رفع الأداء و تعديل السلوكيات و المهارات) .
- وعليه فنحن أمام نمطين من الافتراضات المسبقة تخص المنهاج ، افتراضات مسبقة تخص الجانب القيمي المعرفي فالمنهاج يبيّن تصورات و أنشطة على المعارف والمكتسبات القبلية و الآليات التفاعلية التي تمكن المتعلمين من تواصل الفعال و افتراضات مسبقة تخص البعد الإنجازي القصدي و هو ما يستوجب قدرة على التواصل و معرفة مسبقة بالسياق.

3. الاستلزام الحواري (Implication Dialogique) :

- يُعدّ المنهاج التربوي في هذا المبحث خطابًا لغويًا تواصليًا موجهًا، تخضع اللُّغة فيه إلى معيار الاستلزام الحواري، فتتحول فيه القوالب اللُّغوية من بنى جامدة إلى أفعال إنجائيه مؤثرة. ما يستوجب إخراج النصوص " اللُّغة " من معناها الظاهرة إلى مقاصدها التربوية.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

يضم المنهاج استلزامًا حواريًا يفرض:

- أن مشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية تؤدي إلى ترقية و تعزيز التفكير و التحليل النقدي.
 - أن تنمية المهارات اللغوية و اللسانية تكون عبر الاشتغال على النصوص الوصفية و السردية
 - و الاقناعية.
 - تدريب المتعلم على اتخاذ أهداف داخلية بعيدة المدى و أهداف قصيرة المدى و الالتزام بهما.
- يذكر المنهاج أنه يعزز علاقة المتعلمين و يوجه تعليمهم نحو واقعهم فهو يعلن صلة المتعلم بالواقع، يلزم المتلقي أن يعتبر المنهاج أداة وظيفية تحاول ربط المعرفة مع المحيط الخارجي و ليس مجرد بنية لغوية مجردة و هذا ما يظهر جليا في بعض اختياره للنصوص في قوله : " يعزز هذه النظرة و يوجه المتعلم لما يجري في الواقع " . يوضح المنهاج أن العبارات التي ينتجها التلاميذ في أنشطتهم التعليمية تتسم بالإيجاز و الشمولية في نفس الوقت، فمثلا لم يفصل في طبيعة النصوص و لا الجانب الذي يشمله النص بل ترك المعنى مفتوحا على حسب سياق الممارسة داخل القسم في قوله: " إنتاج النصوص " .
- كما يتصور المنهاج وجود أهداف و توجيهات واضحة ، فمشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية تؤدي إلى ترقية و تعزيز التفكير و التحليل النقدي .تظهر في قوله:
- "يتدرب على التعبير والاستعمال السليم للغة " .
 - "قدرة إبداعية على اختراق حجب النص... تنمية الملكة النقدية الوقوف " .
 - " إبداء الرأي في موضوع ذي دلالة بتوظيف المكتسبات العلمية " .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- " يتفاعل مع النص فكريا و وجدانيا و سلوكيًا " .
- "إنتاج وكتابة نصوص ذات طابع حجاجي أو وصفي أو سردي " .
- فالمنهاج يلزم المعلم بتنمية المهارات اللغوية و اللسانية عند المتعلمين عبر الاشتغال على النصوص الوصفية و السردية و الإقناعية و منه تدريبه على اتخاذ الأهداف والالتزام بهما.

4. الملاءمة التداولية في المنهاج (Pertinence pragmatique):

تتجلى الملائمة التداولية في المنهاج التعليمي من خلال حرصه على :

- حرصه على بناء الأنشطة و المحتويات الأهداف التعليمية التي تتوافق مع مستوى المتعلمين
- مراعاة السياق التداولي في بناء التعليمات. و ذلك عن طريق الاعتماد على النصوص التعليمية القريبة من واقع المتعلمين. (الاجتماعي، الفكري ...)
- اعتماد الحجاج في تنمية المهارات العليا عند المتعلمين
- يتلاءم تحفيز المشاركة عند المتعلمين مع أسلوب التعلم النشط و المنهج التداولي.

5. الحجاج argumentation :

- يُعد الحجاج من وسائل الإقناع والإثبات التداولية، التي تتشكل من خلالها الصورة الكاملة للذوات المتفاعلة في العملية الخطابية داخل المنهاج في شكل آراء وسلوكيات و نصوص وتوجيهات لأجل التأثير في المتعلمين بهدف :
- ربط المتعلم مع الواقع لإعداده للمستقبل .
 - بيان عجز أسلوب التلقين في ظل التطورات الحاصلة و الحرص على مواكبتها عن طريق

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجاً"

استراتيجيات التعلم النشط .

- إبراز حل المشكلات كوسيلة لتنمية التفكير النقدي.
- السماح للمتعلمين بالمبادرة في التعلم يعزز ثقتهم بأنفسهم و يجعلهم أكثر قدرة على التعلم الذاتي .
- تنوع دور المعلم يخلق بيئة تفاعلية تحفز و تسهل التعليم و التعلم.
- توظيف الخبرات السابقة يسهل الاستيعاب والفهم عند المتعلمين.

لا يكتفي المنهاج بعرض أهداف بل:

- يحث المتعلمين على التفاعل الإيجابي.
- يستخدم أفعال كلامية متعددة تخدم مقاصد معينة .
- يفترض وجود كفاءات لغوية و فكرية تضمن استلزاما و حجاجا ملائما لربط المتعلم مع الواقع، لأجل التأكيد على هذه الأفكار يعتمد المنهاج أساليب حجاجيه و وسائط لغوية كالتكرار و التوكيد ليضمن استيعاب المتلقي.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجاً"

المبحث الثاني: التحليل التداولي للوضعيات التعليمية " الأنشطة التعليمية " في كتاب السنة الثانية

ثانوي الشعب العلمية :

ينتظم النشاط التعليمي على وجه الخصوص في بنى قائمة على نواة فكرية بركيزتين هما:

المفاهيم البرغماتية والثوابت الإجرائية ، والمفاهيم البرغماتية أو النفعية هي المفاهيم التي تقوم على التفكير في وضعية العمل التعليمي بعد الانتهاء منه؛ أمّا الثوابت الإجرائية فهي أدوات تفكير تسمح لنا بتصور العالم وبالتأثير فيه بطريقة فعالة، إنطلاقاً من الوضعية التعليمية المعالجة التي تؤمن العناصر والمميزات والعلاقات اللازمة لفهمها وللتفاعل معها.¹

وللنشاط التعليمي بعدان الأول إنتاجي عملي لحل الوضعيات التعليمية التعليمية التي تعترض المتعلم في تعلمه والتي يهيئها المعلم لهذا الهدف، والثاني تكويني لبناء كفايات المتعلم وإغناء بنائه الفكرية والتدرب على استثمارها في الوضعيات التعليمية التعليمية المقبلة.

تحدّد الوضعية التعليمية التعليمية في مجموعة الأنشطة والظروف التي يؤمنها المعلم لمواجهة المتعلم بما هو جديد وبما يشكل قطعاً مع المفاهيم المعروفة من المتعلم والمكوّنة لبنائه الفكرية الحالية. وتشكل البنية المفهومية للوضعية التعليمية التعليمية من مجموعة من المفاهيم المنظمة للعمل التعليمي التي تؤدي إلى تعديل البنية الفكرية للمتعلم، والتي هي بدورها مفاهيم فكرية ومفاهيم برغماتية.²

¹ أنطوان الصيّاح ، مفاتيح للتعليم و التعلم ، دار المناهل لنشر 2015 ص 42 ..

² المرجع نفسه ، ص 42،43.

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللّغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجاً"

- التحليل التداولي لمنهاج اللّغة العربيّة للطور الثانوي . السنة الثانية الشعب العلميّة

"الوحدة التعليمية الأولى النزعة العقلية في الشعر العربي "

الأدب والنصوص والقواعد النحوية و الصرفية		
كلازمة للنص (2سا)		
مراحل التحليل التداولي	أفعال الكلام	أفعال تقريرية : . تعرض النصوص أفكار و مفاهيم أدبية " الشاعر أبو تمام ، مفهوم النزعة العقلية ، مظاهر البيئة العباسية ، أثر الحياة على القصيدة العربية ، فتح عمورية . . تحليل النصوص و دراستها وتوضيح القواعد النحوية و الصرفية و البلاغية ضمن السياق الأدبي للنص " الممنوع من الصرف "
	الافتراض المسبق	. المتعلم قادر على استيعاب و فهم النصوص الأدبية و استخراج مظاهر النزعة العقلية و استخلاص القواعد اللغوية ما يعزز ملكته اللسانية و قدرته على إنتاج نصوص نقدية تخدم الوضعية التعليمية "النزعة العقلية في العصر العباسي " و كذا استنباط مظاهر التأثير الحضاري على العمل الأدبي معرفته للسياق التاريخي و السياسي للعصر العباسي

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

الاستلزام الحواري	تحليل النصوص يقود المتعلم إلى الفهم سياق الموضوع و هو فتح عمورية و استخراج مظاهر النزعة العقلية انطلاقا من سياق النص و كذا تنمية الحس النقدي عند المتعلمين. واستخراج الممنوع من الصرف " عمورية "، ربطه بسياق النص يسهل القدرة الاستيعابية عند المتعلمين .
الملائمة التداولية	السياق الزمني مناسب لتحليل النص و استنباط جمالياته و فنياته والنحوية والصرفية و مناقشته في اطار العمل الجماعي و الفردي
الحجاج	يدعم المنهاج نمطية الممارسة الفعالة و التدرج ما يسهل التحليل و الربط.

- جدول (11) التحليل التداولي لمنهاج اللغة العربية للطور الثانوي . السنة الثانية الشعب

العلمية "الوحدة التعليمية الأولى النزعة العقلية في الشعر العربي". إعداد الطالبة

- منهاج اللغة العربية يقتضي وجود عناصر التخاطب من متكلم و مخاطب و حدث لغوي،

بأبعاده التي يستمدّها من الموقف التواصلّي، وكما رأينا فالمعلم له اختيارات متعددة في طرق

إيصال المعارف تنبع منها مقاصد للإخبار وفق علاقات دلالية ترتبط بالموضوع . وعلاقات

مقامية أخرى .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

– المقاربة التداولية في منهاج اللغة العربية للطور الثانوي الشعب العلمية من خلال تدريس

الأنشطة التعليمية في مختلف الوضعيات:

نشاط: التعبير الكتابي.

الموضوع : (أثر الطبيعة الأندلسية في الشعر).

إنّ الدراسة التي نقترحها في هذا المبحث ستكون محاولة تأصيل لنقل للمقاربة التداولية من خلال أنشطة المنهاج فنسعى من خلالها بتجاوز البنية الشكلية للغة إلى ربطها بمقتضيات المقام التربوي، و عليه إنّ درس التعبير الكتابي هو نشاط حوارى موجه لتحقيق التواصل ، فلما أهمل هذا الجانب من التحليل أصبح المتعلم يلوّك و ينتج وضعيات بناءً على ما يحفظه من معارف ثم يسقطها على وضعياته التواصلية هذا ما خلق الضجر و الملل في نفوس المتعلمين .

1 نشاط التعبير الكتابي:

يعدّ هذا التطبيق مقارنة تعليمية منهجية في تعليم الأعراف التداولية داخل الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثانوي الشعب العلمية، فيقف هذا المبحث على نشاط التعبير الكتابي لتوظيف المفاهيم الضمنية و المعاني السياقية و التداولية في إنتاجهم الكتابي، و ليس الإدماج عملية بسيطة بل عملية مركبة تستلزم استحضارا لمقتضيات الحال و المقام و إطارا معرفيا نحويا و صرفيا ،يشمل مختلف جوانب و مستويات اللغة ، و استقر الرأي على التعبير الكتابي من خلال الوضعية الإدماجية، لما تتضمنه من أبعاد تداولية ظاهرة أسهمت في إقامة النصوص و نشر و ترسيخ و تثبيت الدلالات التداولية من حاج و إقناع و تفسير و موازنة و نقد .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

و لما كانت هذه المقاربة تعليمية من حيث المنطلق فإننا لن تسهب في التحليل اللساني،

و إنما تستعين ببعض الأدوات لتفكيك النشاط و تحديد المقاصد التداولية له.

1- نشاط التعبير الكتابي:

إن الإدماج منعطف اضطراري في التعليم بالكفاءات كون الكفاءة الختامية لا تتحقق إلا إذا تمكن المتعلم من استحضار معارف و إدماجها داخل سياق تواصلية يسمح بالمعارف المشكلة بالظهور . ومنه التعبير الكتابي هو نشاط لغوي وظيفي إبداعي يقوم به المتعلم للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيرا واضح الفكرة، صافي اللغة و سليم الأداء¹. و هو يرتبط بالإدماج ارتباطا وثيقا إذ يعد هذا الأخير سيروية تفاعلية تتم بواسطتها زرع التعليمات الجديدة داخل تعليمات سابقة مما يجعل المتعلم قادرا على زرع تعليمات جديدة داخل تعليمات سابقة مما يجعله يعيد بناء عاملة الداخلي، ويطبق على وضعيات جديدة ملموسة².

إذن يصبح تعبير الكتابي عملية مركبة لا تقتصر في الوقوف على المعارف النظرية بل ممارسة إنجازية لإنتاج الأفكار و صياغتها و مراجعتها و إخراجها بصورة تتميز بالإتقان. و منه يصبح التعبير الكتابي نشاط تواصلية تأثيريا يتشكل ضمن سيروية إنجازية.

¹ يسرى زكي عبود، القياس و التقويم لمهارة الكتابة العربية دراسة مسحية نقدية للسياق العربي، مباحث لغوية 50، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدول، 2019، ص133. ي. تنظر: سلمى معمري، أساليب تقويم مهارة الكتابة في مرحلة التعليم الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب و اللغات، الجزائر، 2017، ص19.

² شتوح بن علي، نشاط التعبير الكتابي في ضوء بيداغوجيا الإدماج السنة الأولى متوسط أنموذجا، مذكرة ماستر منشورة، كلية الآداب و اللغات و الفنون، الحلفة، 2015، ص3. ينظر

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

2- موقعه من المنهاج التربوي:

في البداية ينبغي الحديث عن أنّ أنشطة الكتاب المدرسي تقوم على النصّ باعتباره بنية كلامية تتجاذب فيه العناصر اللغوية و تتجانس في أنظمتها على محاور أفقية و رأسية ضمن علاقات ترتبط بسياق و مقام الحال، فيأتي التعبير الكتابي في نهاية النشاطات ليشكل دالاً متكاملًا فهو وسيلة تجعل المتعلم قادراً على استحضار معارفه و مكتسباته القبلية في قوالب لغوية منفصلة من أجل إنتاج الدلالة و توليد المعاني.

3- الأهداف التعليمية لنشاط التعبير الكتابي:

يهدف تدريس التعبير الكتابي إلى:

- تمكين المتعلمين من القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يطلبها المعلم و ذلك من خلال التعبير عن أفكارهم و عواطفهم، و إظهار وجهات النظر لديهم بطريقة المشافهة
- و الكتابة.
- تمكين المتعلمين من التعبير عن أفكارهم و ضبط و ترتيبها
- السيطرة على الاستخدامات الصحيحة و مراعاة معايير السلامة اللغوية.¹
- تنمية قدرة المتعلمين على التواصل الفعال من خلال التعبير عن أفكارهم و مناقشتها و نقدها بما يفرضه عليهم سياق و نسق المقام.

¹ أحمد عبد الكريم الخولي، التعبير الكتابي و أساليب تدريسه، دار الفلاح، د ط ، عمان الأردن، 2008، ص21.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

و اللغة لا تفهم إلا عن طريق الاستعمال داخل النصوص المكتوبة و الشفهية من خلال الكشف عن الدلالة

و ربطها بالسياق المقامي الذي قيلت فيه و هي:¹

المحال: يقصد به موضوع النص، أي ما يدور حوله الخطاب، أو ما يتلقى المشاركون من أجله.

بمعنى الفكرة التي يبني عليها المتعلم إنتاجه الكتابي مثلا: بيان أثر الطبيعة على الشعر الأندلسي.

نوع المشاركة أو العلاقة : طبيعة العلاقة بين المشتركين في النص.

أي العلاقة التفاوضية التشاركية (مرسل ، و مرسل إليه) بين المعلم و المتعلم داخل الحجرة الصفية، نشاط

مخطط يتطلب سلسلة من المهارات الحركية و اللغوية و الخبرات المعرفية.

الصيغة : الوسيلة أو القناة الاتصال التي من خلالها تتحقق و تفهم و تكشف الدلالات.

أي الوسائل التي يستعين بها المعلم لإبراز الفكرة سواء أ كان ذلك من خلال السياق الوضعية " السند " أو

وسائط أخرى.

و انطلاقا مما تم ذكره سابقا فتعبير الكتابي يمر بمراحل:

- مرحلة التخطيط و هي عملية تقتصر على المعلم قبل الشروع في تقديم الدرس.

- مرحلة التمهيد و تحديد السياق .

¹ محمود أحمد نحلة، علم اللغة النظامي، مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي ، ط2، جامعة الإسكندرية، 2001، ص 53.

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجاً"

- مرحلة التوجيه و التفاوض.

- مرحلة العرض و الاستثمار.

- مرحلة التقويم.

و سيتم التركيز على بعض مراحل في عملية التحليل التداولي لهذا النشاط.

4- الدراسة الإجرائية للمقاربة التداوليّة انطلاقاً من نشاط التعبير الكتابي:

الموضوع: أثر الطبيعة الأندلسيّة في الشّعـر.

يرتبط مفهوم التداوليّة أساساً بالفاعل بين مختلف أطراف العمليّة التواصليّة و لما كان التعليم عملية

ديناميكية تتجلى من خلالها الممارسة اللغوية لإيصال المقاصد و تحقيق الأغراض و الأهداف

و التأثير في المتعلمين .

مدونة البحث :

لقد اعتمدت في هذا المبحث على مدونة حية تمثل التفاعل الصفّي الحي داخل القسم و قد جرى

الحوار خلال ممارستي لمهنة التعليم في ثانوية الرائد سي طارق غليزان مع قسم السنة الثانية ثانوي شعبة

علوم تجريبية رقم 1 بتعداد قدره 30 تلميذا .

فيما يلي نموج لعرض كيفية شرح نشاط التعبير الكتابي " أثر الطبيعة الأندلسية في الشعر" وفق رؤية

تداوليّة.

السؤال الذي يطرحه المعلم قبل الشروع في الدرس "مرحلة التخطيط "

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- ماذا نعلم؟ يتجاوز هذا السؤال حدود طلب المعرفة و يقصد به:

محاولة بناء فكرة مشتركة عن طريق إدخال المتعلمين في السياق التعليمي.

الانتقال من المعرفة العامة المشتركة... الشعر الأندلسي ، الوصف ، الطبيعة إلى موضع الدرس تدريجيا

انعكاسها على الشعر في تلك الفترة.

و هو استحضار لمبدأ التعاون و التشارك بين المعلم و المتعلم. من خلال توجيه المشاركة ضمينا إلى

هدف الدرس.

- كيف نعلم؟ يتجاوز هذا السؤال الطريقة طلب الكيفية أو الطريقة و يقصد به:

التركيز على الآليات و الاستراتيجيات التي تنمي الفكر النقدي و تفسر الظواهر السياقية التي يحدث داخلها

التواصل اللغوي . كأن نحاول معرفة المعاني التي تأسست عليها الصورة الشعرية في الأدب العباسي من خلال

وصف الطبيعة.

- لمن نعلم؟ يتجاوز هذا السؤال حدود اعتبار المتلقي عنصرا شكليا في العملية التعليمية ، ويلتزم

على بناء صورة عنه اعتمادا على خصائص السياق المتنوعة (نفسية ، معرفية...الخ) فهو يعده

شريكا في بناء المعنى.

- هل تعليم المحتوى أو المنهاج ؟ يتجاوز هذا السؤال حدود المعرفة الشكلية المجردة إلى اعتبار

التعليم فعلا تواصليا قوامه الحوار، يفترض ضمينا أنه نسق لبناء الكفاءات و المهارات التواصلية

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

عند المتعلمين . (يستطيع المتعلم إنتاج نص يعبر من خلاله عن موقف من الشعر الأندلسي

مظهرها مواطن الضعف التي القوة و الضعف التي فيه).

فإذا عجز المعلم في فهم هذه الأبعاد ف"لن يتوصل إلى تحقيق الكفاءة التواصلية المرجوة" ، فالتعبير الكتابي و قبل أن يكون حدث لغويًا تواصليًا يحمل محمولًا ثقافيًا و فكريًا، هو سيرورة إنجازية تفعل لتحقيق المقاصد و تحديد الأغراض.

2 - مرحلة الممارسة الفعلية داخل القسم.

يمرّ بمراحل:

1- التمهيد و تحديد السياق التفاعلي (وضعية الانطلاق):

يجعل المعلم من التمهيد مدخلًا يشرح من خلالها التعليمات الدالة التي ترتبط بسياق الموضوع

أثر الطبيعة في الشعر الأندلسي كأن ينقل المتعلم من سياق النص الفني و الجمالي إلى الموضوع

، أو ينتقل من محيط المتعلمين مع ما يتوافق ومتطلبات التعبير الكتابي نحو:

- المعلم: حين يضيق الواقع بالإنسان، إلى أين يهرب شعوره غالبًا؟
- المتعلم: إلى الخيال أو إلى الطبيعة.
- المعلم: جميل. ولماذا كانت الطبيعة حاضرة بقوة في الشعر الأندلسي تحديدًا؟
- المتعلم: لأن الأندلس كانت جميلة وملئية بالحدائق والأشجار.
- المعلم: إذن فالشاعر الأندلسي لم يكن يصف الطبيعة فقط، بل كان يعيش داخلها وجدانيًا.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- اليوم سنكتب تعبيراً بعنوان " أثر الطبيعة الأندلسية في الشعر. "

- لكن قبل الكتابة، سنحاول فهم العلاقة بين المكان والشعور واللغة.

- المتعلم: أي أن الطبيعة أصبحت مصدراً لتشكيل المعاني؟.

- المعلم: بالضبط، وهذا ما سنحاول اكتشافه.

- يكتب المعلم السند و المطلوب على السبورة:

- السند:

" عرفت بلاد الأندلس بتلك الطبيعة الرائعة الخلابة التي عبرت فيها الأرض عن نفسها أجمل تعبير

بجمالها الخلاب وما نثرته في شتى أرجائها من أنهار وعيون عذبة ومن بر وبحر وسهل وحقول واعتدال

في الجو. "

- المطلوب:

- ما المقصود بشعر الطبيعة الأندلسية؟ وما هي أنواعه؟ وما أبرز سماته؟ ذكرا أبرز شعرائه في فقرة من

إنشائك معتمدا النمط التفسيري.

فيكون التعليم آلية تفاعلية إنجازية لأحداث التواصل الداخلي، وفق ما يفرضه السياق و هذا الأخير عنصر

دلالي غير ملفوظ يفترض معرفة بالأحوال و الجوانب الثقافية و الاجتماعية و السلوكية للمتعلمين تختلف

بحسب متطلبات و ظروف المقام ، و السياق نوعان سياق داخلي يتشكل داخل العناصر اللغوية و سياق

خارجي يحكم فيه الموقف الخارجي ، فيفترض أن المتعلم لا يفهم معاني السند انطلاق من العلاقات التركيبية

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

للجملة بل يستلزم توجيهها و تدليلا للصعوبات من طرف المعلم عن طريق أفعال كلامية أسئلة ، شجيعات ، تحذيرات تفهم دلاليا من خلال السياق نحو: جميل، اقتربت من الإجابة ،ربما تحتاج الإجابة إلى بعض التوضيح ... فيغدو الخطاب بعدا انجازيا تأثيرا للمتعلمين.

فالسياق عنصر دلالي غير لفظي يفرض ضمنيا وجود معرفة مشتركة، وعلاقة تفاوضية و رصيدا لغويا يؤهله إلى إحداث التغيرات المقاصد.

2- التوجيه والتفاوض:

انطلاقاً مما سبق ذكره فالتعبير الكتابي عملية تفاوضية تفاعلية تفترض وجود أبعاد سلوكية و معرفية اجرائية، فهو بهذا حدث لغوي متغير حسب مقام التواصل.

فتوجيه و التفاوض شكل من أشكال الاتصال يفرض ضمنياً وجود طرفي الحوار تحكمهم ثقة متبادلة ، يستلزم وجود معرفة قبلية مشتركة ينطلق منها نص الموضوع نحو :النص الأدبي: لابن خفاجة، كما يلزم وتحديد مسبقاً للأهداف و توجيهها للمراحل التي يتبعها المتعلم و يسلكها أثناء بناء نص الوضعية .نحو :

- المعلم: لو رأيت غروب الشمس، ما الإحساس الذي قد يتولد لديك؟

- المتعلم: الراحة والهدوء وربما التأمل.

- المعلم: وهل يمكن أن يتحول هذا الإحساس إلى صورة شعرية؟

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- المتعلم: نعم، كأن يشبه الشاعر الشمس بإنسان .
- المعلم: ممتاز. إذن هل كان وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي وصفًا مباشرًا فقط؟
- المتعلم: لا، بل كان يحمل أبعاد نفسية و جمالية.
- المعلم: أحسنت.
- إذن عندما يقول شاعر أندلسي "ضحك الروض"، هل الروض يضحك حقيقة؟
- المتعلم: لا، لكنه يوحى بالبهجة.
- المعلم: إذن هنا انتقل المعنى من الحقيقة إلى الإيحاء. ما الذي نفهمه من ذلك؟
- المتعلم : تستعمل اللغة الشعرية الصور لتوسيع الدلالة و المعاني .
- المتعلم: رائع. حاول الآن أن تجعل من الطبيعة لغة تعبّر عن شعور الإنسان الأندلسي لا مجرد منظر .
- فعملية التفاوض مكنت المتعلم من فهم و تأويل المقاصد الموضوع " كيف وظف الشاعر الطبيعة داخل قصائده؟"

و المعلم أثناء توجيهه للمتعلمين ملزم على الإجابة عن هذه التساؤلات.

- ماذا أكتب؟ يتجاوز هذا السؤال حدود العلاقات التركيبية و يقصد به:

- تشكيل بناء تواصلية يتناسب و السياق الدلالي للتعبير يوضح أثر الطبيعة على نفسية الشعراء إذ تبعت فيهم الراحة والبهجة و الحنين ويفرض هذا السؤال أن المتعلم يمتلك معرفة لغوية نحوية و صرفية و معارف قبيلة تمكنه من مقارنتها و سياق لفهم و تأويل المعاني. كما يفترض تعاون بينه و بين أطراف التفاعل (معلم و

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

المتعلمين) و يستلزم عنه بناء نصوص تعبر عن الموضوع

و هنا أشار ستيف رولي إلى مراحل التي .

- متى أكتب؟ يتجاوز هذا السؤال طلب معرفة المدة الزمان و يقصد به :

تمكن المتعلمون من إنتاج نصوص ذات أبعاد دلالية متعلقة بالموضوع أثناء الحصة. فينقل المتعلم من التفاوض إلى بناء ، يفترض ما سبق ذكره قدرة و مهارة لغوية و معرفية تمكنه من هذا ما يستلزم ان يصبح المقام التواصلية استجابة للموضوع لا تمرينا آليا اعتيادي .

- كيف أكتب ؟ يتجاوز هذا السؤال خطوات الكتابة الشكلية إلى:

إلى تمكين المتعلمين من الاعتماد على الآليات الاستراتيجية التداولية من حجاج و و ربط و انسجام، فهو مرتبط بكيفية الإنتاج لا بنقل المعلومات و توظيفها و حفظها فقط بل بكيفية إدراجها داخل الوضعية التعليمية. فهو يكتب للتأثير في المتلقي لا للإخبار فقط. فيصبح التعبير الكتابي حدث لغوي تأثيريا .

وهي المراحل التي حددها ستيفن ولوري:

3- مرحلة العرض و الاستثمار:

تهدف هذه المرحلة إلى إيصال المعلومات للمتعلمين عن طريق المساءلة و المناقشة فتشجعهم على إبداء وجهات النظر و تنشيط عقولهم و تنمي مهارات التفكير الناقد عندهم، و تفرض

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللّغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجاً"

كلّك وجود تفاعل بين أطراف الخطاب يتم من خلالها تبادل المعارف و الخبرات بينهم. يعد المبدأ التعاوني عند جرائس ركيزة أساسية في هذه المرحلة إذ تستوجب التفاعل بين المخاطبين على سبيل إيصال الرسالة و تحقيق الأغراض و المقاصد .

- صناعة التفاعل التداولي على جهة قاعدة الكم :

يتم عرض القدر الكافي من المعلومات حول موضوع التعبير " مثلاً أن يتكلم على طبيعة البيئة الأندلسية ، أن يظهر الحيز الجمال عن طريق تحليل أبيات شعرية في غرض الوصف مثلاً...) من دون إيجاز أو إسهاب في العرض.

عن طريق إثبات و اختزال و نفي للأفعال الكلامية .¹

- صناعة التفاعل التداولي على جهة الكيف:

يشترط في هذه القاعدة أن يكون طرفا الحوار صادقين في تقديم معارفهم فلا يقدم المعلم معلومات خاطئة أن غير قابلة للإثبات للمتعلمين كأن يتكلم عن النزعة العقلية أو يزعم أن العاطفة تنعدم في مثل هذه النصوص فمثل هذه المغالطات تقلل من صحة الخطاب و تضعف عملية التواصل كونها تقلل الثقة بين المعلم و المتعلم و لكن المبدأ يستوجب على المعلم أن

¹ ينظر الصبحي هادي، صناعة التفاعل التعليمي في درس العربية لغة ثانية دراسة تداولية لوضعية ممكنة، اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، الندوات المؤتمرات ، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1446ص 483. (تم الاستئناس بالمقال في ضبط المراحل العامة للتحليل التداولي، غير أن المعالجة التحليلية الإجرائية لنشاط من إعداد الطالبة الباحثة.).

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

يملك كفاية تواصلية معرفية لغوية تأهله للنقاش .

كما أن هذا المبدأ ينعكس على الجانب الأخلاقي عند المتعلمين ، فيتحررون الدقة و الصحة

العلمية و يتعلمون مبدأ الإقرار بالخطأ و تصويبه

كما يجب على المعلم الالتزام بالوعود و تنفيذها فتصبح اللغة أداة قيمة لا نتاج الدلالة .

مثلا : سيحصل صاحب أفضل و أجمل تعبير على هدية مميزة . فيستوجب على المعلم الالتزام

بتقديم و تخصيص هدية لصاحب أحسن تعبير .¹

- صناعة التفاعل التعليمي على جهة قاعدة مبدأ المناسبة:

و يشترط في هذا المبدأ أن وكيف المتعلم لغته بما يلائم مقتضيات المقام بحيث لا يسهب في طرح و

عرض الأفكار بل ينبغي أن ينسجم فكره مع ما طلب منه تحريره فلا يقوم بتحرير وضعية تتكل عن

جميع الأغراض التي شاعت في الأدب الأندلسي مثلاً، أو أن يتكلم عن الشعر و أنواعه و يهمل أثر

الطبيعة على الشعر الأندلسي. ولتعزير المبدأ يستطيع المعلم اتباع أساليب التعليم النشط بما يتوافق و

مقتضيات الفكرة كأن يتقمص دور الشاعر أو يقوم عروض و مسرحيات يبرز من خلالها هذا الموضوع

و يمكننا توضيح ذلك من خلال الحوار.

يقوم المتعلم بعرض بعض الأفكار حول الموضوع:

¹ ينظر الصبحي هدوي، صناعة التفاعل التعليمي في درس العربية لغة ثانية دراسة تداولية لوضعية ممكنة، ص 485. (تم الاستئناس بالمقال في ضبط المراحل العامة للتحليل التداولي، غير أن المعالجة التحليلية الإجرائية لنشاط من إعداد الطالبة الباحثة.).

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- متعلم 1: "كان للطبيعة الأندلسية تأثيرٌ على الشعراء لجمال مناظرها، و أقل ما يقال عنها أنها خلاصة
تثير مشاعر من يراها "
- متعلم 2: "لطالما عُرِف الشاعر بأنه ناقل و مترجم لما تبصره العين وهو الحال مع شعراء الأندلس الذين
اكتسحوا مجال الشعر فأصبحوا أباطرة زمانهم ان الشعر مرآة صافية للظروف و الأحوال فجمال
الطبيعة الأخاد أثر عليهم قاستهوى أنفسهم و أثار وجدانهم ."
- المعلم : أفكارك جميلة، لكن ماذا تقصد بقولك:
"كان للطبيعة الأندلسية تأثير على الشعراء؟"
- المتعلم: 1 أقصد أن جمال الطبيعة جعل الشاعر يعيش تجربة شعورية خاصة انعكست في قصائده.
- المعلم: إذن هل كان الشاعر يصور الطبيعة فقط؟
- المتعلم 1: لا، بل كان يعبر من خلالها عن أحاسيسه و مشاعره الداخلي.
- المعلم: أحسنت. وما الذي تقصده بقولك:
"تثير مشاعر من يراها؟"
- المتعلم 1 : أقصد أن الطبيعة لم تكن مجرد منظر، بل كانت مصدر إلهام وتأثير نفسي.
- المعلم: جيد. ولماذا قلت:
"الشاعر ناقل ومترجم لما تبصره العين؟"
- المتعلم: 2 لأن الشاعر يحوّل ما يراه إلى صور شعرية ومشاعر يفهمها القارئ.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- المعلم: ممتاز. وهل كان شعراء الأندلس ينقلون الواقع كما هو؟
- المتعلم 2: لا، بل كانوا يضيفون إليه خيالهم وأحاسيسهم.
- المعلم: أحسنت. وما دلالة عبارة:
"الشعر مرآة صافية للظروف والأحوال"؟
- المتعلم 2: أردت أن أوضح أن الشعر يعكس البيئة والحياة التي يعيشها الشاعر.
- المعلم: وكيف ظهر ذلك في البيئة الأندلسية؟
- المتعلم 2: ظهر من خلال كثرة الحديث عن الحدايق والأنهار والطيور والقصور.
- المعلم: جيد جدًا. وما الذي تفهمه من قولك:
"فاستهوى أنفسهم وأثار وجدانهم"؟
- المتعلم 2: أي أن الطبيعة أثرت في مشاعرهم بعمق، فانعكس ذلك في ألفاظهم وصورهم الشعرية.
- المعلم: إذن نستنتج أن الطبيعة الأندلسية لم تكن عنصرًا ثانويًا، بل كانت مصدرًا لبناء التجربة الشعرية والوجدانية عند شعراء الأندلس.
- فيصبح الحوار من الأدوات التداولية التي تهدف إلى فك المقاصد و التأثير في المتعلم .
- فكل حدث لغوي يثبت في حدث يليه، ففعل التعبير ناتج عن معرفة قبلية (شعر الطبيعة الأندلسي)، و الحدث الذي يليه هو نتيجة المنتظرة (يوظف المتعلم معارف داخل مقام تواصلية مشافهة أو كتابة).
- يتبع المعلم أثناء هذه المرحلة جملة من الاستراتيجيات الخطائية التي تسهل تعزيز الكفاءة

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجاً"

التواصلية عند المتعلمين .

1- الاستراتيجية التضامنية:

هي الاستراتيجية التي يحاول فيها المخاطب أن يجسد بها درجة علاقته بالمتلقي ونوعها، فيعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالاً هي محاولة التقرب من المتلقي، وتقريبه ولها أهمية في الحقول التعليمية، حيث يكون التأدب والتخلق في الخطاب مع الطالب وسيلة تيسر الفهم، وتزرع الحب، فتصبح طريقاً للعلم، وسبيلاً في المعرفة¹.

باستعمال آليات من مثل:

- المكاشفة: استعمال الصراحة وكشف الذات مع المتلقي دليل على التضامن معه والثقة فيه.
- التصغير : وهذا بالتقليل من الآليات اللغوية التي يستعملها المخاطب، ليكون في درجة واحدة مع المتلقي، بغية التواضع..

- التنعيم: المخاطب في هذه الآلية يتلفظ بالخطاب بالتنعيم الذي تستتبعه دلالة الخطاب.

2- استراتيجية التوجيهية:

وهي استعمال المتحاورون لأفعال كلامية معينة تختلف باختلاف استعمالها وفق سياقات تدرجها ومقتضيات قوانين التخاطب. إذ إن هناك سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق ومرد ذلك أسباب كثيرة منها ما يتعلق بأولوية التوجيه على التأدب في خطابات

1. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، ص257.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجاً"

النصح والتحذير وغيرها. ومن الأساليب المستعملة في هذه الاستراتيجية: الأمر والنهي والاستفهام والنداء وغيرها من الأساليب الإنشائية الطلبية¹.

3- الاستراتيجية التلميحية :

وبها يعبر المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق). . ومن الآليات اللغوية المستعملة في هذه الاستراتيجية المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه والحذف والأفعال الكلامية غير المباشرة.²

4- الاستراتيجية الإقناعية:

تكثر في العملية التعليمية استراتيجيات الإقناع والاقناع، لكثرة ما يطرح من آراء تهدف إلى إقناع الآخرين بمحتواها، أو أنها أفضل من غيرها. إذ يسعى المتكلم في هذه الاستراتيجية إلى إقناع المخاطب برأيه ومشاركته إياه، فيقدم في ظل ذلك حججاً وبراهين تؤيد اعتقاده دون إكراه، فعندما - يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة تحرر الغير جراً إلى الإقناع برأي المحاور... وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع فتكون، إذ ذاك، أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب، وتوجيه سلوكه لما يهبها هذا الإمتاع من قوة في استحضار الأشياء، ونفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين ، وهذا بالاستعانة و بآليات غير لغوية

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، ص322.

² عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، ص 370، 380.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

مثل الإشارات والإيماءات التي تحقق خطابًا إقناعيًا في مقام مشترك، وأخرى لغوية من الآيات الشواهد والأحاديث والأمثال للتأثير في الغير واستمالته.¹

ومنه تصبح المناقشة (الحوار) فعلا تواصلياً مؤسساً تفترض أنّ المتعلم يمتلك رصيذاً معرفياً يمكنه من إنتاج الموضوع، وأنه صادق أثناء التعبير عن أفكاره، كما فيستلزم ذلك أن يمتلك المعلم الكفاية التي تؤهله لبناء علاقة تفاوضية تصل بالمتعلم إلى فهم الجيد للسياق و تأويل و بهذا يعزز فيه العمليات العقلية و يدعمها كما يتبنى الاستراتيجيات و الطرائق التي تسهل العملية التعليمية.

- تعليمية النص الأدبي بين الممارسة التقليدية و النظرة التداولية من خلال تحليل

مقطع نص الأدبي وصف الجبل لابن خفاجة :

النص الأدبي هو "ظاهرة لغوية و مبنى لغوي جميل وهي بهذا المعنى بيئة لغوية تبتعد عن المؤلف و الشائع و المعتاد؛ لأنها تكون بمثابة مثير له خصائص الجدة و القدرة على إثارة الإعجاب"²

إن أدبية النص ترتبط بانزياح ما قيل عما يتوقعه القارئ في أي موضع من السياق، ولا شك أن الكاتب يخترق اللغة و يبدع كلاماً فردياً غير موسوم .إلا أن المتعلم يرى أن النص حمال لمعنى أو قضية معينة بدافع معين أو عاطفة ما ، فيتحول إلى لعبة لغوية بينه و بين المبدع، إن هذا الغموض يمكن

¹ طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار و تحديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت ، 2000، ص 27.

² طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص 227

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

استثماره كحافز قوي للمساءلة الدائمة¹. و ما سيلي هو طرح لطريقة المعتمد في تدريس النصوص

الأدبية ولكن بزاويتين بنوية و تداولية . سنحاول من خلال هذا الموضوع شرح بعض الآيات مأخوذة من

قصيدة وصف الجبل لابن خفاجة طريقة¹ البنيوية

المعلم : اقرأ الآيات يا زكرياء

المتعلم :

وراعن طماح الذؤابة باذخ

يطاول أعنان السماء بغارب

يسد مهب الريح عن كل وجهة

ويزحم ليلا شهبه بالمناكب

المعلم : اشرح كلمة " باذخ."

المتعلم : عالٍ و مرتفع .

المعلم : ومعنى " أعنان السماء"؟

المتعلم : نواحي السماء.

المعلم : ما الفكرة العامة لهذه الآيات؟

المتعلم : يصف الشاعر مكان مرتفع.

¹ ينظر لحسن بوتكلاي تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل ، تقديم محمد خطابي ، أفريقيا الشرق ، دط، 2011، المغرب
ص، 47 إلى 50.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

المعلم : جيد. استخرج صورة بيانية من البيت الثاني.

المتعلم: "يطاول أعنان السماء" استعارة.

المعلم : ما العاطفة المسيطرة على هذه الأبيات ؟

المتعلم : الإعجاب.

المعلم : اكتبوا الفكرة العامة والشرح في الكراس.

يعكس هذا الحوار الطريقة التقليدية فالأستاذ هو السلطة التي تسيطر على فهم معاني الأبيات فأصبح النص مغلقا من ناحية أبعاده و كأنه عزل عن سياقه العام ، وقد تم التركيز فيه على شرح المفردات و استخراج الأفكار و استخراج بعض جوانب البلاغة .وهذا ما سيظهر في نتائج الدراسة الميدانية إذ لا يظهر المتعلم قدرة على التأويل أو ربط بين سيق و العبارة فالنص يصبح بنية لغوية و ليس خطابا تواصليا انجازيا .

الطريقة 2 المقاربة التداولية:

المعلم : ما الصورة العامة التي ترسمها الأبيات؟

المتعلم : مكان شديد العلو والارتفاع .

المعلم : هل قوله " يطاول أعنان السماء "تعبير حقيقي ؟

التلميذة: لا، بل هو تعبير مجازي يقصد به المبالغة في الارتفاع وإثارة الإعجاب.

المعلم: ماذا قصد الشاعر من هذا التصوير؟

المتعلم: تعظيم المكان وإبراز قوته وهيبته.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

المعلم: كيف أثر هذا الوصف على المتلقي؟

المتعلم: جعلته يتخيل المكان حيًا ومهيّبًا ومثيرًا للدهشة.

المعلم: إذن، هل النص يصف فقط أم يؤثر أيضًا؟

التلميذ: بل يؤثر أيضًا، فهو لأنه يعتمد على الإيحاء والمبالغة لإقناع المتلقي بعظمة المكان

نلاحظ من خلال هذا الحوار أن المعلم و المتعلم في فعل التعلم فنجد متعلم قدم إجابات كافية دون أي

إسهاب أو إطالة و استند على شواهد من النص هو غني بالتأويل و فهم القصصية فتصبح تعليمية النص الأدبي

مقاربة تداولية تهدف إلى تفكيك النص و فهم مقاصد اللغة دون إبعادها عن السياق الذي قيلت فيه .

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللّغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجا"

- المبحث الثالث: الدراسة الميدانية من خلال الإستبيان.

يتضمن هذا المبحث عرضا و تحليلا لمنهج و لمجتمع و عينة الدراسة المستخدمة في عملية التحليل

التداولي للمنهاج و فيما يأتي بيان لذلك :

أولا: منهاج، مجتمع، وعينة الدراسة

منهج الدراسة:

المنهج أو الطريقة مصطلح يستخدم بوجه عام ليشير إلى وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة ، يستخدم في المجال العلمي بمعنى الخطة المنظمة¹ نهج هو: "مجموعة من الأساليب والمداخل المتعددة التي تستعمل لغرض جمع البيانات والوصول من خلالها إلى تفسيرات أو نتائج".²

وتماشيا مع أهداف وإشكالية الدراسة التي تروم إلى الكشف عن الأبعاد التداوليّة داخل المنهاج التربويّ للّغة العربيّة في الطور الثانويّ تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".³

¹ سليمان عبد الرحمن السيد ، منهاج البحث ، المنهل للنشر و التوزيع، 2014، ص 21.

² لويس كوهين، (ترجمة كوثر حسين كوجيك): منهاج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، ط1، القاهرة، مصر، دار العربة للنشر، سنة 1990 ص62.

³ عمار بوحوش، وآخرون، منهاج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر. 2000،

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

يسمح المنهج العلمي المتبع بكشف العلاقة بين الجزء النظري و التطبيقي داخل القسم ، وذلك عن طريق جمع البيانات و تصنيفها و تحليلها لفهم مدى قدرة المعلمين على استيعاب المقاربة التداولية.

مجتمع الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر المقاربة التداولية على منهاج اللغة العربية للطور الثانوي من خلال الممارسة التعليمية ، و لتحقيق ذلك قمنا بتحديد مجتمع دراسة يتكون من مجموعة من أساتذة اللغة العربية للطور الثانوي في ولاية غليزان المقاطعة التربوية الثالثة . باعتبارهم الفئة الأكثر ارتباطاً بميدان التدريس. و يشمل المجتمع جميع الأساتذة التابعين لمقاطعة التربية الثالثة بولاية غليزان دون أي تحديد لمؤسسة بعينها .

وصف العينة :

أجريت الدراسة الميدانية بتاريخ 16 فيفري 2026 على الساعة 10 صباحا خلال يوم تكويني نظم من طرف مفتشة المادة لأساتذة اللغة العربية لولاية غليزان مقاطعة الثالثة على مستوى ثانوية: الشهيد بن بجونة أحمد بلدية زمورة هي مؤسسة تربوية للتعليم الثانوي بولاية غليزان بلدية زمورة تم بناؤها في عام 2016 م لتنطلق فيها الدروس في سبتمبر من 2018 م تتميز البنية الداخلية للمؤسسة بتنظيم هيكلي يوفر بيئة تعليمية مناسبة لمعلمين، تضم ساحة داخلية و ملعبا يتيح للتلاميذ ممارسة الأنشطة الرياضية و التجمعات التربوية المختلفة. كما تحتوي هذه المؤسسة على مطعم مدرسي يوفر الإطعام للتلاميذ ، فضلا عن وجود أقسام دراسة موزعة حسب ما تفتضيه الحاجة البيداغوجية للمؤسسة .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

تضم المؤسسة فروعاً و شعباً دراسية علمية و أدبية و تقنية تتيح للمتعلمين فرصاً لتنمية قدراتهم و تلبي تطلعاتهم و احتياجاتهم . يبلغ عدد المتدربين فيها 385 تلميذاً على مختلف الفروع و الأقسام . و يشرف عليه طاقم تربوي و إداري مكون من 34 أستاذاً و 14 إدارياً و 15 عاملاً مهنيًا بمختلف المهام وقد تم توزيع الاستبيان على أساتذة المشاركين في الملتقى التكويني المقام داخل المؤسسة.

تتكون عينة الدراسة من ثلاث و عشرين أستاذاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تتباين أعمارهم مؤهلاتهم المهنية من خريجي المدارس العليا و الجامعات و معاهد التكوين و أما عن خبراتهم الميدانية فقد شملت الدراسة مختلف الرتب التعليمية أستاذ تعليم ثانوي ، أستاذ تعليم ثانوي قسم أول . أستاذ تعليم ثانوي قسم ثاني . أستاذ مميز .

و يتضح هذا في الجدول التالي:

الجنس:

الجنس	العدد
ذكر	9
أنثى	14
مجموع	23

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

الخبرة :

الخبرة	العدد
اقل من 10 (تم تجميع الفئتين من أقل 5 و من 5 إلى 10)	5
أكثر من 10	18
المجموع	23

و يتضح كذلك أن الأساتذة قد درسوا مختلف مستويات التعليم الثانوي ، و هذا ما يمنحهم خبرة بيداغوجية شاملة تسمح لهم بتشكيل رؤية شاملة عن مختلف المناهج (الخاصة بكل شعبة).وهو عمال مساعد في إثراء معطيات البحث.

تم توزيع الاستبيان على 50 أستاذا من أساتذة اللغة العربية، غير أن عدد الاستبيانات المسترجعة و القابلة للتحليل لم يتجاوز 23 استبيانا ، و هو العينة المعتمدة في الدراسة.



ثانوية بن بجونة أحمد زمورة غليزان

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

ثانيا : أداة الدراسة ، إجراءات تطبيق الدراسة .

أداة الدراسة (الاستبيان) : ملحق 1

يتطلب إعداد أي دراسة جمع معلومات و بيانات تحيط بالظاهرة موضع الدراسة، وقد تم اعتماد في هذا المبحث على أداة الاستبيان كأداة أساسية مساعدة للحصول على المعطيات و البيانات المطلوبة و يعرف الاستبيان على أنه " الأداة الأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية إذ يعتبر وسيلة لجمع البيانات من خلال احتوائه على مجموعة من الأسئلة أو العبارات ويطلب من المستجوبين الإجابة عليها ويتم توزيع الاستبيان عادة باليد أو من خلال إرسالها إلى المستجوبين عبر البريد أو وسيلة أخرى تلي الغرض المطلوب من الاستبيان" ¹.

بناء أداة الدراسة :

تم تصميم الاستبيان بناءً على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة ذات صلة بموضوع البحث ولقد تم إتباع الخطوات التالية في إعدادها وتصميمها:

صياغة أولية للاستبيان ، من خلال وضع محاور و أسئلة تعكس متطلبات الدراسة .

عرض الاستبيان على المشرف وهذا في إطار التأكد من صحة الأداة و أنها تقيس البعد التداولي عند الأستاذ.

¹. طويطي مصطفى، د. وعيل ميلود، مطبوعة جامعية موسومة بـ "أساليب تصميم وإعداد الدراسات الميدانية - منظور إحصائي -"، معتمد من طرف المجلس العلمي بكلية العلوم الإقتصادية ، التجارية و علوم التسيير - جامعة البويرة ، بتاريخ 30 جوان 2014. ص 28

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين للاستفادة من توجيهاتهم وخبراتهم وفي الأخير خلصنا إلى بناء الاستبيان ليصبح في صورته النهائية من 10 عبارات موزعة على محاور الستة ، تتباين بين الأسئلة المغلقة و المفتوحة و المختلطة . وقد تم تقسيمها إلى جزئين و مقدمة، أما المقدمة فكانت تمهيدية تدل بعض الصعوبات و تضبط المفاهيم عند الأساتذة المعنيين بالاستبيان. أما الجزء الأول فكان يشمل المعلومات الشخصية المتعلقة بكل أستاذ (جنس ، خبرة، مستويات) ،أما على الجزء الثاني فيتضمن المحاور التداولية التي هي موضوع الدراسة.

و وفقاً لما تفرضه طبيعة الدراسة الحالية، فقد تم اعتماد على مقياس ليكارت المعدل : ثلاثي ورباعي بحيث يقابل كل عبارة قائمة تحمل الاختيارات التالية:

الثلاثي المعدل : (كثيرا، إلى حد ما، لا تراعي) و (نعم بشكل كامل ، نعم جزئيا ، لا).

الرباعي المعدل : (صعوبة كبيرة ، صعوبة متوسطة ، صعوبة بسيطة ، لا توجد صعوبة).

و تم اعتماد على هذا النوع لتجنب الاستجابات الحيادية .

و لسهولة تحليل و مناقشة و تفريع البيانات كون العينة لا تتعدى 23 أستاذًا تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية:

1. التكرارات والنسب المئوية: لوصف الإحصائي البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.

2. الجداول الإحصائية: من أجل عرض القيم المؤشرات الإحصائية بيانيا كي يسهل فهمها أكثر. .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

تفريغ و تحليل و مناقشة الاستبيان :

بعد الاطلاع على إجابات الأساتذة في الاستبيان الذي قدم إليهم ، في إطار دراسة وصفية تهدف

إلى الكشف عن مدى تجليات المقاربة التداولية في الممارسة البيداغوجية ، و انعكاسها على الكتاب المدرسي

و مدى تمكن كل من المعلم و المتعلم من فهم آليات التحليل التداولي لتحقيق التواصل الفعال . تبين:

- المحور الأول البيانات الشخصية :وقد تم التطرق إليه أثناء وصف العينة و نجمله

في : تتكون عينة الدراسة من ثلاث و عشرين أستاذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية .

تباين أعمارهم مؤهلاتهم المهنية وخبراتهم الميدانية و يتضح هذا في الجدول التالي:

الجنس		الخبرة	
الذكورة	الإناث	أقل من 10	أكثر من 10
9	14	5	18
23		المجموع	

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

المحور الثاني : ما تعلق بمحتوى المنهاج .

السؤال الأول . الوظيفة التواصلية اللغة في نصوص المنهاج في ضوء المقاربة التداولية .

الإجابة	الإناث	الذكور	المجموع	النسبة
قليل	7	4	11	48%
إلى حد	5	2	7	30%
كثير	2	3	5	22%
المجموع	14	9	23	100%

جدول (12) إعداد الطالبة مراعاة المنهاج للوظيفة التواصلية

من خلال نتائج الجدول الأول، يتضح لنا أن الأساتذة يرون أن نصوص المنهاج لا تراعي الوظيفة التواصلية للغة وفق منظور المقاربة التداولية . إذ ينظر الكتاب إلى النصّ على أنه بيئة مجردة تفتقر إلى البعد التواصلية .
و قد أظهرت المعطيات الإحصائية أنّ :

- 11 أستاذاً من أصل 23 أجمعوا على أن الكتاب لا يعكس البعد التواصلية للغة

(اختيار : قليل) أي بنسبة 48 % .

- بينما صرح 7 أساتذة أنه يعكس ذلك إلى حد ما بنسبة 30 % .

- في حين أقرّ 5 أساتذة بأن الكتاب يتضمن بعداً تداولياً وظيفياً ما عادل نسبة 22 % .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

و بتجميع الفئتين " قليل ، إلى حد ما " نجد أن نسبة 78 % من الأساتذة تميل إلى القول أن نصوص الكتاب التواصلي لا تحقق بشكل كاف الوظيفة التواصلية للغة .

المناقشة:

- يتضح لنا من خلال هذه النسب أن أغلب الأساتذة قد أجمعوا على أن منهاج اللغة العربية للطور الثانوي يهمل الوظيفة التواصلية للغة عند المتعلمين و يميل إلى التركيز على البنية اللغوية المجردة للنصوص .إم تقدم النصوص على أنها بنية لسانية قواعدية أكثر من كونها بنية تواصلية قائمة على أفعال الكلام و الأقناع و التوجيه و الوصف .
- تظهر النتائج أن نصوص الكتاب المدرسي تحمل السياق التداولي و مقاصد المتكلمين ما يجعلها منفصلة عن واقع مستعمليها . فتخلق نوعا من الضمور في عقول المتعلمين، فلم تعد تدرك بوصفها أداة إجرائية للتواصل و التبليغ بل تحولت إلى بنية جامدة تدرس في معزل عن السياق .
- نصوص الكتاب المدرسي مازالت تخضع للمنطق التقليدي (البنيوي) للغة في حين أنها يجب أن تنخرط في السياق التداولي . فيجد المعلم نفسه مضطرا إلى التعامل معها باعتبارها انساقا نحوية صرفية مع غياب الإطار التداولي لها (المقاصد) .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

السؤال الثاني : ما تعلق بمدى مراعاة المنهاج للتدرج في أنشطة الكتاب من حيث الصعوبة و مستوى فهم المتعلمين .

الإجابة	الإناث	الذكور	المجموع	النسبة
نعم كامل	3	4	7	30 %
نعم جزئيا	10	5	15	65 %
لا	1	0	1	5 %
المجموع	14	9	23	100 %

جدول (13) مراعاة التدرج إعداد الطالبة

من خلال نتائج الجدول الثاني ، يتضح لنا أن الأساتذة يرون أن الكتاب المدرسي لا يراعي التدرج الواضح في سير الأنشطة التعليمية ، إذ ينظر المنهاج إلى النشاط على أنه هدف مقصود . غاية في حد ذاته . لا بنية إجرائية تساعد المتعلمين في فهم السياق التواصل للصوص . و استيعاب مقاصدها و قد أظهرت المعطيات الإحصائية أنّ :

- 15 أستاذاً من أصل 23 أجمعوا على أن أنشطة الكتاب المدرسي لا تراعي التدرج

(اختيار : نعم جزئيا) أي بنسبة 65 % .

- بينما صرح 7 أساتذة أنه يعكس ذلك إلى حد ما بنسبة 30 % .

- في حين أقرّ أستاذ واحد على أن المنهاج لا يراعي التدرج في الأنشطة بنسبة 05 % .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

و بتجميع الفئتين " نعم جزئيا ، لا يراعي " نجد أن نسبة 70 % من الأساتذة تميل إلى القول أن نصوص

الكتاب التواصلي لا تراعي بشكل كاف التدرج المأمول لتدارك مستوى الفهم و الصعوبة عند المتعلمين

المناقشة:

- يتضح لنا من خلال هذه النسب أن أغلب الأساتذة قد أجمعوا على أن هناك خلل في طريقة

توزيع الأنشطة التعليمية لمنهاج اللغة العربية للطو الثانوي حيث أن التدرج المعمول به داخل

الكتاب لا يخدم البعد التواصلي التداولي للغة فتضعف قدرة المتعلمين على التفاعل مع النصوص

و استخراج الأحكام و فهمها و بالتالي يعجز عن فهم الغايات و المقاصد الكامنة للنصوص .

- كما يلاحظ قصور و عجز بعض المتعلمين عن تقديم الإجابة على التطبيقات المتعلقة ببعض

الأنشطة التعليمية التي تتطلب قدرا معتبرا من التحليل و الربط مع السياق التداولي , فيغيب مبد

الملاءمة و القصصية في الأنشطة التعليمية .

- الأنشطة تميل نوعا ما إلى تعقيد الاصطلاحي الذي لا يتماشى و السياق التداولي و الوظيفي للغة

- الأنشطة لا تنبني على مراعاة مبدأ التدرج ، مبدأ القصصية ، مبدأ الملاءمة ، مبدأ الاكتساب .

الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللّغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السّنة الثّانية ثانوي الشعب العلميّة أنموذجاً"

ثالثاً : ما تعلق بالصعوبات عند المتعلمين .

السؤال الثالث : مدى صعوب التي يعاني منها المتعلم ف تحديده لسياق النص .

إجابة	عدد	نسبة
متوسطة	12	52
بسيطة	9	39
صعبة	2	9
مجموع	23	100

جدول (14) ما تعلق بصعوبات متعلمين إعداد الطالبة.

يتضح من خلال الجدول أن نسبة معتبرة من الأساتذة يرون وجود ضعف لدى المتعلمين يجعلهم غير قادرين على تحديد السياق التداولي للنصوص ، و يرجع هذا إلى الطريقة التي ينظر بها المنهاج إلى السياق إذ يعتبره أنه من العناصر الثانوية التي تشكل النص ، لا باعتباره نسقاً تداولياً يساعد توجيه المتعلمين لتحديد المقاصد و بناء الدلالات و التصورات و تحليل النصوص ، ما يؤكد على أن المنهاج مازال يتبنى الرؤية البنيوية التقليدية الشكلية . و قد أظهرت المعطيات الإحصائية أنّ :

- 12 أستاذاً من أصل 23 أجمعوا على أن صعوبة تحديد السياق من طرف المتعلم كانت متوسطة أي بنسبة 52 % .

- بينما صرح 9 أساتذة أن الصعوبة بسيطة عند المتعلمين أي بنسبة 39 % .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- في حين أقر 2 أستاذ على أن المتعلمين يعانون صعوبة كبيرة بربط النصوص و تحديدها مع السياق بنسبة 9 % .

و بتجميع الفئتين " صعوبة متوسط ، بسيط " نجد أن نسبة 91 % تميل إلى القول أن النصوص لا تخدم متطلبات السياق و بالتالي يعجز المتعلم عن تحديد و ربطها مع سياقاتها التداولية الواقعي و توظيفها اللغة في مواقف تواصلية تتناسب و تلك السياقات. المناقشة :

- يتضح لنا من خلال هذه النسب و الجداول الإحصائية و التمثيلات البيانية أن أغلب الأساتذة قد أجمعوا على أن هناك عجزا و ضعفا عند المتعلمين في قدرتهم على فهم السياق.

- المتعلم قادر على فهم دلالات الألفاظ ومعاني النصوص، لكنه يجد صعوبة في ربط هذه الألفاظ بسياقها الواقعي، ولا يستطيع الإجابة عن الأسئلة البسيطة، مثل سؤال: لماذا استحضر معنى الكلمة من خلال النص؟ و المشكلة هنا ليس في قدرة المتعلمين على فهم النص، بل في قدرتهم على ربطه بالسياقات الواقعية التداولية. و ربما يرجع هذا إلى طبيعة النصوص المبتوثة و البعيدة عن السياق الواقعي للعصر.

- المنهج أهمل الوظيفة التواصلية للغة، وجعلها بنية مغلقة عن سياقها التواصلية.

- كما أهمل المنهاج توظيف السياق فوجد المتعلمون صعوبة في الانتقال من مرحلة فهم الألفاظ ودلالاتها إلى مرحلة تحليل الرموز اللغوية وتقديم التأويلات.

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.
"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

المحور الرابع: حول طرق التدريس:

الإجابة	العدد	النسبة
الأنشطة الجماعية	19	82
حوارات و أسئلة صفية	12	52
تحليل النصوص	9	39
وسائط متعددة	5	21

جدول (15) حول طرق التدريس إعداد الطالبة.

و بعد الاطلاع على إجابة الأساتذة من خلال الاطلاع على نتائج الاستبيان يتضح :

أن نسبة كبيرة من الأساتذة يتفقون على اعتماد الأنشطة الجماعية و هذا انعكاس واضح أنهم يميلون إلى جعل المتعلم محورا للعملية التعليمية التعلمية لان العمل الجماعي يساهم في خلق بيئة صفية تفاعلية تحاكي المقام ، و بالتالي يصبح متعلم شريكا في الخطاب و يتبادل الأدوار فيه . أما عن انخفاض نسبة الاعتماد على الوسائط المتعددة فهذه يرتبط بالعقبات المادية أو نقص التجهيزات أو ضيق الوقت كما أشار إليه البعض في السؤال المتعلق بالصعوبات .

و قد أظهرت المعطيات الإحصائية أنّ :

- 91 أستاذاً من أصل 23 أجمعوا على اعتماد الأنشطة الجماعية أي بنسبة 82 % .

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج.

"منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

- بينما صرح 12 أستاذ أن يعتمدون على الحوار و أسئلة أي بنسبة 52 % .
 - في حين أقرّ 9 أساتذة على أنهم يفضلون تحليل النصوص أي بنسبة 39 % .
 - في حين اختار 5 أساتذة على أنهم يعتمدون الوسائط المتعددة أي بنسبة 21%.
- فيتضح أن فئة كبيرة تميل إلى التفاعل التواصلي أثناء الممارسة التعليمية و أثناء تقديم الأنشطة.

المناقشة :

- تعليم الأنشطة ممارسة فعلية تواصلية تقوم على التفاعل و تبادل الأدوار بين المعلم و المتعلم .
- أن المعلم يسعى إلى انتقال بالمتعلم من الوقوف على البني التركيبية للنصوص الجامدة إلى فهم مقاصد السياق .
- ابتعاد الأساتذة عن تحليل النصوص يعود إلى طبيعة النصوص الواردة داخل المنهاج و التي ربما لا تتناسب و متطلبات المقام أو مع واقع المتعلمين .

خامسا: حول الصعوبات و الاقتراحات:

بعد الاطلاع على إجابات الأساتذة تبين أن الصعوبات الميدانية لا ترتبط بالبعد التداولي بل بالبيئة و المقام التنظيمي للتدريس فاختلفت و تباينت الإجابات فاء مشكل الوقت في طبيعة كل الشكاوي . حيث يرى المعلم أن تقسيم الوقت لا يتناسب و طبيعة النشاط خصوصا في ظل تباين مستويات الفهم بين التلاميذ.

و يرى البعض أن مشكل اكتظاظ في بعض الأقسام يشكل عائقا بيداغوجيا كبيرا يحول دون القدرة على تطبيق البعد التداولي ، فالدرس التداولي يتطلب حوارا شفهيًا و مع كثرة المتعلمين يعود المعلم قصرا إلى الطريقة

الفصل الثاني: المقاربة التداولية في تعليمية اللغة العربية: قراءة تطبيقية في المنهاج. "منهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية أنموذجا"

الإلقاء الكلاسيكية للسيطرة على القسم .

و يصرح البعض النصوص المجودة في الكتاب لا تساعد لا تحقيق الغاية ، فلا ينجح المتعلم في الكشف عن أغراضها و فهم مقاصدها لأن أغلب النصوص لا تحاكي البيئة الثقافية و الاجتماعية للمتعلمين .

انطلاقا من التحليل المعطيات الدراسة ، يمكننا إثبات الفرضيات المصاغة في هذا البحث حيث أظهر تحليل البنية التداولية للمنهاج أنه قد عكس مبادئ المقاربة التداولية ضمنا فنقل اللغة من بنيتها المجردة إلى بعدها التواصلية التفاعلي . و تجسد ذلك في طرق التعليم التفاعلية كالحوار و العمل الجماعي و هو ما ينعكس على مهارات و كفاءات المتعلمين. غير أن هذا الأثر ظل محصورا و محدودا فالممارسة الصفية عانت قصورا و فجوة بيداغوجية تظهر في أن النصوص المدرجة داخل الكتاب المدرسي لا تعكس البعد التداولي للغة فهي قاصرة حيث يجد المتعلم صعوبة في تحديد المقام و مقاصد الخطاب يضاف إلى هذا الظروف المحيطة من اكتظاظ و نقص في الوسائط و ضيق في الوقت.

خاتمة

خاتمة:

بعد الإحاطة بمختلف جوانب البحث الإجرائية التي تسمح لنا بإمكانية معرفة آليات تشكل المقاربة التداولية داخل المنهاج التربوي تم الموقف على جملة من النتائج :

- التداولية مقارنة منهجية تهدف لدراسة اللغة انطلاقا من مقتضيات المقام.
- اهتم العرب القدماء بالمقام و المقال، مما يعدّ جوهرًا في الدرس التداولي.
- تهتم المقاربة التداولية بالخطاب التعليمي على اعتباره عملية تواصلية تراعى فيها مشاركة جميع الأطراف ، تسعى إلى وصف اللغة كوسيلة للتعبير عن المقاصد وليس للتحليل و التقعيد لها .
- يمكن اعتبار الآليات التداولية مفاهيم مهيكلية يمكن الاستفادة منها بترقيتها و ربطها بواقع المتعلمين.
- المنهاج ليس مجرد بنية شكلية أو وثيقة تنظيمية تعترض بين أجزاء الكلام، بل هو بنية لها ضوابطها و أبعادها (تداولية ، لغوية ، فلسفية، نفسية، دينية...).
- اقتصار المنهاج التربوي على البنية الصورية الشكلية للمعرفة دون نقل و إقرار صريح بالبعد التداولي للغة.
- العملية التعليمية ليست مجرد عرض للمقاصد، بل إنما هي كيفية للتواصل مع الواقع لها قوة تأثيرية على المتعلمين أثناء الاستعمال.
- قصر المنهاج التربوي في حقّ التراكيب، حيث أهمل التفاعل التخاطبي في الموقف و إن كان يبدو ظاهرا في الوثائق التنظيمية.
- اللغة بناء مكتف لا تعكس المواقف و السياقات الخارجية بالنسبة للمتعلمين .
- لا يمكن التنبؤ بنجاح و إصلاح المنظومة التربوية دون العناية بتكوين المعلمين وتأهيلهم أكاديميا و معرفيا و بيداغوجيا للقيام بواجباتهم ، فنوعية المعلم عنصر ضروري لتحقيق الأهداف المنشودة.

- التغيير ضرورة إصلاحية و قدر محتوم ، خصوصا و أن مخرجاتنا التعليمية مهزوزة، يعترها القصور .(الكتاب و المنهاج و المقاربات ...)
- حاجة المناهج إلى إعادة النظر في النصوص و متطلبات التكوين للمعلمين ، فإننا و إن حققنا شروط الالتحاق عجزنا عن التنسيق بين الجانب الأكاديمي و المهني في خطط التكوين .
- استغلال المنهج اللساني التداولي في التدريس للحصول على نتائج أفضل في التعليم.
- المقاربة التداولية و إن كانت علما حديث النشأة أصبحت إجراءاتها و آلياتها وسيلة لا غنى عنها، وهي كذلك بحاجة إلى التفات الدارسين لها و تناولها بشكل أعمق و أكثر إيفاء .
- و هذه البحث لا يعدو أن يكون فاتحة الحديث عن بعض القضايا التربوية، إن كان موضوع البحث يبنى على أسس لسانية و لغوية.
- و في الأخير، نرجو أن يسهم هذا البحث و لو بقدر يسير في خدمة البحث العلمي، بمفاهيمه و تطبيقاتها و أردنا أن يكون الخطاب من الضمير إلى الضمير بعيدا عن التكلف و الشناء المكذوب حتى نوجه القارئ المتفحص إلى القراءة الواعية بمراميها البعيدة، فيقف موقف الصدق و الثبات من المنهاج التربوي فلا يترك مجالا للظن و الادعاء و الزيف، و إنّ من واجب الباحثين الأكاديميين أن يقوموا و يتعاونوا مع مختلف الأطراف الفاعلة في أن يدعموا معلم اللغة العربية حتى يستطيع توظيف الجهود لخدمة الكفاءة التعليمية، فإذا ما أتى ذلك كله لمعلم اللغة العربية، كان معلما جيدا ، و ارتقت بذلك مكانة اللغة العربية .

قائمة المصادر

و

المراجع

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، الإمامة للنشر و التوزيع، 2010.

المصادر:

1. ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث و الأثر مجلد 4 ،المطبعة العثمانية، دط، مجلد 4، دن ، 1893 .
2. ابن فارس أحمد بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ضبط :محمد عوض مرعب و فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت لبنان ، 2001 .
3. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، ج 14، دار إحياء التراث العربي، ط3 ، بيروت لبنان ، 1999 .
4. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، مج 17 ، ج2، دار المعارف، دط ، 1981 .
5. أبو العزم عبد الغني، معجم الغني الزاهر، إشراف جمال بن حويرب، مؤسسة الغني للنشر والتوزيع ، د ط، دن ، 2013 .
6. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: د عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، النيل القاهرة ، 1988 .
7. وزارة التربية الوطنية الجزائرية، منهاج اللغة العربية للسنة الثانية الشعب العلمية، مديرية التعليم الثانوي العام و التقني، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، أكتوبر 2005 .

ثانيًا: المراجع.

أ. الكتب

1. ابراهيم خليل فاضل، أساسيات في المناهج الدراسية، دار ابن الأثير للطباعة و النشر، د ط ، بغداد ، 2011 .
2. أحمد عبد الكريم الخولي، التعبير الكتابي و أساليب تدريسه، دار الفلاح، د ط ، عمان الأردن، 2008 .
3. أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ، دراسة مسحية نقدية ، مركز البحوث التربوية النفسية ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط1، مكة المكرمة ، 2000 .
4. أحمد عبيدي منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفية من منظور منهج تعليم اللغة ، موقع قوقل كتاب .
5. أحمد عطية سليمان، الإشهار القرآني و المعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي و التداولية ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د ط، القاهرة مصر، 2014 .

6. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، ط1، اريد الأردن، 2015.
7. أحمد كنون، التداولية بين النظرية و التطبيقية، دار النابغة للنشر و التوزيع، ط1 ، مصر، 2015.
8. أحمد متوكل ، اللسانيات الوظيفية :مدخل نظري ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت ، 1997 .
9. إدريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في الممارسة التراثية العربية ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، اريد الأردن ، 2011.
10. آن روبول و جاك موشلار: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ، مراجعة، د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، ط1، بيروت لبنان، يوليو 2003.
11. أنطوان الصيّاخ ، مفاتيح للتعليم و التعلّم ، دار المناهل لنشر 2015 .
12. أنطوان الصباح، تعلمية اللغة العربية، ج 1، دار النهضة، بيروت، 2006م، ص 14. ينظر : كهانة دحمون، المنهج التداولي و الدرس اللساني الوظيفي مي و إعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها مقال في مجلة المنهج التعليم.
13. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي . ط1، مؤسسة السياب للطباعة و النشر و التوزيع، لندن، 2012 .
14. البشير محمد مزمل وسعيد محمد مالك، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، دار اللواء، الرياض، 1992.
15. البشير محمد مزمل وسعيد محمد مالك، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس
16. بدير بورديو، الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، المغرب، 2007.
17. جميل الحمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، شبكة الألوكة، ط1 ، 2015 .
18. جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، 2016.
19. جورج يول: التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتايي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010 .
20. حاجي فريد ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية ، د ط، الجزائر ، 1434هـ - 2013م.
21. خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنجى التداولي في التراث اللغوي، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، إريد الأردن، 2016.
22. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2009.
23. راضية خفيف بكري، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي مجلة الموقف الأدبي، دمشق اتحاد الكتاب العرب ، العدد 399، تموز، 2004.
24. رافدة الحريري: التقويم التربوي ،دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، الأردن 2012.
25. رشيد العمارتي، قراءة في كتاب: التداولية أصولها و اتجاهاتها للدكتور جواد ختام، مجلة المعرفة، العدد السابع و العشرون، المغرب، ماي 2025.

26. الزبيدي محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ج 28 ، تحقيق:عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي تصدرها وزارة الإعلام ،ط1، الكويت ، 1993
27. سليمان عبد الرحمن السيد ، مناهج البحث ، المنهل للنشر و التوزيع ،2014.
28. الصبحي هدوي، صناعة التفاعل التعليمي في درس العربية لغة ثانية دراسة تداولية لوضعيات ممكنة، اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، الندوات المؤتمرات ، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض.
29. طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.
30. طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار و تحديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت ، 2000.
31. طويطي مصطفى، د.وعيل ميلود، مطبوعة جامعية موسومة
بـ” أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي – “، معتمد من طرف المجلس العلمي بكلية العلوم الإقتصادية ، التجارية و علوم التسيير – جامعة البويرة ، بتاريخ 30 جوان 2014.
32. عبد الرحمن بن أبي بكر، بن جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود و الرسوم، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة مصر، 2004.
33. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت ، 2004.
34. عمار بوحوش، وآخرون، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.2000.
35. عمّار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم، المنهج الخصائص و التعليم و التحليل، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن،2007.
36. فرانسوز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي الرباط، د ط، مكتبة الأسد 1986.
37. فؤاد سليمان قلادة، أساسيات المناهج في التعليم النظري تعليم الكبار، دار المطبوعات الجديدة ، دط،الإسكندرية ،1976.
38. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،سورية اللاذقية 2007.
39. لحسن بوتكلاي تدرّيس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل ، تقديم محمد خطّابي ،أفريقيا الشرق ،دط، 2011، المغرب .
40. لخضر بن داده، التعليم من أجل التغيير، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، عمان ، 2017.
41. لويس كوهين، (ترجمة كوثر حسين كوجيك): مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، ط1، القاهرة، مصر، دار العربة للنشر، سنة 1990.

42. لويس معلوف اليسوعي، المنجد، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ط9، بيروت، 1937.
43. ماجد أيوب القيسي، المناهج و طرائق التدريس دار أمجد للنشر و التوزيع، ط1 عمان الأردن، 2018.
44. ماهر الجعفري: المناهج الدراسية (فلسفتها- بناؤها- تقويمها)، 2020.
45. مجيد الماشطة و أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر و التوزيع، ط1، عمان 2018
46. محمد العبد، النص و الخطاب و الإتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، دط، القاهرة مصر، 2014.
47. محمد الله جبارة، مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة، ط 1، الدار البيضاء، 2009م.
48. محمد مزيد بماء الدين، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط1، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1 2010.
49. محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر 11/ 92.
50. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة مصر، 2002.
51. محمود أحمد نخلة، علم اللغة النظامي، مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، ط2، جامعة الإسكندرية، 2001.
52. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية [التداولية] " دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ "، مكتبة الآداب للنشر و التوزيع ط1، القاهرة، 2013.
53. مرتضى جابر كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار الأمان، ط1، لبنان، 2005.
54. المركز الوطني للوثائق التربوية الكفاءات موعدك .. ع: 05، 2000.
55. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1 بيروت، 2005.
56. منذر مبرد العباسي و محمد التميمي وصفي، التصميم التعليمي بين النظرية و التطبيق، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2019.
57. موسى محمد فؤاد، علم مناهج التربية، دار الكلمة للنشر و التوزيع، ط1، المنصورة مصر، 2007.
58. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، عمان الأردن، 2009.
59. هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، عمان الأردن، 2003.
60. وجيه بن قاسم، المناهج الدراسية في ضوء المناخات العالمية، شركة روابط للنشر و تقنية المعلومات، ط1، القاهرة، 2016.
61. وفاء برتيمه، على هامش التداولية، دار الخليج للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2024.

62. يسرى زكي عبود، القياس و التقويم لمهارة الكتابة العربية دراسة مسحية نقدية للسياق العربي، مباحث لغوية 50، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدول، 2019، ص133. ي تنظر :سلمى معمري، أساليب تقويم مهارة الكتابة في مرحلة التعليم الابتدائي . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الآداب و اللغات ، الجزائر، 2017.

ج . المذكرات والرسائل الجامعية و مقالات.

1. ابرير بشير ، في تعليمية الخطاب العلمي عمل منشور، جامعة عنابة ، مجلة التواصل ، العدد 8 جوان 2001.
2. باديس لهويعمل، التداولية و البلاغة العربية، عمل منشور مجلة المخبر، العدد 7، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2007.
3. ثليثة بليردوح، التفكير التداولي في التراث البلاغي العربي . دراسة تأصيلية (مقال) . عمل منشور ، حوليات جامعة قلمة للعلوم الإجتماعية و الإنسانية مجلد 15، العدد2، ديسمبر 2021، ص 391، 406، (نشر 2021/12/26) الجزائر ، 2021 ص393. الدريج محمد، تطوير المناهج الدراسية ومستجدات المشهد التربوي المعاصر مجلة رسالة التربية، منشورات رميس ، عدد 32، الرباط ، سبتمبر 2005 .
4. الدريج محمد، تطوير المناهج الدراسية ومستجدات المشهد التربوي المعاصر مجلة رسالة التربية، منشورات رميس ، عدد 32، الرباط ، سبتمبر 2005 ..
5. شتوح بن علي، نشاط التعبير الكتابي في ضوء بيداغوجيا الإدماج السنة الأولى متوسط أنموذجا، مذكرة ماستر منشورة، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، الجلفة، 2015.
6. شكري المبخوت ، " من العمل اللغوي إلى عمل الخطاب : قضايا نظرية و إشكاليات تطبيقية" ، عمل منشور، مجلة تعليمية اللغة العربية دراسات لسانية تطبيقية، جامعة زايد، 53 مارس 2022.
7. عبد الله بوقصة: اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، مجلة الموروث العدد 3، 2014
8. قويدر بحري، البعد التداولي في النص الشعري المعاصر: مقارنة تحليلية لقصيدة درة الشهداء للشاعر الزوير دردوخ، مقال منشور مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجلد14، عدد2، يونيو2025، تمارست، الجزائر. (تم الاستئناس بالمقال في ضبط المراحل العامة للتحليل التداولي، غير أن المعالجة التحليلية الإجرائية للنصوص من إعداد الطالبة الباحثة.).
9. كاهنة دحمون، المنهج التداولي و الدرس اللساني الوظيفي في تعليم اللغة العربية في الجامعات و المعاهد للناطقين بغيرها عرض منشور ، مجلة المنهج التعليمي و إعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها ، مجمع الملك سلمان ، الرياض 1446هـ .

10. لطفي حمدان و السعيد هادف، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، إشراف السعيد هادف (ماجستير)، قسم الأدب و اللغة العربية، جامعة حاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008/2007 .
11. محمد سالم سعد الله، النقد التداولي من الحديث اللغوي إلى التواصل التقني، بحث منشور ضمن كتاب التداولية في البحث اللغوي و النقدي، ط1 لندن، مجلة دياي، العدد 58 2013، جامعة الموصل .
12. محمد سويرقي، اللغة و دلالاتها تقرب تداولي للمصطلح البلاغي (مقال) عمل منشور، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، دولة الكويت، مج 28، ع 3، مارس 2000.
13. نبيلة قدور، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 .

د . المراجع الإلكترونية.

1. أحمد عبيدي، منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفية من منظور منهج تعليم اللغة، كتاب إلكتروني ، موقع كتب غوغل (Google Books)، تاريخ التصفح: 04 ماي 2026.
1. رافدة الحريري، التقويم التربوي، كتاب إلكتروني، موقع كتب غوغل (Google Books)، تاريخ التصفح: 07 ماي 2026.
2. لخضر بن دادة، التعليم من أجل التغيير، كتاب إلكتروني، موقع كتب غوغل (Google Books)، تاريخ التصفح: 04 أفريل 2026.
3. ماهر الجعفري، المناهج الدراسية: فلسفتها، بناؤها، تقويمها، كتاب إلكتروني، موقع كتب غوغل (Google Books)، تاريخ التصفح: 14 ماي 2026.
4. موقع قوغل كتاب <https://books.google.com>.
5. موقع المكتبة الإسلامية. <https://www.islamweb.net>.

المصادر و المراجع الأجنبية:

- A.J.Greimas.J. Courtés: Sémiotique. Dictionnaire Raisonné de la théorie du langage. Hachette Université, Paris, 1979, Sémiologie.
- DDP et l'étude se cette dimension se nomme la pragmatique Fondements de la Théorie des signes Å, traduction de Victor Guérette, François La traverse et Jean-Pierre Paillet. In: Langages,

8ème année, n'35, 1974.. GEORGES

YULE :PRAGMATICS ,OXFORD UNIVERSITY PRESS , NEW
YORK, 1996.

- INTROEDUCTION AUX LECTURES DE: MAINGUENEAU :
LANALYSE DU DISCOUR L'archive :HACHETTE, PARIS , 1991 .
- La pragmatique à la conquête de nouveaux domainesÅ : la référ
Anne Reboul In l'information grammaticale 66, 1995 .

الملاحق

استمارة الاستبيان الموجهة لأساتذة التعليم الثانوي لمادة اللغة العربية .

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد زiane غليزان

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

• قسم اللغة العربية

• السنة الثانية ماستر لسانيات تطبيقية .

استبيان حول دراسة منهاج اللغة العربية الطور الثانوي وفق المقاربة اللغوية التداولية

مقدمة:

• السيد/السيدة الأستاذ(ة).

في إطار دراسة بحثية حول تحليل منهاج اللغة العربية للطور الثانوي من منظور المقاربة اللغوية التداولية، نود استئثار خبراتكم وآرائكم حول مضمون المنهاج وأساليب التدريس وصعوبات المتعلمين في استيعاب المفاهيم اللغوية.

• مفهوم التداولية:

المقاربة التداولية تركز على وظيفة اللغة في التواصل، أي على الكيفية التي يستخدم بها المتعلم اللغة في مواقف حياتية مختلفة لتحقيق أهداف معينة، بدل الاقتصار على دراسة القواعد المجردة، وتهتم بتحليل النصوص والسياق والوظيفة التواصلية للخطاب، بما يساعد التلميذ على فهم اللغة واستخدامها بفعالية. نؤكد أن جميع إجاباتكم ستظل سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

1. البيانات الشخصية :

- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- سنوات الخبرة في التدريس: ☐ أقل من 5 سنوات / ☐ 5-10 سنوات / ☐ 11-20 سنة
- أكثر من 20 سنة .
- المستوى الدراسي الذي تدرسه: ☐ السنة الأولى ثانوي / ☐ السنة الثانية ثانوي
- السنة الثالثة ثانوي / ☐ جميع المستويات .

2. حول محتوى المنهاج

- إلى أي مدى تراعي نصوص المنهاج وظيفة اللغة في التواصل وفق المقاربة التداولية؟
- ☐ كثيرا ☐ إلى حد ما ☐ قليلا ☐ لا تراعي

• هل تراعي أنشطة الكتاب المدرسي المدرج في الصعوبة وتراعي مستوى المتعلمين في فهم

التداولية؟ ☐ نعم بشكل كامل ☐ نعم جزئياً ☐ لا

3. صعوبات المتعلمين في استيعاب التداولية

• إلى أي مدى يواجه التلاميذ صعوبة في فهم السياق الذي يُستخدم فيه النص؟

☐ صعوبة كبيرة ☐ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

• هل يجد التلاميذ صعوبة في تمييز الوظيفة التواصلية لكل جزء من النص (مثل الإقناع،

الوصف، السرد)؟

☐ صعوبة كبيرة ☐ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

• إلى أي مدى يواجه التلاميذ صعوبة في تحليل النصوص وتحديد عناصرها التداولية (مثل

المرسل، المستقبل، الغرض من الخطاب)؟

☐ صعوبة كبيرة ☐ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

• هل يجد التلاميذ صعوبة في توظيف المعارف اللغوية السابقة لفهم النصوص التداولية

الجديدة؟

☐ صعوبة كبيرة ☐ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

• ما أبرز الصعوبات الأخرى التي يلاحظها الأستاذ لدى التلاميذ عند دراسة التداولية؟

.....
.....
.....

4. حول طرق التدريس

• ما الأساليب التي تستخدمها لتسهيل فهم التلميذ للمفاهيم التداولية؟ (يمكن اختبار أكثر من

خيار)

☐ تحليل نصوص نموذجية ☐ أنشطة جماعية ☐ حوارات وأسئلة صفية ☐ وسائط متعددة ☐

أخرى: _____

• هل ترى أن المفاهيم اللغوية الصعبة مثل: وظائف التداولية، تعدد السياقات، الأداء النصي

تحتاج إلى توضيح أكبر أو تبسيط في المتناج؟

☐ نعم ☐ لا

5. الصعوبات والاقتراحات

- ما أبرز العقبات التي تواجهك أثناء تدريس اللغة العربية وفق المقاربة التداولية؟

.....

.....

- ما توصياتك لتطوير المنهاج وجعله أكثر وضوحاً ودقة وملاءمة للمتعلمين؟

.....

.....

- هل ترى ضرورة إدراج أدوات تقييم مبتكرة تواكب المقاربة التداولية؟ إذا كانت الإجابة نعم، ما المقترحات الممكنة؟

.....

.....

6. ملاحظات إضافية

أي ملاحظات أو اقتراحات أخرى حول دراسة المناهج من منظور تداولي

.....

.....

.....

" نشكركم جزيل الشكر على تخصيص وقتكم للإجابة على هذا الاستبيان ومساهمتكم القيمة في إثراء البحث العلمي. نسأل الله أن يجعل جهودكم المباركة في خدمة التعليم والمعرفة مباركة، وأن يوفقكم في مهامكم التربوية. وببارك لكم في هذا الشهر الكريم بالعلم والعمل الصالح. كل إجابة قدمتموها تُسهم في تحسين المنهاج وتعزيز تعلم التلاميذ "

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد زيانة غليزان

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

- قسم اللغة العربية
- السنة الثانية ماستر لسانيات تطبيقية .

استبيان حول دراسة منهاج اللغة العربية وفق المقاربة اللغوية التداولية

مقدمة:

- السيد/السيدة الأستاذ(ة).

في إطار دراسة بحثية حول تحليل منهاج اللغة العربية للطور الثانوي من منظور المقاربة اللغوية التداولية، نود استثمار خبراتكم وآرائكم حول مضمون المنهاج وأساليب التدريس وصعوبات المتعلمين في استيعاب المفاهيم اللغوية.

- مفهوم التداولية:

المقاربة التداولية تركز على وظيفة اللغة في التواصل، أي على الكيفية التي يستخدم بها المتعلم اللغة في مواقف حياتية مختلفة لتحقيق أهداف معينة، بدل الاقتصار على دراسة القواعد المجردة. وتهتم بتحليل النصوص والسياق والوظيفة التواصلية للخطاب، بما يساعد التلميذ على فهم اللغة واستخدامها بفعالية. نؤكد أن جميع إجاباتكم ستظل سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

1. البيانات الشخصية :

- الجنس: ☒ ذكر ☐ أنثى
- سنوات الخبرة في التدريس: ☐ أقل من 5 سنوات / ☒ 5-10 سنوات / ☐ 11-20 سنة
- المستوى الدراسي الذي تدرسه: ☒ السنة الأولى ثانوي / ☒ السنة الثانية ثانوي
- السنة الثالثة ثانوي / ☐ جميع المستويات .

2. حول محتوى المنهاج

- إلى أي مدى تراعي نصوص المنهاج وظيفة اللغة في التواصل وفق المقاربة التداولية؟
☒ كثيرًا ☐ إلى حد ما ☐ قليلاً ☐ لا تراعي

- هل تراعي أنشطة الكتاب المدرسي التدرج في الصعوبة وتراعي مستوى المتعلمين في فهم التداولية؟ ☐ نعم بشكل كامل ☒ نعم جزئياً ☐ لا

3. صعوبات المتعلمين في استيعاب التداولية

- إلى أي مدى يواجه التلاميذ صعوبة في فهم السياق الذي يُستخدم فيه النص؟ ☐ صعوبة كبيرة ☒ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

- هل يجد التلاميذ صعوبة في تمييز الوظيفة التواصلية لكل جزء من النص (مثل الإقناع، الوصف، السرد)؟

☐ صعوبة كبيرة ☒ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

- إلى أي مدى يواجه التلاميذ صعوبة في تحليل النصوص وتحديد عناصرها التداولية (مثل المرسل، المستقبل، الغرض من الخطاب)؟

☐ صعوبة كبيرة ☒ صعوبة متوسطة ☐ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

- هل يجد التلاميذ صعوبة في توظيف المعارف اللغوية السابقة لفهم النصوص التداولية الجديدة؟

☐ صعوبة كبيرة ☐ صعوبة متوسطة ☒ صعوبة بسيطة ☐ لا توجد صعوبة

- ما أبرز الصعوبات الأخرى التي يلاحظها الأستاذ لدى التلاميذ عند دراسة التداولية؟

.....الم. هيف... حسن... الأخرى في التداولية...
.....فما... يلاحظ... في... التداولية...
.....

4. حول طرق التدريس

- ما الأساليب التي تستخدمها لتسهيل فهم التلميذ للمفاهيم التداولية؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☒ تحليل نصوص نموذجية ☒ أنشطة جماعية ☐ حوارات وأسئلة صفية ☐ وسائط متعددة

أخرى: ملاحظات

- هل ترى أن المفاهيم اللغوية الصعبة مثل: وظائف التداولية، تعدد السياقات، الأداء النصي تحتاج إلى توضيح أكبر أو تبسيط في المنهاج؟

☒ نعم ☐ لا

5. الصعوبات والاقتراحات

- ما أبرز العقبات التي تواجهك أثناء تدريس اللغة العربية وفق المقاربة التداولية؟
...المقاربة التداولية الصعبة في فهم المناهج المقارنة...

- ما توصياتك لتطوير المنهاج وجعله أكثر وضوحاً ودقة وملاءمة للمتعلمين؟
...أن تكون على الأمثلة التي يكون فيها حمل المعلم
...أكثر من عمل المعلم...

- هل ترى ضرورة إدراج أدوات تقييم مبتكرة تواكب المقاربة التداولية؟ إذا كانت الإجابة نعم، ما المقترحات الممكنة؟

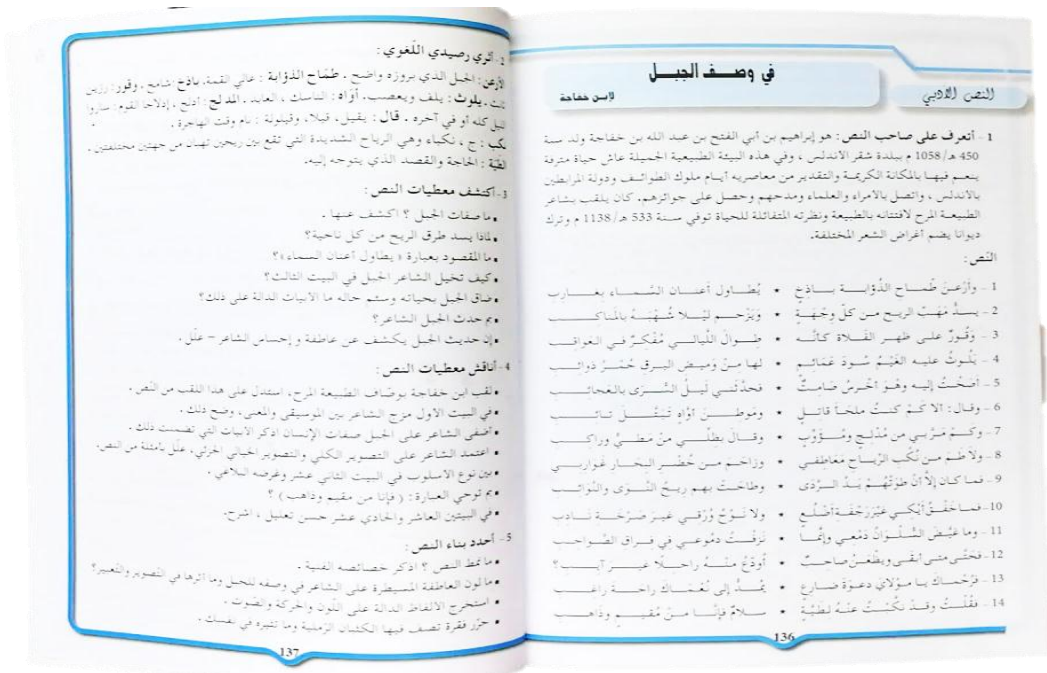
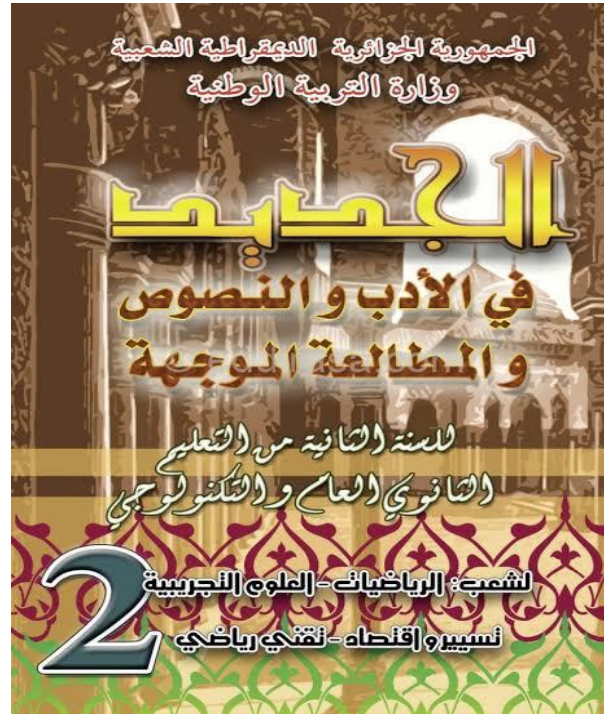
...المقترحات الممكنة هي إدراج الرسائل التعليمية الحديثة
...إدراجها في التواصيل الأسرنت، التي لها دور على الأشياء
...الاجتماعية...

6. ملاحظات إضافية

أي ملاحظات أو اقتراحات أخرى حول دراسة المناهج من منظور تداولي

...حسب الكتاب العربي غالياً ثم وبأكثر التفاهات
...المقارنة...

"نشكركم جزيل الشكر على تخصيص وقتكم للإجابة على هذا الاستبيان ومساهمتمكم القيمة في إثراء البحث العلمي. نسأل الله أن يجعل جهودكم المباركة في خدمة التعليم والمعرفة مباركة، وأن يوفقكم في مهامكم التربوية، ويبارك لكم في هذا الشهر الكريم بالعلم والعمل الصالح. كل إجابة قدمتموها تُسهم في تحسين المنهاج وتعزيز تعلم التلاميذ"



- الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثاني الشعب العلمية : نص وصف الجبل لابن خفاجة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

.....	البسمة.....
.....	شكر و تقدير.....
.....	إهداء.....
.....	فهرس المحتويات.....
أ - ي	المقدمة.....
12	الفصل الأول :منهاج اللغة العربية في ضوء المقاربة التداولية قراءة في المفاهيم و التطبيقات.....
13	المبحث الأول: التداوليّة المفهوم و النشأة.....
13	لغة.....
16	اصطلاحا.....
19	التداولية بين المفهوم العربي و الغربي.....
20	التداولية عند العرب.....
24	التداولية عند الغرب.....
25	موضوعاتها و أهميتها.....
27	نشأة اللسانيات التداولية.....
33	المبحث الثاني :المقاربة التداولية :دراسة في الأسس و الأصناف و جوانب الإشتغال.....
33	التداولية بين المقاربة و التصنيف.....
35	اتجاهات الدرس التداولي و مجالاته.....
38	جوانب البحث التداولي.....
44	المبحث الثالث: التداوليّة بين الأبعاد النظريّة و التقاطعات المعرفيّة و التعليميّة.....
44	اللسانيات التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى.....
46	اللسانيات التداولية و تعليمية اللغات.....
57	ماهية المنهاج و مكوناته.....
57	مفهوم المنهاج.....
58	المنهاج بين المفهوم التقليدي و الحديث.....
61	عناصر المنهاج المدرسي.....
65	أهمية المنهاج المدرسي.....
66	أهداف المنهاج المدرسي.....

67	المقاربة بالكفاءات.....
68	مرحلة التعليم الثانوي.....
71	الفصل الثاني: المقاربة التداوليّة في تعليميّة اللّغة العربيّة: قراءة تطبيقية في المنهاج. - السنة الثانية ثاني الشعب العلمية أمّوذجا -.....
72	المبحث الأول: تحليل البنية التداولية للمنهاج
102	المبحث الثاني: التحليل التداولي للوضعيات التعليمية للمنهاج ،نشاط التعبير الكتابي و النص الأدبي.....
126	المبحث الثالث: الدراسة الميدانية الاستبيان.....
143	الخاتمة.....
	قائمة المصادر و المراجع
	الملاحق.....

فهرس الجداول

78	المؤشرات المفصلية للمقدمة	1
80	مؤشر الهيكلية و التحكم الفعال	2
81	مؤشر بدء التفاعل و إغلاقه ملمح دخول	3
82	مؤشر بدء التفاعل و إغلاقه ملمح الخروج	4
84	مؤشر الإنجاز النهائي الغاية القصوى	5
85	مؤشر الإنجاز المرحلي	6
87	مؤشر الإنخراط الفعلي المشاركة الإجرائية	7
90	مؤشر المعارف الأساسية	8
92	مؤشر التفاعل مؤشر طريق	9
93	مؤشر المتابعة و القياس	10
104	التحليل التداولي لوضعيات تعليمية لمنهاج السنة الثانية ثانوي الشعب العلمية	11
133	مراعاة المنهاج للتوظيف التواصلي	12
135	مراعاة التدرج	13
137	ما تعلق بصعوبات المتعلمين	14
139	حول طرق التدريس	15

فهرس الصور و الأشكال :

- شكل 1 خطاطة بيذاغوجية لتوجيه المقاربة التداولية ص 54.
- شكل 2 مخطط يوضح سير العملية التعليمية التعلمية 73.
- صور من مدونة الدراسة ص 129.

الملاحق :

- ملحق 1 ص 130.

الملخص :

يعدُّ الخطاب بُنيةً لغويّةً دلّاليةً إنجازه، هو فيض مضمخ من الرموز اللّغوية و الأحداث الإنجازية الّتي تتجاذب فيها العناصر المتفاعلة، لا يمكن للباحث المروق في حيزه الرّحيب و فضائه المفتوح دون أن يعود إلى ضوابط نسقية و سياقية تسهل عملية التحليل، و لمّا كان المنهاج التعليمي سيرورة إنجازه تتأسس على علاقة تفاعلية تهدف إلى تمكين المتعلمين من تحصيل الكفاءات القاعدية المرجوة، ومن هذا المنطلق تصبح التداولية إطاراً تحليليّاً لقراءة العملية التعليمية التعليمية بصفة عامة و المنهاج التربويّ بصفة خاصة .

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على البعد التداولي متبعة المنهج التحليلي و الوصفي لعرض النتائج فأخرجت الموضوع من نسقية الخطبة إلى المعرفة الديدأكيّتيّة اللّغوية من خلال الإجابة عن المشكل الرئيس " إلى أيّ مدى يعكس منهاج اللّغة العربيّة للطور الثانوي الأبعاد التداوليّة للخطاب بوصفه ممارسة تواصلية؟ وهل يتيح المنهاج اندماج المتعلّمين مع واقعهم التعليمي وتمثل آلياته التواصلية ؟ وتوصلت أن المقاربة التداوليّة لا تظهر إلا بطابع شكلي غير ظاهر.

الكلمات المفتاحية: التواصل ، التداولية ، المنهاج ، النسق ، الكفاءات ، المقاربة.

Abstract :

Discourse is a semantic, performative linguistic structure. It is a rich tapestry of linguistic symbols and performative events in which interacting elements attract one another. A researcher cannot roam freely within its vast and open space without returning to systematic and contextual controls that facilitate the analysis process. Since the educational curriculum is a performative process founded on an interactive relationship aimed at enabling learners to acquire the desired basic competencies, pragmatics becomes an analytical framework for reading the educational and learning process in general, and the educational curriculum in particular. This study sought to highlight the pragmatic dimension, following an analytical and descriptive approach to present the results. It moved the subject from a linear system to linguistic didactic knowledge by answering the main problem: To what extent does the Arabic language curriculum for the secondary level reflect the pragmatic dimensions of discourse as a communicative practice? And does the curriculum allow learners to integrate with their educational reality and assimilate its communicative mechanisms? The study concluded that the pragmatic approach only appears in a formal, non Apparent.

Keywords: communication . pragmatics . curriculum. system. competencies .